



ترسانة القوانين لا تمنع
«السحل الإلكتروني» للنساء
في تونس

17ص

رينو كامو
صاحب نظرية
«الاستبدال العظيم» بات ملهما
للإرهابيين في الغرب

8ص



المصريون يحتاجون
إلى حوار وطني في
الرياضة قبل السياسة

4ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 12/06/2022

12 ذو القعدة 1443

السنة 45 العدد 12444

Sunday 12/06/2022

45th Year, Issue 12444



استعراض ميليشيات بين الدببة وباشاغا في طرابلس

● طرابلس - قال مراقبون لبيون إن العاصمة طرابلس تحولت إلى ملعب

لإستعراض القوة بين طرفي الأزمة حاليا رئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب فتحي باشاغا ورئيس حكومة الوحدة المنتهية ولايته عبد الحميد الدبيبة، وإنه ما لم يحسم الخلاف عبر الوسطاء فإن طرابلس ستكون مسرحا متجددا للصراع بين الميليشيات.

وأشار المراقبون إلى أنه في ظل تخلي الأطراف الدولية عن الملف الليبي بسبب

اشتغالها بملفات أخرى أكثر أهمية، فإن طرفي الأزمة الليبية باشاغا - الدبيبة سيستمران في حرب استنزاف متبادلة إلى ما لا نهاية، وأن العاصمة ستشهد عودة قوية لصراع الميليشيات وتهريب الأسلحة والمقاتلين من مناطق أخرى في

مشهد أكثر حدة من فترة حصارها من قائد الجيش المشير خليفة حفتر.

ويجد الدبيبة نفسه في وضع مربح، فهو ينفق الكثير من الأموال لشراء

التعاطف في العاصمة، ولأن يكون من الصعب عليه ضخ المزيد من الأموال

لتسليح الميليشيات الموالية له، وأن الأمر سيستمر ما لم تتجدد الضغوط الدولية

من أجل فرض حلي سياسي وفاقي ملزم للجميع.

في المقابل، ورغم أنه بعيد عن طرابلس، فإن باشاغا سيعمل على

تحريك تحالفاته القديمة مع الميليشيات من أجل منع استقرار العاصمة لخصمه

وتحويلها إلى ورقة اعتراف به أو بحكومة والسماح لها بالإشراف على

الانتخابات في وضع لا يحتمل إجراء الانتخابات.

ودعا باشاغا إلى فرض ترتيبات أمنية بإشراف البعثة الأممية لإخلاء

العاصمة طرابلس من كافة أنشوع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وذلك

«لحماية المدنيين والأبرياء من المواطنين العزل».

وأضاف باشاغا في تعليقه على أحداث اشتباكات «سوق الثلاثاء» في

قلب العاصمة طرابلس مساء الجمعة «لا يمكن لأمن أن يستتب والسلام أن

يستقر دون وجود دولة تحظى سلطاتها بالشرعية الدستورية والقانونية، وهذا

بحثنا على المضي قدما نحو الانتخابات البرلمانية والرئاسية»، حسيما ذكر على

حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر السبت.

من جهة، قال الدبيبة، السبت، إنه لا يمكن الخروج من المازق السياسي في

البلاد إلا عبر دستور واضح وانتخابات رئاسية وبرلمانية. جاء ذلك خلال كلمة

عراقيل أمام الجولة الثالثة لاجتماعات اللجنة الدستورية الليبية

17ص

هل تتراجع الجزائر عن مقاطعة إسبانيا لتجنب الغضب الأوروبي

الاستشارة الدبلوماسية التي قدمت لتبون لم تقدّر أبعاد التصعيد



الغاز خارج المنارة

واكد المسؤولان الأوروبيان بعد اجتماع في بروكسل مع وزير الخارجية

الإسباني خوسيه مانويل الباريس أن «هذا من شأنه أن يؤدي إلى معاملة

تمييزية لدولة عضو في الاتحاد الأوروبي وموقفها من موضوع الصراخ

ودعها مقاربة المغرب للحكم الذاتي الموسع، فإنه لم يتوقع ردة الفعل

الأوروبية السريعة، والتي تكشف عن تضامن غير محدود مع مدريد، وهو

تضامن يفرضه نظام الاتحاد الأوروبي. وحذر الاتحاد الأوروبي الجزائر

الجمعة من تداعيات القيود التجارية التي فرضتها على إسبانيا، ملوِّحا بأنه

«مستعد لمعارضة أي نوع من الإجراءات القسرية المطبقة على دولة عضو».

وفي بيان مشترك، اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد

الأوروبي جوزيب بوريل ونائب رئيسة المفوضية المسؤول عن التجارة فالديس

دومبروفسكيس أن هذا القرار «مقلق للغاية».

وأضاف البيان «تقيّم تداعيات الإجراءات الجزائية» ولاسيما

التعليمات الصادرة إلى المؤسسات المالية «لوقف المعاملات بين البلدين

والتي يبدو أنها تنتهك اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والجزائر».

وقالت وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية في بيان لها إن الجزائر

ستفي بجميع التزاماتها المتعلقة بتوريد الغاز إلى إسبانيا، مذكرة بأن الجزائر

أعلنت بالفعل على لسان رئيس الجمهورية أنها ستواصل الوفاء بكل

التزاماتها. وعبرت البعثة الجزائرية لدى

المفوضية الأوروبية عن أسفها إزاء ما أسمته تسرع المفوضية الأوروبية

في الرد على قرارها بتعليق معاهدة الصداقة مع إسبانيا، وهو ما يؤكد أن

الجزائر قد فوجئت بحجم التضامن الأوروبي مع مدريد.

وذكر بيان البعثة الجزائرية بأن «مفوضية الاتحاد الأوروبي ردت دون

تشاور مسبق ولا تحقق من الحكومة الجزائرية».

ورأت البعثة بأن «رد المفوضية الأوروبية جاء دون تأكد من أن هذا

الإجراء لا يمس بشكل مباشر أو غير مباشر بالتزامات الجزائر الواردة في

اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي». ولفت البيان في سياق الحديث

عن «إمدادات الغاز إلى إسبانيا»، بأن «الجزائر أكدت على لسان أعلى سلطة

في البلاد، ممثلة في رئيس الجمهورية (تبون)، أنها ستستمر في الوفاء بجميع

الجزائر إذا استمرت
بالمقاطعة، فإن عليها
مواجهة غضب أوروبي
قد لا يقف عند البيانات
والتصريحات

ومنذ تدخل الاتحاد الأوروبي في الموضوع، عمد المسؤولون الجزائريون إلى التهينة في التصريحات واعتبار أن القضية لا تستدعي هبة جماعية أوروبية، ومشددن خاصة على أن إمدادات الغاز لا تدخل في إجراءات المقاطعة لعرفتهم بحساسيات الموضوع لدى أوروبا التي تبحث عن بدائل للغاز الروسي ولن تقبل بأي شكل أن تمارس دولة أيا كانت أسلوب الابتزاز.

تضييقات تركية على سفر السوريين وعلى أماكن إقامتهم

وقال تشتاكلي إن السلطات التركية

ستقل الوافدين الجدد من السوريين إلى مخيمات للتحقيق معهم، ومعرفة مدى

احتياجهم إلى الحماية المؤقتة من عدمه. وأضاف تشتاكلي أن تركيا لن تسمح

بالهجرة «الاقتصادية» من سوريا، وخاصة من دمشق والمناطق المحيطة،

لافتا إلى أن أي شخص سيتم القبض عليه في تركيا سيرسل إلى مخيمات

محددة ويجبر على الإقامة فيها قبل تقييم احتياجه إلى الحماية المؤقتة.

وأشار إلى أن هناك حركة هجرة سكانية من سوريا - معظمها من

الذكور - لأسباب اقتصادية، لذلك لن يتم منح السوريين وضع الحماية المؤقتة فور

تقدمهم بطلب الحصول عليها.

الافتا إلى وجود 3 ملايين و764 ألف

سوري مسجلين لدى السلطات التركية. وتستضيف تركيا حوالي 3.7 مليون

لاجئ سوري. ونشأت توترات على مدى مَر السنين، لاسيما في صيف 2021،

بين اللاجئين والسكان المحليين الذين يواجهون أزمة اقتصادية ومالية حادة.

ووضعت موجة الاضطرابات الاقتصادية الأخيرة وارتفاع معدلات

التضخم وتراجع قيمة الليرة التركية، اللاجئين السوريين تحت ضغط هائل.

وفي فبراير الماضي، أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية التركية إسماعيل

تشتاكلي أن حكومة بلاده لن تمنح السوريين القادمين حديثا إلى تركيا

بطاقة «الحماية المؤقتة».

أصوات الناخبين محملة الرئيس رجب

طبيب أردوغان مسؤولية استقبال الملايين من اللاجئين دون قراءة حساب لتكاليف

وجودهم وتأثيرهم على مستوى عيش الأتراك.

وكان حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، وعد في حال فوزه

بالانتخابات بأن يغادر جميع السوريين تركيا «خلال عامين»، فيما اعترف زعيم

حزب النصر اليميني المتطرف أنه مؤل فيديو خطي بانتشار واسع على مواقع

التواصل الاجتماعي يهدف إلى تخويف الأتراك من «غزو صامت» للاجئين.

وأشار وزير الداخلية التركي إلى أن عدد السوريين الحاصلين على الحماية

المؤقتة يزداد بشكل متعدل منذ 2017،



النظام الجزائري
والفرصة التي أتاحتها
له إسبانيا

خيرالله خيرالله

17ص

ألمانيا ترفع من مستوى التعاون مع المغرب

من طرف مجموعات متطرفة وتحديدا في سنتي 2016 و2018، الأمر الذي أسهم في تجنيب هذا البلد الأوروبي هجمات خطيرة. وشدد المدير العام للشرطة الاتحادية الألمانية، بحسب بلاغ المديرية العامة للأمن الوطني، على أن هذا اللقاء يجسّد الإرادة الراسخة للسلطات الألمانية في تطوير التعاون الأمني مع المملكة المغربية، كما أنه يشكل منطلقا للارتقاء بالشراكة الأمنية الثنائية على أسس متينة قوامها المصداقية والثقة والمصلحة المشتركة.

ويرى هشام معتضد الأكاديمي والخبير المغربي في العلاقات الدولية والاستراتيجية أن استئناف التعاون الجديد أمنيا واستخباراتيا بين المغرب وألمانيا يندرج في إطار تنسيق الجهود بين البلدين لمواجهة التحديات المستقبلية بعد مراجعة ألمانيا لمواقفها القديمة تجاه المغرب. وأوضح معتضد في تصريح لـ"العرب" أن هذا المسار الذي تشهنه ألمانيا يدعم حاجتها الماسة إلى المغرب كشريك سياسي قوي وذي مصداقية في المنطقة الشمالية لغرب أفريقيا ونافذة استراتيجية ذات وزن اقتصادي وتاريخي على مستوى القارة الأفريقية.



محمد الطيار
الزيارة ترجمة لإعلان برلين عن موقفها الإيجابي من الصحراء

وكان عناصر من الأجهزة الأمنية المغربية زاروا ألمانيا في ديسمبر من سنة 2018 للمشاركة في تحقيقات حول تخطيط 4 متطرفين لتنفيذ عمليات إرهابية في شتوتغارت، وذلك بعد أن فتحت النيابة العامة هناك تحقيقا في هذه القضية استنادا إلى معطيات وفرتها السلطات الأمنية المغربية.

ويعتبر المغرب فاعلا إقليميا ودوليا في مجال وقف الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين صوب أوروبا، وهو ما تعيه ألمانيا التي أضحت تترك أهمية المغرب كشريك في هذا المجال، ويتقاطع التعاون المغربي – الألماني في قضايا أخرى ذات أهمية استراتيجية بالنسبة إلى المغرب على غرار الملف الليبي، حيث أن الرباط حريصة على عودة الأمن والاستقرار إلى هذا البلد المحوري في استقرار المنطقة. ويشاد رئيس الوفد الألماني بالدور البارز الذي تضطلع به المملكة المغربية في مجال مكافحة الإرهاب، مثمنا المعلومات التي قدمتها المصالح الأمنية المغربية في وقت سابق لألمانيا بخصوص التهديدات المرتبطة بالخطر الإرهابي.

وتعد السفارة الألمانية في الرباط معنية بتعزيز الاتفاق الموقع في أواخر فبراير من سنة 2016 بين وزارتي داخلية المغرب وألمانيا، والذي يغطي كل مجالات التعاون الأمني في محاربة الإرهاب الدولي والجريمة المنظمة والاتجار في البشر وتهريب البضائع والهجرة السرية.

واعتبرت السفارة الألمانية في الرباط على صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في بنابر الماضي أن "المملكة المغربية شريك محوري لألمانيا، من وجهة نظر الحكومة الاتحادية"، موضحة أن "ألمانيا مستعدة لشراكة تتطلع إلى المستقبل على قدم المساواة".



تعاقي العلاقات الألمانية - المغربية

محمد ماموني العلوي

● **الرباط -** فتح تبدل الموقف الألماني من ملف الصحراء المغربية تجاه دعم مقاربة الرباط للحل التي تتمثل في الحكم الذاتي للصحراء تحت سيادتها الباب بمصراعيه أمام تسريع التعاون في مجالات استراتيجية وتعزيز الشراكة الأمنية.

وشكل ذلك محور لقاء الجمعة بالرباط بين المدير العام للأمن الوطني ومراقبة التراب الوطني عبداللطيف حموشي، والمدير العام للشرطة الاتحادية بألمانيا ديتر رومان.

وجرى الاستقبال في إطار زيارة العمل التي يقوم بها المدير العام للشرطة الاتحادية الألمانية على رأس وفد أمني إلى المغرب، بهدف تطوير اليات التعاون الثنائي في المجال الأمني، وتعزيز الشراكة الأمنية بما يخدم المصالح المشتركة للمملكة المغربية وألمانيا، فضلا عن تقاسم التجارب والخبرات في مجال مكافحة الإرهاب ومختلف صور الجريمة المنظمة العابرة للحدود الوطنية.

وتطورت المناقشات بين المسؤولين الالمنيين المغاربة والألمان حول آفاق تعزيز العلاقات بين البلدين، وأيضا على المستوى الثنائي والأوروبي، وتتعلق بالقضايا والمجالات ذات الاهتمام المشترك، من قبيل الهجرة السرية والإرهاب والمعلومات الاستخباراتية التي تعد من الملفات الأساسية للداول بين الطرفين، خصوصا بعدما اقتنعت برلين بدعم مشروع الحكم الذاتي بالصحراء.

وشدد حموشي على أهمية التعاون الأمني الدولي لتحديد المخاطر المرتبطة بالإرهاب والجريمة المنظمة، مؤكدا انخراط واستعداد مصالح المديرية العامة للأمن الوطني ومراقبة التراب الوطني لتطوير هذا التعاون، بما يضمن توطيد الأمن والاستقرار، وتحقيق التصدي الحازم لمختلف التهديدات والمخاطر الإجرامية. وأكد محمد الطيار الخبير في الشؤون الاستراتيجية والأمنية أن الزيارة ترجمة لإعلان الحكومة الألمانية الجديدة عن موقفها الإيجابي من قضية الصحراء، والذي كانت له انعكاسات إيجابية على التعاون الثنائي خصوصا في المجال الأمني والاستخباراتي الذي يخدم التعاون في قطاعات أخرى مرتبطة بالأمن، وهو ما جعل المسؤولين الالمنيين يشيدون بقوة وكفاءة أجهزة الاستخبارات المغربية.

وتم استئناف التعاون في المجالات الاستخباراتية والأمنية بعد تعيين الدبلوماسي الألماني روبرت دولغر في مايو الماضي سفيراً مفوضاً فوق العادة لألمانيا بالرباط.

كما سيتم تفعيل بنود الشراكة الاستراتيجية بين المغرب وألمانيا التي تتعلق بشراكة تعزيز الهيدروجين الأخضر التي دشنها البلدان قبل عامين. وتضرر جانب تبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية بين برلين والمغرب بسبب قطع العلاقات الثنائية قبل عام، بالنظر إلى الدور الذي يلعبه المغرب في مد ألمانيا بمعطيات حساسة منذ توقيع اتفاق التعاون الأمني سنة 2016، حيث يعتبر من أهم دعائم العلاقات الثنائية بين الرباط وبرلين، خاصة في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة، وهو ما بدا جليا من خلال المعلومات التي وفرتها المملكة للحكومة الألمانية بخصوص استهدافها

عراقيل أمام الجولة الثالثة لاجتماعات اللجنة الدستورية الليبية

ضجيج ويليامز لا يكفي لتجاوز المشاكل القانونية والسياسية



أجواء أمنية مشحونة تستبِق محادثات اللجنة الدستورية

الدستوري والتوافق مع لجنة البرلمان في اجتماعات القاهرة. ويدعم نحو 75 عضوا بالمجلس الأعلى للدولة رئيس الحكومة المكلف من البرلمان وخارطة الطريق التي أعلنها، مقابل 54 عضوا أعلنوا دعمهم لبقاء الدببة على رأس الحكومة إلى حين إجراء الانتخابات.

● **ويليامز أجرت لقاءات في الأيام الماضية مع مسؤولين في الداخل والخارج لتجسير الفجوة بين القوى المتصارعة**

وأقر البرلمان الليبي في العاشر من فبراير الماضي إعلانا دستوريا يتضمن 11 نقطة، أهمها تشكيل لجنة من 24 عضواً من الخبراء والمختصين ممثلين بالتساوي للأقاليم، تم اختيارهم من مجلسي النواب والدولة مناصفة لمراجعة المواد محل الخلاف في مشروع الدستور الذي أعدته الهيئة التأسيسية وإدخال التعديلات الممكنة.

وتأتي الليبية الدستورية على التوصل إلى توافق نهائي حول المواد الخلافية، وحتى إذا تمكنت من إنجاز المهمة فقد تظهر مشكلة في صعوبة التصديق عليه عمليا والحصول على موافقة القوى المؤثرة في الداخل والخارج.

ومع انتهاء خارطة الطريق المعتمدة من قبل ملتقى الحوار السياسي برعاية الأمم المتحدة في الثاني والعشرين يونيو الجاري، من غير المتوقع أن يرسخ الدببة ويقل بتسليم السلطة إلى باشاغا أو ترك البلاد بلا سلطة تنفيذية، ولعل التصعيد العسكري الذي حدث في طرابلس بين ميليشيات تابعة للدببة وأخرى موالية لباشاغا مساء الجمعة يشير إلى صعوبة الموقف.

وطرح البعض حلا يقوم على تشكيل حكومة توافقية ثالثة بديلة لحكومي الدببة وباشاغا تتولى الإشراف على الانتخابات المقبلة، ما يعني المزيد الوقت لفك الاشتباك بينهما ثم التوصل إلى صيغة تضمن القبول بحكومة ثالثة، بما يضرب دور مجلسي النواب والدولة، ويدخل المسار الدستوري في دوامة جديدة.

ضم وزراء الخارجية في الجزائر وليبيا وتونس، ما يؤكد أن تونس ليست مقصودة بكلام لعامة. ويشير المراقبون إلى أن مناكفات الجزائر السياسية مع مصر بدأت تأخذ شكلا ظاهرا من قبل بعض المسؤولين عن دبلوماسيتها عكس ما هو معلوم حول وجود تقارب بين المؤسستين العسكريتين في البلدين كبج جماح الخلاف حول الأزمة الليبية.

والمحت تصريحات جزائرية جاءت قبيل انطلاق الجولة الأخيرة من اجتماعات اللجنة الدستورية إلى شكوك في نوايا القاهرة السياسية، ربما تضع بعض العراقيل في طريق الرغبة المصرية في أن تكون هذه الجولة حاسمة في المسار الدستوري.

وإذا صدقت المعلومات المتداولة حول تنسيق الجزائر مع فنزويلا لإجراء مصالحة بين تركيا وقائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر فهذا يعني أن علاقة مصر مع أحد أعمدتها ورجلها القوي بشرق ليبيا يمكن أن تتأثر سلبا وتفقد ورقة كانت تستخدمها للضغط على بعض القوى لأجل الحصول على تنازلات تسهم في الاستقرار.

وتدخل اللجنة الدستورية المشكلة من 24 عضوا في مجلسي النواب والأعلى للدولة اجتماعاتها في القاهرة وأحد مكوناتها تعصف به مشكلات جديدة، حيث فشل المجلس الأعلى للدولة الاثنين الماضي في عقد جلسة عامة للمرة الخامسة على التوالي بسبب مقاطعة أعضائه الداعمين لحكومة فتحى باشاغا المعينة من مجلس النواب.

ويعكس الإصرار على هذه الخطوة عمق التباينات الداخلية التي تعصف بمجلس الدولة وتقلل من حالة التماسك التي بدا عليها وحاول عدم التفریط فيها الفترة الماضية، بما يرخي بظلال قاتمة على اجتماعات اللجنة الدستورية في القاهرة.

وأكد أعضاء المجلس الداعمون لباشاغا استمرار مقاطعة الجلسات، وطالبوا بـ"إعادة النظر في طريقة إدارة مجلس الدولة، والابتعاد عن الزج به في حسابات فتوية ضيقة، وخدمة مجموعات بعينها بعيدا عن المصالح الوطنية العليا".

وتقاطعت الخلافات الداخلية مع اجتماعات اللجنة الدستورية من زاوية ضغط عدد كبير من الأعضاء على خالد المشري لإظهار دعمه الواضح للمسار

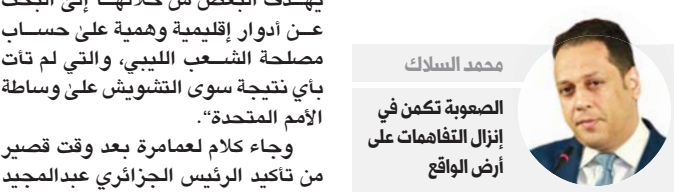
من المقرر أن تبدأ الأحد الجولة الثالثة من محادثات اللجنة الدستورية الليبية برعاية أممية لكن هذه المرة وسط عراقيل تهدد بتقويض التفاوض الذي ساد في أعقاب الجولة الثانية بشأن التوصل إلى تفاهات خاصة في ظل أجواء سياسية وأمنية محتقة.

● **القاهرة -** تواجه الجولة الثالثة من اجتماعات اللجنة الدستورية الليبية بالقاهرة الأحد عراقيل تقلل من فرص استمرار التفاوض الذي ساد عقب ختام الجولة الماضية، لأن الأجواء السياسية والأمنية التي ستعقد فيها تبدو أشد قتامة، وما حدث من توافق بين وفدي البرلمان والمجلس الأعلى للدولة قد لا يتكرر في الجولة الجديدة.

وأجرت المستشارة السياسية للأمين العام للأمم المتحدة ستيفاني ويليامز سلسلة من اللقاءات في الأيام الماضية مع مسؤولين في الداخل والخارج لتجسير الفجوة بين القوى المتصارعة وتوفير المناخ المناسب لانتهاء الجولة الأخيرة للجنة الدستورية في القاهرة.

وبحثت ويليامز مع رئيس مجلس الدولة خالد المشري خطط هذه الجولة التي قالت إنها ستعقد خلال الفترة من الثاني عشر إلى التاسع عشر يونيو لوضع الإطار اللازم لإجراء الانتخابات، بعد أن كان من المحدد لها سلفا بدء انعقادها في الحادي عشر يونيو.

وناقشت أيضا مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح مسألة توفير الأجواء التي توفر ظروفًا مواتية لتجاوز ما تبقى من مواد لم يتم التوافق عليها وعددها 55 بندا.



محمد السلاك
الصعوبة تكمن في إنزال التفاهات على أرض الواقع

واحرزت اللجنة الدستورية تقدما في نظام عملها بالجولة الأولى التي عقدت منتصف أبريل الماضي، والحقها بجولة ثانية في الفترة من الخامس عشر إلى العشرين من مايو الماضي وقيل رسميا إنها أنجزت 70 في المئة من مهمتها وشكلت لجنة لصياغة المواد التوافقية.

وكشفت ويليامز أن عدد المواد التي لم يتم التوافق عليها "لا يتعدى أصابع اليد الواحدة"، والمشكلة أن هذه المواد

هل بدأت تركيا عملياتها العسكرية في سوريا بعد قصف منبج

2000 عنصر من الجيش السوري ينتشرون في ريف المدينة



في انتظار إشارة من تركيا

التي يبلغ عمقها 30 كيلومترا على الحدود، تستهدف منطقتي تل رفعت ومنبج ومناطق أخرى جهة الشرق.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل أسبوعين إن تركيا ستشن عمليات عسكرية جديدة في سوريا لتوسيع "المنطقة الآمنة"،

روسيا وسوريا عززتا قواتهما في شمال سوريا، حيث يحتمل أن تشن تركيا قريبا هجوما ضد المقاتلين الأكراد، في حين تستعد أنقرة لمبادرات مع موسكو.

الأولى على الدول الصغرى وسوريا وقال مسؤولون أترك ومسؤولون في المعارضة السورية المسلحة إن

لا رحلات عبر مطار دمشق حتى إنهاء الصيانة بعد غارة إسرائيلية

بينها مدرجا المطار. وفي اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان مع نظيره السوري فيصل المقداد، دان المسؤولان الهجوم الإسرائيلي، بحسب الوكالة السورية. وقال المقداد إن "سوريا ستدافع بكل الوسائل المشروعة عن حقها في صد الاعتداءات الإسرائيلية" ومواصلة حربها على الإرهاب. واعتبرت متحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية مساء الجمعة أن "استمرار القصف الإسرائيلي للأراضي السورية انتهاك غير مقبول إطلاقا للمعايير الدولية". وأضافت أن موسكو تدين بشدة "هجوم إسرائيل الاستفزازي على البنية التحتية المدنية الأساسية"، والذي عرض "حياة أبرياء للخطر".

وأشار المرصد إلى أن "المدرج الشمالي للمطار وأنوار الملاحة وبرج الاتصالات والصالات القديمة وثلاثة مستودعات يتم صيانتها، بعد استهدافها وتضررها بفعل الضربات الإسرائيلية". وأضاف أن "صالات المطار القديمة" دمرت أجزاء واسعة منها، وهي تستخدم الآن لاستقبال قادة عسكريين إيرانيين ومن حزب الله اللبناني، كما يتم تخزين السلاح الإيراني داخلها. وأكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن القصف الإسرائيلي طال مستودعات تابعة لحزب الله اللبناني وقوات إيرانية في محيط مطار دمشق. وأفاد بأن السنة النيران تصاعدت من ثلاثة مواقع على الأقل، لافتا إلى وقوع جرحى من دون تحديد عددهم أو جنسياتهم. وأظهرت صور التقطتها الأقمار الاصطناعية الأضرار في مناطق متفرقة.

دمشق، لكن تعليق الرحلات الجوية أمر نادر. وأوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن المدرج المتضرر هو الوحيد الذي كان قيد الخدمة في المطار بعد تضرر المدرج الثاني وتوقفه عن الخدمة، جراء ضربات إسرائيلية استهدفت شحنات ومستودعات أسلحة تابعة لمجموعات موالية لإيران في حرم المطار عام 2021. وفي العشرين من مايو، أدت رشقات من صواريخ أرض - أرض إسرائيلية إلى مقتل ثلاثة ضباط سوريين على الأقل بالقرب من دمشق، بحسب المرصد. وأضاف المرصد أن النيران اشتعلت ضمن المواقع التابعة لمليشيات إيران بمحيط مطار دمشق الدولي بعد الهجوم، حيث شوهدت سيارات الإسعاف وهي تهرع إلى الأماكن المستهدفة.

دمشق- أعلنت السلطات السورية تعليق الرحلات عبر مطار دمشق الدولي عقب تعرضه لأضرار جسيمة بعد استهدافه بغارة إسرائيلية، حتى الانتهاء من أعمال الإصلاح التي بدأت السبت. وقصف الطيران الإسرائيلي فجر الجمعة المطار الواقع جنوب العاصمة السورية، ما أدى إلى إلحاق أضرار بالمباني وخروج الممرجات من الخدمة. وذكرت وزارة النقل السورية في بيان السبت أن كوارثها في الطيران المدني والشركات الوطنية المختصة "تعمل على إصلاح الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمطار"، وسيتم استئناف الحركة الملاحية المتوقفة منذ الجمعة "فور صلاحها والتأكد من سلامتها وأمانها". وليست هذه هي المرة الأولى التي تستهدف فيها إسرائيل مطار

شنت تركيا السبت قصفًا صاروخيا على تل السيرياتيل في قرية الحلونجي شمال مدينة منبج بريف حلب الشرقي، في خطوة تثير تساؤلات حول فرضية أن تكون تمهيدا لبدء عملية عسكرية تلوح بها أنقرة لتوسيع "المنطقة الآمنة"، التي يبلغ عمقها 30 كيلومترا على الحدود، تستهدف منطقتي تل رفعت ومنبج ومناطق أخرى شرق سوريا.

بريف حلب الشرقي، خوفا من السيطرة على المدينة. وأكدت المصادر أن "حاجز التابه غرب مدينة منبج التابع لقوات سوريا الديمقراطية منع رتلا يضم المئات من عناصر القوات الحكومية السورية، معززا بدبابات ومدفعية ثقيلة، من الدخول باتجاه مدينة منبج الخميس". وأوضحت تلك المصادر أن مجلس منبج العسكري منع الرتل العسكري من الدخول خوفا من سيطرة القوات الحكومية السورية على المدينة بالتعاون مع خلايا نائمة تتبع لها في مدينة منبج وريفها، قبل اقتحام المدينة من قبل فصائل المعارضة السورية. وتنتظر فصائل المعارضة السورية المدعومة من الجيش التركي قرارا من القيادة التركية لبدء عملية عسكرية في مناطق ريف حلب الشمالي والشرقي. وينتشر الجيش السوري في نقاط عسكرية صغيرة شمال مدينة منبج وغربها على خطوط الجبهة مع فصائل المعارضة.

وكان الرئيس السوري بشار الأسد أكد الجمعة أن سوريا ستقاوم أي غزو تركي لأراضيها، مشيرا إلى أنه ستكون هناك مقاومة شعبية لهذا الغزو. وقال الأسد في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم"، "إذا كان هناك غزو فستكون هناك مقاومة شعبية بالمرحلة الأولى... طبعاً في الأماكن التي يوجد فيها الجيش السوري، وهو لا يوجد في كل المناطق في سوريا، وعندما تسمح الظروف العسكرية بالمواجهة المباشرة سنفعل هذا الشيء".

وأضاف الأسد، في المقابلة التي أوردت الوكالة العربية السورية للأنباء "سانا" أجزاء منها، "منذ عامين ونصف العام حصل صدام بين الجيشين السوري والتركي، وتمكن الجيش السوري من تدمير بعض الأهداف التركية التي دخلت إلى الأراضي السورية، سيكون الوضع نفسه بحسب ما تسمح الإمكانيات العسكرية، عدا عن ذلك ستكون هناك مقاومة شعبية". وأكد الأسد أن روسيا تتعرض لحرب لا يمكن ربطها بموضوع توسع حلف شمال الأطلسي "الناتو"، بل هي حرب مستمرة ولم تتوقف حتى قبل الشبوعية وقبل الحرب العالمية الأولى، مشددا على أن قوة روسيا اليوم تشكل استعادة للتوازن الدولي المفقود. وأضاف أن هذا التوازن الذي ننشده ينعكس بالدرجة

دمشق- أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان السبت بأن القوات التركية نفذت قصفًا صاروخيا استهدف تل السيرياتيل في قرية الحلونجي شمال مدينة منبج بريف حلب الشرقي في سوريا. وقال المرصد، الذي يتخذ من لندن مقرا له، في بيان صحافي نشره السبت، إن القصف أدى إلى اندلاع حرائق في الموقع الذي جرى استهدافه، مشيرا إلى قصف القوات التركية بالقذائف الصاروخية قرية بينه/أبين التابعة للاحية شيرأوا بريف مدينة عفرين، دون ورود معلومات عن حجم الأضرار.

فصائل المعارضة السورية المدعومة من أنقرة تنتظر قرارا من تركيا لبدء عملية عسكرية في ريف حلب الشمالي والشرقي

وكشف المرصد عن تحليل مروحيتين روسيتين على ارتفاع منخفض فوق خطوط التماس بين قوات النظام والقوى العسكرية التابعة لقوات سوريا الديمقراطية "قسد" من جهة، و"الجيش الوطني" التابع للمعارضة والقوات التركية من جهة أخرى، في ريف مدينة الباب وصولا إلى أجواء ريف مدينة مارع بريف حلب الشمالي الشرقي، قبل أن تعود المروحيتان إلى نقطة انطلاقهما في مطار كوبرس.

وأشار المرصد إلى أن مئات العناصر من قوات النظام السوري، بدأت بالانتشار خلال الساعات الماضية ضمن مناطق متفرقة في ريف منبج بريف حلب الشمالي الشرقي. ووفق المرصد، يقدر تعداد قوات النظام، التي سوف تنتشر في تلك المنطقة، بنحو 2000 عنصر على الأقل، وستتركز في مناطق ما يعرف بخط الساجور بريف منبج عند الحدود السورية - التركية، لافتا إلى أن ذلك يأتي في ظل الحديث عن عملية عسكرية تركية في المنطقة.

وكشفت مصادر مقربة من قوات سوريا الديمقراطية الجمعة أنها منعت الخميس رتلا عسكريا تابعها للجيش السوري من الدخول إلى منطقة منبج

شراكة استراتيجية جديدة بين إيران وفنزويلا لمدة 20 عاماً

احتفالا أقيم في منطقة الخليج لتسليم ناقلة نفط من طراز "أفراماكس" بنتها شركة "صدرا" الإيرانية إلى فنزويلا. وأوضح وكالة "إرنا" أن هذه السفينة هي الثانية تتسلمها التي كراكاس في إطار عقد مع طهران ستحصل بموجبها على أربع ناقلات نفط إيرانية الصنع. وناتى زيارة مادورو إلى طهران بدعوة من رئيسي، وبعد أسابيع من زيارة قام بها وزير النفط الإيراني جواد أوجي إلى كراكاس التي تمتلك أكبر احتياطي ثابتة من النفط الخام في العالم، والتقى الرئيس مادورو.

وبحث وزير النفط الإيراني خلال زيارته في مايو مع نظيره الفنزويلي طارق العيسى إيجاد طرق لتجاوز العقوبات الشديدة التي تفرضها الولايات المتحدة على البلدين.

وفي العام 2020 أرسلت إيران شحنتين من الوقود إلى فنزويلا لتعويض النقص الحاد في هذه المادة جراء انخفاض حاد في إنتاج النفط الخام. كما سبق لرئيسي أن أكد خلال استقباله وزير الخارجية الفنزويلي في أكتوبر أن بلاده تريد جعل دول أميركا اللاتينية من "الأولويات" في علاقاتها التجارية، أملا في تطوير علاقات طهران "مع الدول النامية لاسيما الدول التي تسعى للحفاظ على استقلالها أمام الدول المهيمنة"، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

في مجمع سعد أباد التاريخي في شمال العاصمة الإيرانية. ورأى الرئيس الإيراني أن البلدين يتشاركان التجربة في مواجهة العقوبات الاقتصادية الأميركية.

وأوضح "تخطت فنزويلا أعواما صعبة لكن تصميم الشعب والمسؤولين والرئيس في البلاد كان على وجوب مقاومة العقوبات"، مضيفا "هذه إشارة جيدة تثبت للجميع أن المقاومة (للعقوبات) سترغم العدو على التراجع".

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي قال إن فنزويلا وإيران تتشارك التجربة في مواجهة العقوبات الاقتصادية الأميركية

وإلى ذلك، كشف مادورو عن انطلاق رحلات جوية مباشرة بين البلدين اعتبارا من الثامن عشر يوليو، وذلك بهدف "تشجيع السياحة والاتحاد بين بلدينا"، مؤكدا ترحيب بلاده بالسائح الإيرانيين. ونوّه رئيسي بدوره بأهمية هذه الرحلات المباشرة، معتبرا أنها قد تمهد لتعزيز "العلاقات التجارية والاقتصادية" إضافة إلى التقريب ما بين الأمتين. وفي وقت لاحق الأربعاء تابع الرئيسان عبر تقنية الاتصال المرئي

الإيراني إبراهيم رئيسي وضيغه مادورو السبت في طهران، وفق ما أعلن التلفزيون الرسمي الإيراني. وقال رئيسي خلال مؤتمر صحفي مشترك إن "توقيع اتفاق تعاون لمدة 20 عاما بين البلدين يظهر تصميم المسؤولين الكبار في البلدين على تنمية العلاقات في مختلف المجالات".

من جهته قال مادورو "لدينا مشاريع تعاون مهمة بين إيران وفنزويلا: الطاقة، النفط، الغاز، المصافي والبتروكيماويات"، مشيرا إلى أن البلدين يعملان أيضا "على مشاريع دفاعية"، من دون تفاصيل إضافية.

وأوضحت وكالة الأنباء الرسمية "إرنا" أن وزيرى خارجية البلدين وقعا "وثيقة للتعاون الاستراتيجي الشامل" لمدة 20 عاما، بينما وقع مسؤولون آخرون وثائق تعاون في مجالات مختلفة تشمل السياسة والثقافة والسياحة والاقتصاد والنفط والبتروكيماويات.

وكان مادورو وصل إلى طهران الجمعة على رأس وفد سياسي واقتصادي، في رابع زيارة له إلى طهران كرئيس لبلاده بعد أكتوبر 2016، ونوفمبر ويناير من العام 2015.

وبعد ظهر السبت زار مادورو أية الله علي خامنئي، بحسب الموقع الإلكتروني للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية. وكان الرئيس الإيراني أقام صباح السبت استقبالا رسميا لنظيره الفنزويلي

وتعد إيران إضافة إلى دول مثل روسيا والصين وكوبا وتركيا من الحلفاء الوثيقين لفنزويلا. ووفّرت لها دعما بالمشقات النفطية في فترات عدة على الرغم من عقوبات واشنطن.

واتى الإعلان عن اتفاق التعاون الاستراتيجي على هامش لقاء بين الرئيس

هوغو تشافيز إلى سدة الحكم عام 1999، وتعززت في عهد خلفه مادورو الذي يحظى أيضا بدعم روسيا والصين، لاسيما في ظل العقوبات التي فرضتها واشنطن على صادرات النفط من إيران وفنزويلا وعلى مسؤولين في البلدين.



إيران تريد قصف ثمار سنوات من دعم فنزويلا

شكاوى المصريين للحكومة بيروقراطية تهدد الجمهورية الجديدة

رئاسة الحكومة يعكس ثقتهم في إجراءاتها وأنها صارت الأمل أمامهم لحصولهم على حقوقهم، وهذا يُحسب لرئيسها، لكن هناك شواهد تفرض وجود محاسبة ورقابة على أداء بعض الجهات لأنها منخرطة بشكل دائم مع احتياجات الجمهور.

ولم تعد الشكاوى الواردة إلى الحكومة قاصرة على قطاعات بعينها، وتشمل كل الوزارات تقريباً، مع أن هناك إدارات مسؤولة عن خدمات المواطنين في كل جهة حكومية تتعامل مع الناس بنفس عقلية المؤسسة الأم، من حيث الروتين والتفديدات وسوء المعاملة، وهو ما اعترف به ضمناً رئيس منظومة الشكاوى الحكومية.

ويقوم رئيس الحكومة شخصياً بلقاء المستثمرين المحليين والعرب والأجانب للتشاور معهم بشأن أعمالهم في مصر ومتابعة سير الإجراءات الخاصة بهم والاستماع إلى شكاواهم، مع أن هناك أكثر من جهة معنية بتذليل العقبات موجهة بتكليف مباشر من الرئيس عبدالفتاح السيسي، ما يعكس شكوك مدبولي في قدرات المؤسسات المسؤولة عن الملف بأنها لن تنجز شيئاً، وتدفع الحكومة وحدها ثمناً باهظاً لتراجع الاستثمارات.

وقال بدر الدين لـ"العرب" إن منظومة الشكاوى أصبحت وسيطاً لا غنى عنه بين الشارع والحكومة للحد من البيروقراطية، ومن المهم ألا تخفي الحكومة نقصها في أي جهة وتحدث بشفاافية للرأي العام ما يفيد أن هناك شكاوى مستحقة، وتعلن عن عقوبات اتخذت ضد موظفين حتى أصبح المواطن نفسه رقيباً على أداء المؤسسات.

منظومة الشكاوى رمت صورة الحكومة في نظر الشارع، لكنها عكست البيروقراطية المتجذرة في الجهاز الإداري للدولة

واعتادت الحكومة مع نهاية كل شهر أن تصدر تقريراً عن عدد الشكاوى والاستغاثات الواردة إليها، وتعلن ما يخص كل مؤسسة ووزارة، وتذكر وقائع إهمال وسوء المعاملة وتعطيل مصالح الجمهور وإحالة وقائع بعينها للتحقيق وتنفذ عدداً من الشكاوى الخاصة بكل وزارة ونسب الإنجاز فيها، وأي جهة كانت الأسرع في الاستجابة.

واستقبلت منظومة الشكاوى منذ إنطلاقها عام 2017 حوالي 3.7 مليون شكوى، ما يوحى بأن هذه الشريحة الكبيرة فقدت الأمل في مؤسسات رسمية وتستغيث من أجل تدخل الدولة لتطهيرها من الموظفين والمسؤولين الذين يتعمدون تعطيل مصالح الناس، بدليل أن النسبة الأكبر من هذه الشكاوى تم حلها من جانب الحكومة. وأصبحت شريحة كبيرة من المصريين مقتنعة بأن حل مشكلة بسيطة أو معقدة يتطلب توجيه استغاثة إلى رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة، باعتبار أنهما أكثر سرعة وحرصاً على تحسين صورة النظام أمام الناس، ويرغبان في تقليل حدة غضب الناس، لكن لا يمكن لمؤسساتين فقط أن تتحرکا لـ"العرب" أن لجوء المواطنين إلى

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - يعكس لجوء الآلاف من المصريين إلى رئاسة الحكومة للشكوى من سوء الخدمات المقدمة إليهم حجم تذرهم من أداء بعض المؤسسات، والتي أصبحت عبئاً على الدولة في توقيت يوحى بأن أزمة النظام المصري ليست في السياسات بقدر ما تتعلق بنوعية الشخصيات المكلفة بإدارة الملفات الحيوية المتعلقة بصميم حياة الناس.

وأعلنت منظومة الشكاوى الموحدة التابعة لرئاسة مجلس الوزراء المصري أخيراً أنها استقبلت خلال شهر مايو الماضي 85 ألف شكوى واستغاثة من مواطنين وأسر كاملة في محافظات مختلفة طالبوا فيها بتدخل الحكومة بشكل عاجل لحل مشاكلهم والاستجابة إلى رغبتهم، وأغلبها تتعلق بوزارات وقطاعات خدمية تعاني من الترهل الإداري الذي يعرقل الطموحات التي تعول عليها الجمهورية الجديدة. وقالت الحكومة إنها استجابت لنحو 86 في المئة من الشكاوى الواردة إليها بعد أن وجهت المسؤولين في كل جهة بسرعة البت فيها والرد على مجلس الوزراء لإبلاغ المواطنين بما حدث، والتواصل معهم، وهو مسار تسلكه منظومة شكاوى الحكومة مع المتضررين من سوء الخدمات، حيث أصبح رئيس الوزراء الملاذ أمام الناس. وأطلق مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء تصريحات أوجت بأنه يشعر بخيبة أمل من بعض المسؤولين في المؤسسات الحكومية جراء التراخي في حل شكاوى ومطالب الناس، وجاء على رأس هؤلاء قيادات يفترض أنهم مظلون لرئيس الجمهورية في الأقاليم، ولفت مدبولي نظـر المحافظين في اجتماع رسمي بأنه سيتابع هذا الملف بشكل شخصي.

وأبلغ بعض نواب البرلمان رئيس الوزراء بوجود عراقيل تواجههم عند التواصل مع المحافظين لتذليل شكاوى الناس ما أثار غضبه عليهم، ولم يكن أمامه سوى التلويج بمحاسبة المقصرين، وهي نبـرة استخدمها طارق الرفاعي رئيس منظومة الشكاوى الموحدة بالحكومة، حيث أكد على "معاينة المهملين وليس حل المشكلات فقط".

واعادت منظومة الشكاوى تحسين صورة الحكومة في نظر الشارع المتذمر من سوء الخدمات، لكنها عكست البيروقراطية المتجذرة في الجهاز الإداري للدولة، وكيف أن بعض المسؤولين يسبـرون في اتجاه مخالف للحكومة التي تبحث عن كل فرصة لنيل رضا المواطنين في توقيت حرج، جراء الغلاء المستفحل وصعوبات المعيشة. ويقول مراقبون إن تدخل رئاسة الجمهورية والحكومة لحل مشكلات الناس ليس حلاً، ولا يمكن الاستمرار على نفس الوتيرة لأن صمت بعض المسؤولين على التقصير المتعمد لتلبية احتياجات الجمهور وتكرار الإهمال في بعض الجهات الإدارية يدفع الناس إلى الاستغاثـة إلى رأس السلطة، وهو ما يـدق جرس إنذار لإمكانية انفجار الغضب. وأكد إكرام بدرالدين رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة لـ"العرب" أن لجوء المواطنين إلى

المصريون يحتاجون إلى حوار وطني في الرياضة قبل السياسة

نجاح المنظومة الرياضية يحوي نجاحاً لمجالات أخرى



الخسارة أمام إثيوبيا تحيي الدعوات لحوار حول المنظومة الرياضية

سياق الحوار الوطني، أن هناك وعياً لدى فئة كبيرة بعدم الفقة في الطريقة التي تدار بها حالياً، والتي يعرف غالبية المصريين أنها ليست بعيدة عن سيطرة الحكومة على تفاصيلها والتدخل في كل كبيرة وصغيرة فيها.

يحمل إدخال الرياضة في الحوار الوطني مضموناً سياسياً، على العكس مما تصوره الحكومة أنه يساعدها على توسيع هامش المناقشة وتفريق دم الحوار بين مجالات مختلفة، وتثبيت رؤيتها حول أهمية التطرق إلى كافة المجالات الحيوية في الدولة، لإجراء حوار بناء يرضي جميع الأطراف. بعد الصواب والخفا في الرؤى الدائرة بشأن الحوار عملية نسبية، لأن كل جهة تجتهد بما تراه يمثل ضرورة قصوى لها، والمشكلة تكمن في المرامي الخفية، فعندما يطالب مصريون بحوار وطني رياضي فهم يريدون معالجة الأزمة من جذورها وإيجاد حل خلاق حتى لا تتكرر الأخطاء مرة أخرى.

وعندما تراهن الحكومة على توسيع الحوار تسعين للبحث عن رؤية توافقية في كل المجالات، لكن هذه الطريقة لا تضمن التوصل إلى حلول منتجة، ويمكن أن تدخل المناقشات حلقات مفرغة لا تخرج منها بالأهداف المرجوة، فلا يوجد حوار وطني يتناول كل القضايا المركزية والفرعية، وإذا وجد يحتاج إلى وقت طويل، وهو ما جعل الشكوك تتزايد في نوايا الحكومة وتبدو كأنها تريد حواراً ممتداً.

تشير الدعوة إلى الحوار الوطني الشامل وترحيب الحكومة به في الشق الرياضي وارتفاع أصوات أعضاء في البرلمان من القرييين منها لمحاسبة المسؤولين، إلى اعتراف ضمني بالخطأ وأن المرحلة الماضية التي خلت من الحوارات تقريبا لم تكن فيها الحكومة على صواب تماماً، وتحاول الآن العمل على التصحيح.

يخشى البعض من المتابعين أن يتحول الحوار في أي من القضايا المطروحة إلى "مكلمة"، بمعنى منتدى للكلام من دون اهتمام بما يمكن الحصول عليه من نتائج تضبط الخلل، الذي أدى إلى الدعوة إليه والشروع في مشاركة قوى من تيارات متباينة. في هذه الحالة لن ينصلح حال المجال الرياضي وكرة القدم تحديداً، ويمكن أن يتلقى منتخب الفرانعة على ملعبه هزيمة ثانية من إثيوبيا في المواجهة الثانية المقبلة في تصفيات كأس أمم أفريقيا، ويومها ستعاد النغمة نفسها الخاصة بالحاجة إلى حوار حول المنظومة الرياضية، وعلى الحكومة أن تعي أن الإصلاح لا يتقدم في مجال على آخر، وهو كل لا يتجزأ، ومسؤوليته تقع على عاتقها في الرياضة أو غيرها.

وتحظى الرياضة باهتمام كبير من قبل الحكومة، تجسدت معاملـه في كثرة وسائل الإعلام التي تناقش قضايا كرة القدم، وتوفير درجة عالية من الدم لها كنوع من التعويض عن غياب مناقشة قضايا سياسية واقتصادية بصورة أكثر حرية.

تعرف الحكومة والمصريون قواعد اللعبة العامة جيداً، وكل طرف يحاول التعامل معها بطريقته، ويقوم بما يريد من إسقاطات متنوعة، ويعمل على الاستفادة مما يجري بصورة تتناسب مع قناعاته التي لا تخلو من أغراض سياسية لدى كل طرف.

يريد الغاضبون من هزيمة منتخب الفرانعة من إثيوبيا إجراء حوار وطني رياضي لمحاسبة المنظومة الرياضية، التي يرون أن أحد أسباب انهيارها تصاعد تدخلات الأجهزة غير الرياضية فيها، ما أفضى إلى إدارتها بشكل تغلب عليه المجاملات وهدر الكفاءات والحسابات الضيقة، وهو أمر بعيد عن الاحتراف، حتى أصبحت الهزيمة في كرة القدم من إثيوبيا تحمل معاني سياسية للدولة، التي تخوض معركة وعرة ومتعددة الأوجه مع حكومة أديس أبابا لم تستطع الفوز فيها مرة واحدة.

ارتاحت الحكومة لصـب الغضب على الرياضة وطرحت ليشمل الحوار الوطني، الذي دعا إليه الرئيس عبدالفتاح السيسي جميع المجالات كي لا ينصب الحديث على المطالبة بإصلاحات سياسية ومناقشة آليات التعامل مع الأزمات الاقتصادية، ما يتسق مع التصريحات التي صدرت من جهات حكومية أو أحزاب وشخصيات قريبة منها.

تتصور الحكومة أن مشاكل مصر عميقة وممتدة وتحتاج إلى حوار وطني شامل، وتعتقد قوى في المعارضة أن تعديل البعد السياسي كفيـل بإصلاح الأبعاد الأخرى، والمطالبة بإدراج الرياضة من جانب جمهور كبير في الحوار الوطني تعتقد الحكومة أنها تحقق هدفها في عدم حصره في ملفي السياسة والاقتصاد. تتغافل الحكومة عن مسؤوليتها في إدارة الرياضة بكل ما تنطوي عليه من مكاسب وخسائر، ولا يجب أن تنسب لنفسها الفوز وتتصلـل من الهزيمة، وأن عملية إصلاح الهياكل الرياضية تبدأ من ملعبها وعليها أن تمنح فروعها المختلفة حرية الفرز، وفي مقدمتها كرة القدم، لتقدم من نفسها النخب المسؤولة عن إدارتها والمدربين الذين يملكون مفاتيح اللعبة، بصرف النظر عن مواقفهم السياسية ومدى التحكم في توجهاتهم الرياضية.

تؤكد إشارة البعض من الجمهور إلى أهمية التغيير في الرياضة وإخـاله

مثلت هزيمة منتخب مصر أمام إثيوبيا بمثابة الصدمة للمصريين الذين باتوا جميعاً مهتمين بإجراء حوار يخرج الكرة المصرية من أزمتها. وتجـد السلطة في هذه الدعوة فرصة لإدخال الرياضة سياق الحوار الوطني الذي اقترحته في المجال السياسي ليكون حواراً أشمل. لكن هل سيقود هذا التضمين إلى حل حقيقي لأزمة الرياضة المصرية؟

محمد أبوالفضل كاتب مصري

ما تدركه الحكومة أن الانغماس في الرياضة لا يقتصر على المعنيين بها مباشرة، فهو انعكاس لافتقاد الناس مرونة المشاركة في مجالات حيوية أخرى، فالفضاء العام ضاق بشكل لا يسمح للمصريين بتفريغ شحنات الغضب في أي مجال سوى الرياضة وشجعونها وانفعالاتها.

رد فعل عنيف حيال الهزيمة الكروية لأنها حدثت بأقدام لاعبي إثيوبيا التي تعيش مصر معها أزمة، بسبب تشييدها سد النهضة بلا توافق



شغلت شريحة كبيرة من المصريين بهزيمة منتخبهم لكرة القدم على يد المنتخب الإثيوبي بهدفين مقابل لا شيء الخميس الماضي، وطالبوا بإعادة النظر في المنظومة الرياضية "الفاشلة" التي أدت إلى هزيمة قاسية من خصم أقل خبرة في اللعبة، وزاد البعض بتوسيع نطاق المحاسبة لتشمل إقالة وزير الشباب والرياضة واتحاد كرة القدم والمدير الفني للفرانعة، وضرورة إجراء حوار وطني حول الطريقة المثلل لإصلاح الخلل في الرياضة وكرة القدم بشكل خاص.

ما لفت الانتباه في هذا الخضم هو حماس المصريين العاطفي للحوار الوطني الشامل الذي ينطلق أوائل يوليو المقبل وضم مجال الرياضة إليه، والذي بات يشغلهم أكثر من هموم السياسة والاقتصاد وغيرهما، فلم يبد قطاع كبير منهم الاهتمام بعملية الحوار الشامل من قبل، واختزلوه الآن في الرياضة المتداخلة مع السياسة.

جاء رد الفعل العنيف حيال الهزيمة الكروية لأنها حدثت بأقدام لاعبي إثيوبيا التي تعيش مصر معها أزمة محتدمة، بسبب قيامها بتشـييد مشروع سد النهضة المعالي بلا توافق، بما يحمل تهديداً كبيراً لمياه النيل وحصـة المصريين التاريخية.

ربما لو جاءت الهزيمة بأقدام لاعبي دولة أخرى لكانت أخف وطأة وما تنامي الضجر من المنظومة الرياضية التي تعاني من مشاكل منذ فترة طويلة، جعلتها تفقد فرصتها في الحصول على كأس الأمم الأفريقية بعد وصولها إلى المباراة النهائية وفقدان فرصة الوصول إلى نهائيات كأس العالم في قطر، أمام السنغال في المرتين مؤخرًا.

أشاع الضيق من الهزيمة ارتياحا لدى الحكومة المصرية، فقد أصبحت كرة القدم مصدراً للتوظيف في حـلتي الفوز أو الهزيمة، لأنها تقود إلى توجيه اهتمام فئة عريضة من المواطنين بعيداً عن السياسة والاقتصاد وما ينسبـبانه من إزعاج يزداد وقت الأزمات، فالأوضاع



رئاسة الحكومة ملاذ المصريين المتذمرين من سوء الخدمات

النظام الجزائري والفرصة التي أتاحتها له إسبانيا



الضغط بورقة الغاز لن يثني إسبانيا عن دعم مغربية الصحراء

هناك فرصة أخرى سيفوتها النظام الجزائري على نفسه، تماما مثلما فوت في الماضي فرصا كثيرة بعدما رفض الاعتراف بحق تقرير المصير للجزائريين. رفض ذلك من منطلق أن النظام منشغل بأمور كبيرة في مستوى تحرير أفريقيا من الاستعمار أو دعم القضية الفلسطينية عن طريق المزايدات ليس إلا. يصعب على النظام الجزائري القيام بنقطة نوعية في أي مجال. يصعب عليه إعادة تأهيل نفسه. سيفوت مرة أخرى فرصة الاستفادة من ارتفاع أسعار النفط والغاز للدوران في الحلقة المقلقة نفسها التي يدور فيها منذ أصبح المغرب، ولا طرف آخر غير المغرب، عقدته اليومية، بل عقدته الأولى والأخيرة.

اعتراف النظام الجزائري بأن شراء السلم الاجتماعي في الجزائر نفسها لا يكون بالمال وحده، بل بتنوع الاقتصاد والتخلي عن شعارات بالية من النوع المضحك مثل "حق تقرير المصير للشعب الصحراوي". لو كانت الجزائر حريصة بالفعل على هذا الشعب، لكانت أقامت له كيانا في أراضيه بدل إقامة مخيمات بائسة في تندوف... واستخدامه في محاولة واضحة لشن حرب استنزاف، لا طائل منها، على المغرب. هل يستطيع النظام الجزائري القيام بنقطة نوعية تسمح له بالتصالح مع الشعب الجزائري أولا؟ هذا هو السؤال المطروح في هذه الأيام في ضوء ارتفاع أسعار الغاز والنفط. من الواضح أن

تجارب الماضي وإعادة تأهيل نفسه. هذا يعني الاعتراف بواقع قائم لن يتمكن من تغييره مهما ظلم الصحراويين الذين يعيشون في مخيمات البؤس في تندوف... ومهما تاجر بهم بدل تمكين هؤلاء من الانطلاق إلى رحاب مختلفة، رحاب أن يكونوا مواطنين لديهم حقوقهم في دولة اسمها المملكة المغربية. تحترم المملكة، وهذا ما يدركه كل من يزورها، حقوق المواطن المغربي والإنسان عموما وكل مقيم على أرضها. أن أوان القيام بمراجعة داخلية في الجزائر انطلقا من فرصة وفرتها إسبانيا التي اعترفت قبل أشهر عدة بأن الحل الواقعي في الصحراء هو الطرح المغربي. في الواقع، أن أوان

الإسبان والشركات الإسبانية". أشار إلى أن إسبانيا تراقب واردات الغاز من الجزائر، أكبر مورد لها من هذه المادة، وهي واردات لم تتأثر في الوقت الحالي بالخلاف الدبلوماسي بين البلدين. يوحى كلام الوزير الإسباني بأن بلاده ستواجه الضغط الجزائري ولن ترضخ له. هذا أمر طبيعي لدى التعاطي مع نظام غير طبيعي يحاول تقليد فلاديمير بوتين وممارساته. في النهاية، لا يدرك النظام في الجزائر أن يكون نسخة عن روسيا. على العكس من ذلك، أن تحسن وضع الموازنة الجزائرية فرصة كي يظهر النظام أنه قادر على التعلم من

لأسعارهما ولقضية مفتعلة اسمها الصحراء...

قبل أيام، قررت الجزائر تجميد عمليات التصدير والاستيراد مع إسبانيا، وذلك بعد ساعات من إعلان تجميد معاهدة الصداقة مع مدريد، عقب تغيير إسبانيا موقفها من نزاع الصحراء المغربية. يأتي ذلك في سياق مواصلة الضغط على إسبانيا التي اعترفت بأن الحل العملي الوحيد لقضية الصحراء، وهي قضية مفتعلة من ألفها إلى بائها، هو الطرح المغربي الذي يرتكز على الحكم الذاتي في إطار اللامركزية الموسعة. إضافة إلى ذلك، وحسب قرار أرسلته جمعية البنوك الجزائرية، وهي جمعية حكومية، إلى مسؤولي المؤسسات المالية في البلاد "تقرر تجميد عمليات التصدير والاستيراد من إسبانيا وإليها... ووقف أي عملية توطين (لحسابات) ذات طابع مصرفي لإجراء عمليات تجارية مع إسبانيا".

إلى الآن، لم تتأثر عملية تصدير الغاز الجزائري إلى إسبانيا، لكن الواضح أن النظام في الجزائر يعتقد أنه بات في استطاعته ممارسة ضغط على مدريد، غير مدرك أن مثل هذا النوع من ردود الفعل سيرتد عليه عاجلا أم آجلا. سيكتشف النظام الجزائري أن الموضوع ليس موضوع إسبانيا، التي كانت تستعمر الصحراء حتى العام 1975، والتي أدركت أخيرا أن الصحراء مغربية. وأنها جزء لا يتجزأ من التراب المغربي. سيكتشف أن أوروبا معنية بسلوك معيب وغير مقبول في عالم ما بعد الحرب الروسية على أوكرانيا. خيبت إسبانيا آمال النظام الجزائري بعدما شغفت أن حساباته في غير محلها. فقد صرح وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل باربوس بأن الحكومة الإسبانية "ستدافع بقوة" عن مصالحها الوطنية في ضوء قرار الجزائر القاضي بإلغاء معاهدة الصداقة والتعاون التي وقعت قبل عشرين عاما.

أضاف وزير الخارجية الإسباني "نحن نحمل نطاق ذلك الإجراء (الجزائري) وعواقبه على الصميدين الوطني والأوروبي بطريقة هادئة وبناة ولكن، أيضا، بحزم في إطار الدفاع عن إسبانيا ومصالح المواطنين

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

السياسة فعل وليست رد فعل. لا يستطيع النظام الجزائري متابعة الهرب إلى الأمام وافتعال أزمة مع هذه الدولة أو تلك، من زاوية رد الفعل. اللعبة الجزائرية مكشوفة. هدفها إلهاء الجزائريين عن حقيقة الوضع المتدهور في بلد يمتلك حاليا فرصة للتخلص من عقدة المغرب من جهة وأن يظهر للمواطن الجزائري العادي أنه مهتم فعلا بمصيره ورفاهه. تتمثل الفرصة المتاحة أمام النظام الجزائري في أن الوضع المالي للبلد تحسن في ضوء ارتفاع أسعار النفط والغاز... وحاجة بلدان أوروبا إلى الغاز لتعويض الغاز الروسي.



الواضح أن النظام في الجزائر يعتقد أنه بات في استطاعته ممارسة ضغط على مدريد، غير مدرك أن مثل هذا النوع من ردود الفعل سيرتد عليه عاجلا أم آجلا

ترفض أوروبا، بعد الذي فعله فلاديمير بوتين في أوكرانيا البقاء في أسر الغاز الروسي. كذلك، ترفض استعادة التجربة نفسها مع الجزائر التي يبدو أن النظام فيها لا يدرك أن الغاز والنفط ليسا في السنة 2022 سلاحا سياسيا يستخدم في الابتزاز. من حق النظام في الجزائر استخدام الغاز والنفط لحماية مصالح الجزائر، لكن ليس من حقه استخدام الغاز والنفط للإساعة إلى المغرب، عن طريق الضغط على إسبانيا، في معركة خاسرة سلفا، خصوصا أن العالم المتحضر بات يعرف أن ثمة حاجة لدى الجزائر إلى استخدام عائدات النفط والغاز لتنويع اقتصادها بدل البقاء رهينة

ما بعد الجنون المطبق.. الصحراء المغربية ليست «قضية وطنية» للجزائر

الجنون عندما يُطبق، يمكنه أن يدفع إلى تدمير المصالح، ولكن الحقائق تظل حقائق. فالقضية الصحراوية ليست «قضية وطنية» بالنسبة إلى الجزائر. والمغاربة أولى بكل مشاكلهم بأنفسهم. هذا الواقع، هو وحده الواقع.

وهذه الفكرة جريمة خالصة، حتى ولو كانت مجرد فكرة. فكيف بها عندما توفر أساسا للتهديد والتوتر الأمني والضرر الاستراتيجي وهدم المصالح؟ لم يضع المغرب شروطا لحل الأزمة مع قبيلة تندوف أبعد من أن يحتفظ بسيادته على أرضه. كل الباقي بالنسبة إلى المؤسسة السياسية المغربية يقوم على قاعدة "مغاربة مع بعضهم". ينجحوا أو ينجحوا بهذا الشكل من أشكال الحكم الذاتي أو ذلك، فإنهم في النهاية مواطنو بلد واحد، وطن واحد. ولسان حال المغرب يكاد يقول "خذ من الحقوق ما تشاء. ولكن السيادة على الأرض شيء مختلف". إنها حق من حقوق الشعب أو بمعنى أوضح: حق من حقوق كل مغربي.

كل ما يضايق العقيدة التوسعية الجزائرية هو هذه السيادة حصرا، وليس حقوق الصحراويين أو كيف يعيشون أو ما هي مصالحهم. لأنها تنسف اطماعها هي، في أرض يفترض أنها تنطوي على موارد، وفي إطلالة على الأطلسي، توفر مرعا لحقول النفط والغاز إلى الوجهة الغربية من العالم. الصحراويون، على أي حال، هم ليسوا قبيلة تندوف الجزائرية. مجرد تصور أن هذه القبيلة هي كل الشعب الصحراوي، شيء لا علاقة له بالعقل. مدن وبلدات الصحراء العامرة بالحياة تحكي قصة أخرى من قصص العيش المشترك في وطن واحد. حتى "الحكم الذاتي" فكرة زائدة عن الحاجة حقا. المغاربة يتمتعون بمؤسسة حكم مدنية أكثر أهلية وديمقراطية وتعددية من أي مشروع للحكم الذاتي. ولكن إذا اقتضت الحاجة إلى حكم ذاتي يضع حدا للصداع، فإنه شيء يمكن التعايش معه.

الجزائر، بوصفها طرفا ثالثا، هي التي يجب أن تهدأ وتنتظر إلى موطن قديمها، وتكف عن ممارسة الهستيريا حيال قضية "شعب آخر"، فتدبر لأجل الغرام به مصالحها الخاصة.

الحقيقة التي تخفيها الانفغالية الجزائرية، ولا تجرؤ على التصريح بها، هي أن الجزائر تستخدم هذه "القضية" ليس لأجل نصره "شعب آخر" وقعت في غرامه، وقررت الدفاع عن مقدساته، حتى تغالفت عن مقدساتها ومصالحها بتدمير مصالحه هو. في الصحراء المغربية.



الموقف الجزائري من إسبانيا انفعالي، وفاسد أيضا، ومصدر الفساد الرئيسي يكمن في حقيقة أن الجزائر لا يمكنها في «النزاع» حول الصحراء

هذه اطماع التوسعية أصبحت عقيدة سياسية وعسكرية تهيمن على عقلية النظام السياسي برمته. حتى لم يعد يوسع أحد أن يفلت منها. وبالرغم من أنها ظلت تتخفى خلف ستار مهلهل للتضامن مع "الشعب الصحراوي"، إلا أن ذلك التضامن المزيف ظل يخفي الوجه الحقيقي لتلك التضامن، وهو تضامن مزيف، أولا، لأنه مُبالغ فيه. وثانيا، لأن الغايات التوسعية شديدة الجلاء. الغايات هي التي تدفع السلطات الجزائرية إلى التحكم المطلق بالسجن الذي تضع قبيلة تندوف فيه، وتتحكم بكل مفاصل جبهة بوليساريو، بوصفها كتية من كتائب الجيش الجزائري. الصحراء بالنسبة إلى أيديولوجيا النظام السياسي الجزائري ليست قضية "شعب آخر"، ليست قضية "طرف ثالث". إنها "قضية وطنية" حصرا. والانفعالية الطائشة هي تعبير مُطن عن مدى حساسية الموضوع باعتباره قضية "تحرر" وطنية ناقصة.

حتى ولو كانت "أمة" هبطت إلى الأرض من مجرات أخرى، في تمايزاتها وحقوقها عن بقية فئات وقبائل وشعب المغرب، فإن الجزائر تظل، حتى في هذه الحال، طرفا يفترض ألا يكون معنيا بالنزاع إلى تلك الدرجة التي تغريه بتدمير مصالحه هو. "مغاربة مع بعضهم". هذا هو الأساس الوحيد للسليم للنظر إلى مسألة الصحراء. وهم أولى بكل مشاكلهم من دون أن يفرض أي طرف ثالث نفسه وكأنه طرف ثان، أو أن له حق الوصاية على أحد.

حتى قيم التضامن لا تسمح بذلك. هل يوجد مثال أكثر سطوعا من ارتباط العرب بالقضية الفلسطينية؟ هل يوجد ما هو أقدس لهم من "أولى القبيلتين وثالث الحرمين الشريفين" مع ذلك، فقد علمت التجارب كل العرب، أن الفلسطينيين شعب يحق أن يقرر لنفسه، وأنهم بعد كل الشراكة والتضامن، طرف ثالث. الصراع بقي في بعض جوانبه عربيا - إسرائيليا، إلا أنه منذ قرار القمة العربية في الرباط في العام 1974 باعتبار "منظمة التحرير الفلسطينية" هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فقد أصبح الوجه الرئيسي للصراع فلسطينيا - إسرائيليا، وصار العرب فيه طرفا ثالثا. حدث ذلك بطلب فلسطيني تقدم به واستمات من أجله الرئيس الراحل ياسر عرفات. أين هي أولى القبيلتين في الصحراء المغربية تلك التي تجبر الجزائر على أن تدمر علاقاتها مع المغرب، من أجل نصرته ذلك الشعب الذي جاء من خارج درب التبانة؛ ثم أين هو رابع الحرمين الشريفين لكي تعود فتدمر علاقاتها مع إسبانيا وأن تلوح بالاستعداد نفسه لدول أخرى، لأجل "قضية مقدسة" كهذه؟ أي ذلك فعلا؟ أم أنها مجرد افتراض من صناعة الأوهام التي لا علاقة لها بالواقع؟ الانفغالية عندما تبلغ مستوى الهستيريا يمكنه أن تبلغ كل مبلغ. هذا امر مفهوم. ولكنه غير سليم في النهاية.

تفترض الرئاسة الجزائرية أنها تستطيع أن تلوي يد مدريد، فتراجع، طالما أنها المستفيد الأكبر من الروابط التجارية التي تبلغ نحو 8 مليارات دولار سنويا. ولكن هذا الافتراض لن يفلح. لأنه في النهاية لا يقوم على أساس سليم من ناحية حق الدول في أن تقرر لنفسها السياسات التي تراها مناسبة لها. ولو جاز لكل مانح امتيازات أن يمل على الدول المستفيدة مساومات كالتي تحاول أن تفرضها الجزائر على إسبانيا، لما بقيت علاقات دبلوماسية مستقرة في العالم. انفعالي وزائد عن الحاجة، ولكنه فاسد أيضا. ومصدر الفساد الرئيسي يكمن في حقيقة أن الجزائر لا يمكنها أن تكون إلا "طرفا ثالثا" في "النزاع" حول الصحراء، مثلها مثل إسبانيا. أي أنها ومصالحها وعلاقاتها يفترض أن تقف على مسافة واضحة من طرفي القضية. القبيلة الصحراوية التي تحيطها بوليساريو بأسوار التشرذ والغربة واللجوء في مدينة تندوف الجزائرية،

علي الصراف
كاتب عراقي

لو كانت دوافع الجزائر للقطعية الشاملة مع إسبانيا نزيهة وغير فاسدة، لكان يجب أن تشمل كل الدول التي تتخذ الموقف نفسه حيال قضية الصحراء المغربية.

قائمة هذه الدول لا تقتصر على الولايات المتحدة ومعظم دول أوروبا وأفريقيا، ولكنها تشمل معظم الدول العربية أيضا. والمنطق، لو أنه لم يكن قرارا انتهازيا، سوف يقتضي مقاطعة كل تلك الدول على حد سواء، وعلى نحو مماثل.

ولن كانت تجوز التضحية بالمصالح الاقتصادية في القرار الجائر حيال النفس، بقطع كل أشكال التبادلات التجارية. بعد إلغاء معاهدة التعاون وحسن الجوار مع إسبانيا، فمن المنطق أن تجوز التضحية بالمصالح نفسها مع كل تلك الدول التي تؤيد موقف المغرب من صحرائه.



هستيريا جزائرية

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

القوات الخاصة الفرنسية: كيف تتجاوز الفشل في منطقة الساحل

الصغيرة في عملية "سابر" الجماعات التابعة لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية.

وتعد "قيادة العمليات الخاصة السرية" بمواصلة مكافحة الإرهاب في المستقبل، لكن هذا الشكل من الحرب غير المتكافئة لم يعد أولوية الجيوش الفرنسية التي باتت تستعد لسيناريوهات اعتراض على السلطة، ترافقها استراتيجيات تأثير في "المجالات غير المادية" (شيكات التواصل الاجتماعي وتدفق المعلومات والإنترنت...) وحتى نزاعات كبرى بين دول.

جاء الهجوم الذي شنّه موسكو على أوكرانيا ليؤكد الحاجة إلى التكيف، بما في ذلك لدى القوات الخاصة التي بات عليها الاستفادة من مرونة وسرية وحدتها الخفيفة جدا في هذا النموذج الجديد من النزاعات الحادة حيث يمكن أن يكون مستوى تدخل هذه الوحدات مع القوات التقليدية أعلى مما كان عليه في الماضي.

وقال ضابط من القوات الخاصة إن "المناطق الرامدية تصبح مناطق العمل المفضلة للقوات الخاصة التي سيكون عليها مواجهة خصوم أقوى وأكثر غموضا وستستخدم بشكل منهجي استراتيجيات هجينة".

«قيادة العمليات الخاصة السرية» تعد بمواصلة مكافحة الإرهاب، لكن هذا الشكل من الحرب لم يعد أولوية الجيوش الفرنسية

وأضاف أن "ما نتقنه في مجال مكافحة الإرهاب يساعدا على التطور في المنطقة الرامدية" والقيام بأعمال محددة الأهداف بكلفة أقل لردع الخصم أو زعزحته.

لكن القوات الخاصة تعترف بأن عليها اكتساب مهارات جديدة لمواجهة تحديي المجال الرقمي والتأثير.

وسيجري اختبار كبير في 2023 خلال تدريبات "أوريون" الواسعة التي تنظمها الجيوش الفرنسية، بناء على سيناريو لعمليات متكيفة.

وستستخدم القوات الخاصة "الفتح الساحة" واختراق خطوط العدو وجمع معلومات استخباراتية. وسيتم بعد ذلك دمجهما بالقوات التقليدية.

وستحتفل "قيادة العمليات الخاصة" بالذكرى الثلاثين لتأسيسها بلا ضجيج كما تفعل في عملياتها. ففي الرابع والعشرين يونيو ستوقد القوات المسلحة الشعلة تحت قوس النصر وتضع الزهور على قبور أفرادها الذين سقطوا في القتال في العقود الثلاثة الماضية، في جميع أنحاء العالم.

وفي اليوم نفسه، سيدعى الجمهور إلى المشاركة في لعبة على الإنترنت اعتبارا من السابع والعشرين يونيو تسمى "عملية كيرتل".

وسيكون على هؤلاء لعب دور أحد أفراد القوات الخاصة مسؤول عن تحرير عالمة فرنسية في الفيزياء النووية في أقل من ساعة من إرهابيين يحتجزونها في فندق.

وقالت وزارة الجيوش الفرنسية إنه سيكون على اللاعبين "استخدام كل خبرات القوات الخاصة لتنفيذ المهام المختلفة، من التفكير إلى الابتكار والتكنولوجيا والسرية والتعاون والسرعة".



انسحاب فرنسي يفسح المجال لدخول قوى منافسة

باريس - تواجه فرنسا تحدي إعادة ابتكار قواتها الخاصة في أجواء التنافس بين القوى الكبرى وعودة حرب طاحنة كما يتبين من النزاع في أوكرانيا، بعد عقدين كرستهما هذه الوحدات لمكافحة الإرهاب خاصة في أفريقيا، حيث منبت بالفشل في منطقة الساحل بمواجهة الجهاديين.

وقال ضابط كبير في "قيادة العمليات الخاصة السرية" (سي.أو.إس) التي تتألف من 4500 عسكري من النخبة من الجيوش الثلاثة (القوات الجوية والبحرية والبرية) إن "الحرب في أوكرانيا تسرع تحولنا". لكن خبراء يحذرون من أن عدم استخلاص أسباب الفشل في الحرب على الإرهاب في منطقة الساحل سيؤدي إلى القوات الخاصة الفرنسية ستكرر نفس الأخطاء وقد تجد نفسها مرة أخرى تتخذ قرار الانسحاب التدريجي ثم الانكفاء. ونساعوا إن كانت هذه القوات قد انسحبت أمام أول تحد في مواجهة النفوذ الروسي في أفريقيا (أفريقيا الوسطى ثم مالي)، فكيف يمكن أن تكون فعالة في ملعب هو أقرب إلى روسيا وخبرات قواتها الخاصة.

وبعد تواجد في منطقة الساحل لتسع سنوات، تعهدت فرنسا في يونيو من العام الماضي بإعادة تنظيم قواتها العسكرية من خلال ترك ثلاث من قواعد في شمال مالي (تيساليت وكيدال وتمبكتو) لإعادة الانتشار حول غاو وميناكا عند تخوم النيجر وبوركينا فاسو.

وتنص هذه الخطة على خفض عدد القوات من 5 آلاف حاليا إلى 2500 أو 3 آلاف بحلول عام 2023.

وتريد باريس الآن تركيز مهمتها على تدريب الجيوش المحلية على أمل أن تتولى مسؤولية ضمان أمن أراضيها. ووصفت رئاسة الأركان الفرنسية هذا التغيير في الاستراتيجية بأنه انتقال من "منطق العمليات الخارجية إلى منطق التعاون".

والقوات الخاصة الفرنسية التي تحتفل في يونيو بمرور ثلاثين عاما على تأسيسها، ظهرت في 1990، ولم تتوقف عن التكيف مع تطور النزاعات. وبعد فترة طويلة من معارك غير متكافئة ضد الجهاديين، يبدو التغيير حاليا كبيرا مع ضرورة استعدادها لمواجهة قوى مساوية في السلاح.

وخلال النزاع الدائر منذ الرابع والعشرين فبراير، راقبت "قيادة العمليات الخاصة السرية" باهتمام استخدام القوات الخاصة لاستخلاص بعض الدروس الأولية.

وفي نهاية أبريل قال الجنرال برتراند توجون قائد القوات الخاصة الفرنسية إن "استخدام القوات الخاصة والعمليات الهجينة في طريقة عمل الجيش الروسي منذ بدء النزاع كان منخفضا إلى درجة تثير الدهشة"، معتبرا ذلك "مفاجأة كبيرة".

وأضاف "بالعكس، لدى الأوكرانيين لوحظت عودة أساليب حرب العصابات، تحركات خاصة محدودة (...) وحققوا نجاحا في هذا المجال"، مع إطلاقهم في الوقت نفسه عمليات تأثير على شبكات التواصل الاجتماعي.

والقوات الخاصة الفرنسية أنشئت كآداة لإدارة الأزمات أنبيا وبدأت حياة ثانية في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع التزام طويل الأمد في أفغانستان.

وخلال العقد التالي كانت القوات الخاصة في الخطوط الأمامية في مكافحة الجهاديين في الشرق الأوسط ومنطقة الساحل حيث تعقبت الوحدات

معركة ملفات بين الرئيس التونسي والقضاة: من ينتصر أخيرا

الاكتفاء بضبط قائمة أسماء للمعزولين يدخل المعركة في إطار التكهّنات



صراع مفتوح على كل التكهّنات

وبعض الخبرات التي تحيط به محدود وتشوبه هنات كثيرة، من ذلك تسريب وثائق عن الحياة الخاصة لقاضية أو اثنتين.

هذا أسلوب غير لائق أخلاقيا لسلطة تقوم على النزاهة وتريد التأسيس لجمهورية جديدة مناقضة لمرحلة سيطر عليها الفساد والمحسوبية ونزل فيها الخطاب السياسي إلى الحضيض. المس من الحياة الخاصة للخصوم أسلوب يضر بالرئيس سعيد ودعمت مسار 25 يوليو.

كما أن عدم حساب النتائج التي يمكن أن تنجر عن مواجهة الجميع في نفس الوقت سيفتح الباب أمام التدخلات الخارجية، من السفارات، وخاصة من الجمعيات المشبوهة المتخصصة في تقصي أخبار العرب وتضخيمها وتوظيفها للضغط.

صحيح أن الشارع التونسي مع قيس سعيد ضد نشاط هذه المجموعات، ويدعمه من أجل التصدي لها، مثلما حصل في الجدل حول "لجنة البندقيّة"، لكن من المهم وضع هذا المعطى في الاعتبار، فما يقوله هذه الجمعيات وما تصدره من بيانات لديه تأثير مباشر وجلي على القرارات الخاصة بالمساعدات والقروض التي تحصل عليها تونس من الاتحاد الأوروبي والصناديق المالية الدولية والولايات المتحدة.

لو كانت لتونس بدائل من مناطق أخرى، وخاصة من المحيط العربي، كان يمكن أن تدخل في معركة لي ذراع مع هذه الجمعيات والمنظمات التي يعرف القاصي والداني أن الغرب ينشئها لصلحته الخاصة ولاعتبارات لا يصحح عنها، وأنها واجهة ضغط بالدرجة الأولى، وأنها تخترق بالتمويل والإغراءات الساحة التونسية، طبقة سياسية ومجتمعيا مدنيا، وإعلاما، وأنشطة ففافة، وأنها تشكل طبقة تابعة تكون جاهزة لإطلاقها في أي لحظة للضغط على أي سلطة تختلف معها بقطع النظر عن جدية شعارات تلك السلطة واستعدادها لشق عصا الطاعة.

وفي هذا السياق يمكن ملاحظة التدخل السريع لعشر منظمات حقوقية من بينها "هيومن رايتس ووتش" و"مراسلون بلا حدود"، في أزمة القضاء، وقبلها في أزمة البرلمان وأزمة اتحاد الشغل، وستظل دائما على استعداد للتدخل.

وأصدرت المنظمات العشر بياناً مشتركا طالبت فيه الرئيس سعيد بإلغاء مرسوم يتيح له سلطة إعفاء القضاة خارج أي رقابة قانونية معتمدا على تقارير غير محددة المصدر.

وقالت المنظمات إن "تحركات الرئيس ضربة موجعة لاستقلالية القضاء" و"اعتداء على سيادة القانون".

مشروعية لو قام المجلس المؤقت بدورها وبدأ بتنفيذ رؤيته لإصلاح القضاء وفتح ملفات الفساد التي تقول السلطة إنها تملك أدلة عليها.

ليس المطلوب أن تعرض السلطة الملفات على قاعة الطريق أو أن تعقد محاكمات علنية، لكن الواجب أن ترد على الحملة المضادة بحملة مدروسة تبين مصداقيتها أولا، وتظهر أن الحملة المضادة هي حملة سياسية ضمن تحرك أشمل وأوسع لاستهداف الرئيس سعيد.

كما أن عليها أن تتجح في طماننة غالبية القضاة الذين هم قضاة غير مسيسين وهمهم الوحيد ضمان مناخ ملائم للقيام بعملهم، ومن ضمن شروط هذا المناخ عدم تدخل السلطة بنفسها في الضغوط، وفي نفس الوقت تدخلها لمنع أطراف أخرى من الضغط على القضاة وتحويلهم إلى واجهة لنصفية الحساب السياسي.

المعادلة صعبة، لكن واجب السلطة يحتم عليها أن تحمي القضاة ممن لا شائبة على سجلهم، وأن تجعلهم يحسون بالأمان، وتخلق مناخا إيجابيا للعمل سواء بتحسين وضعهم المادي، والحفاظ على استقلاليته، ومنع تدخل أي أجهزة أخرى في صلاحياتهم، وبالأذات جهاز الداخلية.

وفي كل الأحوال، فإن الاستثمار في الصمت ليس في صالح السلطة، وهو ما بدا واضحا من خلال توظيف "معركة القضاء" كقضية سياسية ليس فقط من بعض القضاة، ولكن من الطبقة السياسية المحلية، ومن أطراف خارجية لا تقوت الفرصة للتدخل سريعا في مثل هذه المعارك لتأكيد وصايتها على بلد يفترض أنه مستقل ويقدر على إدارة أزماته بنفسه.

من المهم أن تضع السلطة في قراراتها أن مواجهة الجميع في نفس الوقت أمر صعب، أيا كانت المداقية والشعبية ونظافة اليد.. الناس يتأثرون بكل ما يسمعون ويرون ويقرون، وحين يجتمع الخصوم، فلا شك أن التأثير لن يكون بنفس درجة مواجهة خصم واحد.

ليس بمقدور قيس سعيد أن يضع الناس كلهم في سلة واحدة، وإلا ربحوه. في السياسة هناك شيء اسمه تكتيك ومرحلية ومناورة. فحين قام الرئيس سعيد بتجميد البرلمان ورفع الحصانة عن النواب حصل على دعم كبير من الشارع لأن الناس ملوا من البرلمان ومن شطحات النواب، لكن حين يضع قيس سعيد البرلمان واتحاد الشغل والقضاة والجمعيات النسائية في سلة واحدة فسيجد نفسه في الزاوية خاصة أن أداء أنصاره

معركة مفتوحة الآن بين الرئيس قيس سعيد والقضاة المعزولين. وفيما سحبوا هم كل ما يمتلكون من ملفات وقصص وحكايات، يلزم الرئيس سعيد الصمت، وهو أمر سيكون في صالحهم، فالتناس يحتاجون أن يعرفوا ما جرى بالضبط ويريدون أن يسمعوا من الجهتين ولا يكتفون برواية واحدة.. فلماذا تسكت وزارة العدل، والمجلس الأعلى للقضاء المؤقت؟

لكن ترك الأمر على قائمة أسماء سيقرك الأمر في إطار التكهّنات والكيديات، ولن يقف عند الحد الذي تريده السلطة بل سيرتد عليها.

أين المجلس الأعلى للقضاء المؤقت الذي عينه قيس سعيد كخطوة أولى في مسار إصلاح القضاء، لماذا هو صامت، لم لا يعقد مؤتمرا صحافيا يعرض فيه ما لديه من حقائق ومعطيات عن المعزولين، هل اختار مراقبة المعركة فإن انتصر القضاة عاد إلى الصف موحيا بأنه لم يختر طريقه ولأنه كان مجبرا، وإذا انتصرت إرادة قيس سعيد ظهر ليقول إنه كان على حق حين قبل بالمهمة..

منزلة بين المنزلتين توحى بشكل واضح بأن السلطة راهنت على طرف ضعيف، وهذا ما يفسر اضطراب الرئيس سعيد للدخول بنفسه في المعركة باستصدار مرسوم العزل، ومواجهة حملة سياسية كان يمكن ألا تجد لها أي

معركة علنية على قيس سعيد للتشكيك في ما أورده، مركزين على أن العزل كان لأسباب تتعلق برفض المعزولين تنفيذ أوامر بـ"تسييس القضاء" من ذلك الحديث عن التدخل في القضية المرفوعة ضد المؤتمر الاستثنائي لاتحاد الشغل وشرعية القيادة، وحديث آخر عن رفض القضاة توقيف نواب من البرلمان المنحل ومحاولة "توريط" سياسيين في الجهاز السري.

صحيح أن الماكينة الإعلامية للقضاة المعزولين كانت أقوى، حيث عقدوا مؤتمرا صحافيا وتحركوا في الفضائيات والإذاعات والصحف المحلية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي لإقناع بأن السلطة طلبت توظيف القضاء، والقضاة رفضوا. لكن المطلوب الآن أن نسمع الطرف المقابل، وخاصة وزيرة العدل التي هي في الأصل قاضية ويمكنها أن تعقد مؤتمرا صحافيا وترد فيه على الحملة المضادة.

من الضروري أن يطالع الناس على حيثيات استبعاد كل قاض من السلك، ما هي طبيعة الاتهامات التي وجهت إليهم، هذا حقهم، ولكن الأهم أن هذا حق العدالة وحق الناس في أن يفهموا حقيقة ما جرى.. الناس أميل إلى رواية السلطة ليس فقط بسبب انحياز غالبية الشارع لقيس سعيد في صراعه مع المنظومة القديمة، ولكن لوجود قناعة راسخة في الأذهان منذ ما قبل الثورة أن في قطاع القضاء فسادا كبيرا،

وراجت الكثير من القصص والروايات.

مختار الدبايبي
كاتب وصحافي تونسي

حين أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد عن عزل قائمة تضم 57 قاضيا اكتفى بسرد بعض التهم الموجهة إليهم، والتي كان أبرزها "تشبهات الضلوع في الفساد والتستر على فاسدين، وتعطيل تتبع ذوي الشبهة في قضايا إرهابية، والتواطؤ مع جهات سياسية أو مالية نافذة". كان كلاما عاما رغم أن بعض العارفين عرفوا المقصود بهذه التهم وبعضهم ثار حوله جدل خاصة بعد معركة الملفات بين قطبي القضاء خلال الأشهر الماضية.

وفيما توقفت السلطة السياسية عند هذه التهم العامة، ولم تحول الأمر إلى فتح ملفات قضائية ضد القضاة المعزولين، فإن هؤلاء القضاة فتحوا معركة علنية على قيس سعيد للتشكيك في ما أورده، مركزين على أن العزل كان لأسباب تتعلق برفض المعزولين تنفيذ أوامر بـ"تسييس القضاء" من ذلك الحديث عن التدخل في القضية المرفوعة ضد المؤتمر الاستثنائي لاتحاد الشغل وشرعية القيادة، وحديث آخر عن رفض القضاة توقيف نواب من البرلمان المنحل ومحاولة "توريط" سياسيين في الجهاز السري.

صحيح أن الماكينة الإعلامية للقضاة المعزولين كانت أقوى، حيث عقدوا مؤتمرا صحافيا وتحركوا في الفضائيات والإذاعات والصحف المحلية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي لإقناع بأن السلطة طلبت توظيف القضاء، والقضاة رفضوا. لكن المطلوب الآن أن نسمع الطرف المقابل، وخاصة وزيرة العدل التي هي في الأصل قاضية ويمكنها أن تعقد مؤتمرا صحافيا وترد فيه على الحملة المضادة.

من الضروري أن يطالع الناس على حيثيات استبعاد كل قاض من السلك، ما هي طبيعة الاتهامات التي وجهت إليهم، هذا حقهم، ولكن الأهم أن هذا حق العدالة وحق الناس في أن يفهموا حقيقة ما جرى.. الناس أميل إلى رواية السلطة ليس فقط بسبب انحياز غالبية الشارع لقيس سعيد في صراعه مع المنظومة القديمة، ولكن لوجود قناعة راسخة في الأذهان منذ ما قبل الثورة أن في قطاع القضاء فسادا كبيرا،

وراجت الكثير من القصص والروايات.



ألغام البحر الأسود كابوس مزعج يعيق إمدادات الحبوب الأوكرانية

تعليق حركة الشحن من أوكرانيا وإليها يمنع شحن 20 مليون طن من الحبوب



حركة السفن التجارية على المحك

وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأربعاء الماضي إن مسؤولين كبارا في الأمم المتحدة أجروا محادثات مع أنقرة وبروكسل وكيف وموسكو وواشنطن في الأيام العشرة الماضية حول توفير ممر آمن للحبوب.

وقال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن أي حديث عما سيفعله الاتحاد على وجه التحديد للمساعدة في إزالة الألغام هو "مجرد افتراضات نظرية"، مضيفا أنه يتعين على روسيا أن تبدأ في إزالة الألغام التي زرعتها.

وأضاف المسؤول "ما لم يتحقق هذا فلن تكون هناك أي ممرات بحرية.. لن نضغط على أوكرانيا لتسليم دفاعاتها. أي اتفاق يجب أن يكون مقبولا لأوكرانيا". وتقول مصادر بحرية إن هناك ضرورة للتوصل إلى اتفاق أيضا حول الوحدات البحرية التي يمكن أن تنفذ هذه الأعمال بحيث تكون مقبولة للشركات وشركات التأمين نظرا لانعدام الثقة في أي جهد روسي.

وقال جيري نورثوود، القبطان السابق الذي كان يقود سفنا حربية في الأسطول الملكي البريطاني، إنه ستكون هناك حاجة منذ البداية إلى معلومات المخابرات حول أنواع الألغام المزروعة وأماكن وجودها. وأضاف نورثوود، وهو مستشار بشركة الأمن البحري (ماست)، "سيحتاج صائدو الألغام إلى غواصات يتم تشغيلها عن بعد لتحديد مواقع الألغام وتدميرها". وقال دنكان بوتس، وهو نائب أميرال سابق في الأسطول الملكي البريطاني، إنه على الرغم من أن البحر الأسود ليس له وضع خاص فيما يتعلق بحركات المد والجزر ولا يتعرض لتيارات قوية، إلا أن الألغام العائمة قادرة على التحرك فيه إلى مسافات طويلة على مدى فترة من الزمن. وأضاف بوتس الذي يعمل الآن مستشارا لحكومات غربية "ما يحدث في أوكرانيا هو أن هناك على ما يبدو عددا من الألغام العائمة التي تشكل تهديدا كبيرا لهم ولأعدائهم ولا يمكن التكهّن بمسقبلها".

بتغير هذا الوضع إلا بعد إزالة الألغام". ولقي اثنان من البحارة حتفهما بالفعل وأصيبت سبع سفن تجارية بمقنونات وغرقت اثنتان منها قرب السواحل الأوكرانية في الوقت الذي وضع فيه سوق التأمين في لندن المنطقة بأكملها على قائمة المخاطر العالية مما يعني ارتفاع تكاليف الشحن. وقال نيل روبرتس، رئيس إدارة البحرية والطيران في رابطة (إل. إم. إيه) التي تمثل مصالح جميع شركات التأمين في سوق لويز أوف لندن للتأمين "سيحتاج المتعهدون من جانبهم إلى نوع من التلميحات بأنه تمت معالجة المسألة بدرجة معينة بواسطة كاسحات الألغام على درجة من الكفاءة".

إزالة الألغام

سيكون أي جهد لإزالة الألغام هو الأكبر من نوعه منذ الحرب العرفانية الإيرانية في ثمانينات القرن العشرين.

بحرية في إطار حقتا في الدفاع عن النفس بموجب نص المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة".

ولم يرد مسؤولون روس في موسكو وفي السفارة الروسية بلندن على الفور على طلبات التعليق الجمعة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في السادس والعشرين من مايو الماضي إنه تم تدمير ميناء ماريوبول من الألغام وحقت الحكومات الأجنبية على الضغط على مالك السفن في ميناء ماريوبول لنقل سفنهم إلى مراسيها الدائمة".

وقالت الشواطئ في أوديسا بعلاوات تحذيرية من خطر الألغام. وانجرفت بعض هذه الذخائر بعيدا حتى تركيا ورومانيا. وقال جاي بلاتن، الأمين العام لغرفة الشحن الدولية، التي تعمل أيضا على فتح ممرات الملاحة البحرية "نحول السفن وخرجوها غير آمن في الوقت الراهن. ولن

حتى لو توقفت الحرب، ولجأت روسيا وأوكرانيا إلى السلام، فإن عودة حركة شحن القمح إلى سالف أعمالها تحتاج إلى وقت بسبب وجود الألغام في البحر الأسود التي تحتاج أشهرا لإزالتها بشكل كامل في مناطق الموانئ بالكامل.

لندن - في الوقت الذي تسعى فيه الأمم المتحدة للتوسط من أجل توفير ممر آمن لشحن الحبوب من أوكرانيا وتهدة المخاوف من أزمة غذاء عالمية، تتهدد المئات من الألغام على سطح مياه البحر الأسود، لتمثل كابوسا مزعجا لكل من يفكر في الحل الذي سيستغرق شهورا من العمل في حال الاتفاق عليه.

وللبحر الأسود أهمية بالغة لشحن الحبوب والزيت ومنتجات النفط. وتتشارك في مياهه بلغاريا ورومانيا وجورجيا وتركيا، بالإضافة إلى أوكرانيا وروسيا.

وبحسب تقديرات مسؤولين في الحكومة الأوكرانية، هناك 20 مليون طن من الحبوب يستحيل شحنها من الدولة التي كانت رابع أكبر مصدر في العالم قبل الغزو الروسي في الرابع والعشرين من فبراير الماضي.

وتتهم كيف وزعماء غربيون موسكو باستخدام الإمدادات الغذائية كسلاح في الحرب عبر محاصرة الموانئ الأوكرانية. وتقول روسيا إنها تريد رفع العقوبات الغربية عنها في إطار أي اتفاق يسمح بتدفق الصادرات.

البحر الأسود ليس له وضع خاص فيما يتعلق بحركات المد والجزر، إلا أن الألغام قادرة على التحرك فيه لمسافات طويلة

لكن حتى في حالة التوصل إلى اتفاق، أيضا كان، وأصبح بالإمكان إعادة فتح الموانئ الأوكرانية، فإن خطر الألغام البحرية التي زرعتها أوكرانيا وروسيا سيرقل أعمال الشحن على الأرجح لأشهر مقبلة، بحسب مسؤولين في قطاع الشحن البحري.

وقال متحدث باسم المنظمة البحرية الدولية وهي وكالة الشحن التابعة للأمم المتحدة وإحدى الهيئات العديدة التي تعمل على إنشاء ممر بحري لإمدادات الحبوب "وُضعت الألغام البحرية في مداخل الموانئ، فيما أغلقت المخارج بقوارب ورافعات غارقة".

الاتحاد الأوروبي يمني أوكرانيا بالعضوية لكن لا أحد يتحمس لها

يونيو الجاري يمكن أن تقدم العديد من الخيارات لأوكرانيا مثل منحها وضع الدولة المرشحة بشروط أو وضع المرشح مع تحديد موعد لبدء المفاوضات أو بند مراجعة وضعها.

صيغ ملتوية

قال الباحث فرانسوا هيسبورغ إنه يتوقع "صيغا ملتوية ووعدا لا تلزم سوى الذين يسمعونها"، مشيرا إلى أن ترشح أوكرانيا "لا يثير حماسا" لا في باريس ولا في برلين باعتبارهما القوتين الأوروبيتين الكبيرتين.

وكتبت المحللة الإستونية كريستي رايبك على تويتر "إذا فشل المجلس الأوروبي في اتخاذ قرار إيجابي في نهاية يونيو، فسيكون ذلك محيطا جدا لأوكرانيا ودول أعضاء تعتبر انضمام أوكرانيا إلى أوروبا ضرورة جيوسياسية حاسمة".

وحاليا هناك خمس دول (البانيا ومقدونيا الشمالية ومونتينيغرو وصربيا وتركيا) مرشحة رسميا للانضمام إلى الكتلة، بينما كوسوفو والبوسنة والهرسك مرشحتان محتملتان.

وقد انضمت إليهما أوكرانيا وجورجيا ومولدافيا التي قدمت طلبات انضمام إلى الاتحاد الأوروبي بعد الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا.

وأضافت فون دير لاين، قبل لقائها بالرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي ورئيس الوزراء دينيس شميغال، في مؤتمر صحافي أن "تلك سيغذي تقييما الذي ستقدمه قريبا".

وأكدت الرئاسة الفرنسية من جهتها أن "كلمية احتياجات أوكرانيا ليس في (منحها) وضعا"، بينما تحسّنت العلاقات بين كييف وباريس بعد تصريحات الرئيس إيمانويل ماكرون المتكررة بشأن ضرورة "عدم إذلال" روسيا.

كل الدول الكبرى تقريبا في الاتحاد الأوروبي تعارض منح أوكرانيا وضع المرشح لعضوية التكتل الأوروبي باستثناء إيطاليا

ولم يقنع كييف اقتراح الرئيس ماكرون إنشاء مجموعة سياسية أوروبية مفتوحة للدول الراغبة بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بانتظار انضمامها النهائي (إجراء قد يستغرق سنوات)، إذ أن أوكرانيا تخشى مناورات لتأخير انضمامها إلى الاتحاد أو منعه. وقالت الرئاسة الفرنسية إن القمة الأوروبية التي ستعقد في نهاية

وخلال انعقاد المجلس الأوروبي نهاية مايو الماضي، أكد رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي أن "كل الدول الكبرى تقريبا في الاتحاد الأوروبي تعارض (منح أوكرانيا) وضع المرشح، باستثناء إيطاليا".

واعترف مصدر دبلوماسي من إحدى هذه الدول بأن "منح أوكرانيا وضع مرشح مسألة هائلة"، مشيرا إلى عقبات من بينها أنها في حالة حرب وتعاني من الفساد، فضلا عن الإصلاحات التي يتعين عليها القيام بها.

وأضاف أن "دولا كثيرة داخل الاتحاد الأوروبي تريد أن تظهر أنها الأكثر الأوكرانية في المجموعة لكنها تدرك جيدا أننا لا نستطيع إدخال أوكرانيا بتسرّع"، موضحا أن هذه البلدان تدرك "أنه علينا ألا نخفف شروط الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وإلا فنحن نقتل الاتحاد الأوروبي".

وصرح مصدر دبلوماسي آخر في بروكسل أنه "من الصعب تصور مفاوضات حول انضمام أوكرانيا حاليا، لكن تجري مناقشات في الوقت الراهن بين العواصم عن كيفية إعطاء الإشارة الصحيحة".

وفي هذا الإطار قامت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين السبت بزيارة إلى كييف "لتقديم العمل المشترك الضروري لإعادة الإعمار والتقدم الذي أحرزته أوكرانيا على طريق أوروبا"، كما قالت.

وقامت نائبة رئيس الوزراء الأوكراني أولغا ستيفانينشينا هذا الأسبوع بجولة أوروبية زارت خلالها خصوصا باريس وبروكسل، لدفع الحملة الدبلوماسية لكيف قدما.

وكتبت في تغريدة من بروكسل الخميس "موقفنا واضح: أوكرانيا في حاجة إلى التزام قانوني وليس إلى وعد سياسي"، مؤكدة أن "التردد يكلف بلدي الكثير بينما يخوض معركة من أجل حريته وتطوره الديمقراطي".

وقالت خلال زيارتها إلى باريس "نحن متأكدون من أنه لن نستطيع أي من القادة الأوروبيين الـ27 أن يقول رسميا وعلنا لا، لكن قول نعم أكثر تعقيدا".

والدول الـ27 منقسمة بشكل كبير حول مسألة ترشيح أوكرانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وبالإضافة إلى أوكرانيا، يفترض أن تصدر المفوضية رأياها الأسبوع المقبل حول وضع منح جورجيا ومولدافيا أيضا وضع الدولة المرشحة.

إشارة صحيحة

تدعم دول عدة معظمها في أوروبا الشرقية انضمام أوكرانيا، لكن بلدانا أخرى مثل هولندا والدنمارك وكذلك ألمانيا وفرنسا التي ترأس الاتحاد الأوروبي حتى نهاية يونيو، متحفظة جدا.

باريس - تطالب كيف بالترام قانوني ملموس وبإشارة قوية لكن الأوروبيين منقسمون ويماطلون بشأن منح

أوكرانيا رسما بحلول نهاية يونيو الجاري وضع الدولة المرشحة للانضمام إلى اتحادهم على الرغم من تأكيداتهم المتكررة على انتمائها إلى "الأسرة الأوروبية".

ودعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الجمعة من جديد الدول الـ27 إلى إخراج بلاده من "المنطقة الرمادية"، قبل أيام من إعلان رأي المفوضية الأوروبية بشأن منح كييف وضع المرشح، وقبل قمة رؤساء الدول المقررة في نهاية يونيو والتي ستبت في الأمر.



مماطلاة أوروبية

مفكر فرنسي بات ملهماً للإرهابيين في الغرب

رينو كامو

صاحب نظرية «الاستبدال العظيم» العنصرية العائد من أميركا هذه المرة



القضاء الفرنسي تسامح مع كامو، وغزوه بمبلغ صغير بعد تحريضه على العنف ضد المسلمين

كامو يظهر بين الوقت والآخر، لا بشخصه وحسب، بل بفكره أيضاً، مغذياً المزيد من النشاطات العنصرية

باسمنا وعلى أراضينا سيتجهون نحو وجهات تتعارض مع مصالح واحتياجات بلادنا.



الإنسان الفرنسي في تصنيف كامو غير قادر على التعايش مع الشعوب الأخرى، والشعوب غير الأوروبية بشكل خاص، وإن فعل ذلك فإنه سيتعرض لفقدان هويته

مخاوف باربه ومن بعده كامو لديها ما يبرزها، لكن لا علاقة للمهاجرين مهما كانت مشاربتهم بالأمس، فاللائمة تقع على تدهور المجتمع الغربي، وانحسار مفهوم الأسرة والإنجاب وهو المجال عن الإنجاب، فوفقاً لمكتب الإحصاء الأوروبي، فإن نسبة المسنين الذين سيتجاوزون 65 عاماً سيشكلون الغالبية بحلول العام 2064 وهذا يعني بالأرقام أن معدل الخصوبة في الاتحاد الأوروبي كله يبلغ 1.53 في المئة، إذ أن نحو 4 ملايين و170 ألف طفل فقط ولدوا في أوروبا عام 2019 على سبيل المثال، وهو رقم أخذ بالتراجع منذ ذلك الحين، إضافة إلى تحذيرات تقارير الأمم المتحدة التي أشارت إلى أن انخفاض الولادات في بلدان القارة الأوروبية سيكون حاداً، وقد ينخفض الرقم من نحو 707 ملايين بحلول 2050 إلى نحو 645 مليوناً في نهاية القرن الحالي، وبذلك لن يشكل سكان أوروبا إلا واحداً مقابل كل عشرين شخصاً حول العالم. ما دفع ببابا الفاتيكاني فرانسيس إلى دعوة الأوروبيين إلى إنجاب الأطفال بدلاً من تربية الكلاب والقطط.

كل ذلك جعل من نظرية كامو حرباً مفتوحة لا على الثقافات وحسب، بل أيضاً على القيم العالمية التي ستجد نفسها تنحو نحو الانغلاق أكثر، في عصر لا يمكن فيه التحكم بتدفق سيل الثقافات المغايرة والأفكار الأجنبية. عند ذلك سيكون من الطبيعي أن يحمل البعض السلاح للتعبير عن الإيمان بـ"الاستبدال العظيم"، لأنه التمثيل الوحيد لتصادم الانفتاح العالمي مع هذا نظرية محكمة الإغلاق.

أو السود، وهم ويا للسعادة! مسلمون، أطفال مسلمون؟" على حد قوله. الإنسان الفرنسي في تصنيف كامو غير قادر على التعايش مع الشعوب الأخرى، والشعوب غير الأوروبية بشكل خاص، وإن فعل ذلك فإنه سيتعرض لفقدان هويته. والمثال الأبرز الذي قدّمه لم يكن سوى الولايات المتحدة التي وصفها بأنها "بوتقة الانصهار" التي تشهد حالة استبدال جارية بعد أن أصبح "أحفاد بناء الأمة الأميركية الآن أقلية".

كامو بادعاء مكشوف يظل ينفي صلتَهُ أو تأثيره على أي أعمال دموية، وعلى عقول مرتكبي المجازر. يقول في تغريدة على حسابه على موقع تويتر إن الصحفيين يتحاملون عليه عندما يربطون بين كتبه ومقالاته التي ديدن فيها "الهجرات الواسعة والمنظمة" نحو أوروبا، وعمليات إطلاق النار الجماعية التي تستهدف المهاجرين.

لكن نظرية "الاستبدال العظيم" تجد أذاناً صاغية في الغرب يوماً بعد يوم، و عن ذلك تقول بيرتا باربيت، من مؤسسة الفكر المستقل "بوليتيكون" إن هذه النظرية ناجمة عن "رد فعل من البيض الذين يشعرون أن العالم يتغير في اتجاه لا يفيدهم". وتضيف "فيما يتقدم العالم، يفقدون مكانتهم ويدركون أن هناك أشخاصاً فوقهم وآخرين تحتهم".

لكن حتى نزاهة كامو العلمية تبدو هشة، بعد أن تم اتهامه بسرقة النظرية من موريس باربه الأب الحقيقي للقومية الفرنسية، والذي تحدث عن شعب جديد قد يأتي ويتولى السلطة في فرنسا ويدمر الوطن. وقد كتب باربه ذلك في العام 1900 في مقال نشرته صحيفة "لو جورنال"، وأضاف "اسم فرنسا يمكن أن يبقى حياً، ولكن سيتم تدمير الرضع هم من البلدان، والأشخاص الذين سيتم تنصيبهم

خرج كامو من شخصية المفكر إلى المرحض السياسي، بل الفاعل المباشر في الحياة السياسية الفرنسية، فإطلاق في العام 2013 نداءً تحت عنوان "للتغيير الناس والحضارة" نادى فيه بتشكيل جبهة رفض تقف في وجه "الاستبدال العظيم". ما لبث نداءه أن تحول إلى حركة تضم المؤمنين بفكره، منخرًا ذلك كله بصرخات أقلها كان أنهم وصلوا إلى "نقطة اللاعودة".

تغيير الشعب

بعد شيوع نظريته أصدر كامو كتابه "تغيير الشعب"، وواصل شرح "الاستبدال العظيم" موجهاً سهام نقده إلى من سماهم "أسياد التجارة الدولية" و"فرسان الصناعة المعوملة". اعتبر أن هؤلاء مسخو الفرنسيين وجعلهم قابلين للاستبدال بسبب إقارهم لحسهم القومي والإثني والثقافي.

رأى كامو أن النخبة الاقتصادية التي تتحكم بفرنسا مسؤولة عن هذ المسار الذي جعله يفقد "الإحساس بالوطن"، فيقول "لقد دمر ذلك ذاكرتنا التاريخية والأدبية، وأدى إلى انفكك ثقافي عظيم". وفي قلب اللواقع التاريخي يصور كامو ما يجري بأنه "استعمار مغاربي - أفريقي لفرنسا"، فنسبة السكان

الأصليين في فرنسا لا تزال مرتفعة انخفاضاً للغاية بين كبار السن، لكنها تنخفض بشكل كبير مع انخفاض المستوى العمري، وهذا المنحن يشير إلى أن "الرضع هم من العرب

شعار "لن يحلوا محلنا". يقول كامو إن المسلمين "جنود مسلحون، وسفاحون مستعمرون يريدون غزو فرنسا، وجعل الحياة مستحيلة بالنسبة إلى السكان الأصليين، ليجبروهم على إخلاء الأرض أو الفرار منها، ليبسط المسلمون السيطرة عليها، فهؤلاء الغزاة هدفهم الوحيد هو التدمير واستبدال الإسلام بالشعب الفرنسي وحضارته".

لم ينته الأمر عند هذا الحد. بدأت الكلمات السحرية بالانتشار بصورة سريعة، فأحصت مجلة "تايم" أنه تم ذكر مصطلح "الاستبدال العظيم" في مواقع التواصل الاجتماعي 120 ألف مرة في العام 2014 ولكن هذا الرقم تضاعف حتى بلغ في العام 2018 أكثر من 330 ألف مرة. وجاء العام 2019 ورأينا فيه قاتلاً استرالياً يسجل جريمته بالفيديو وهو يتلو بياناً بعنوان "الاستبدال العظيم" منفذاً هجوماً عنصرياً ضد مسجدين في كرايستشيرش في نيوزيلندا، قتل خلاله برينتون تارانت 51 مسلماً.

يقول كامو الذي روجت له قناة "فوكس" اليمينية متحدداً بلسان الجماعة، إنه لن يسمح بأن يجري استبداله، ويضيف شارحاً نظريته "في حال غيبت السكان، فلا يمكن أن نتوقع استمرار الحضارة نفسها؛ يخلق رفض الإنسان لأن يستبدل شعوراً قوياً لدى الشخص، ويمثل هذا الأمر جوهر مقاومة الاستعمار؛ إذ ترفض الشعوب أن تتجتاح شعوب أخرى أراضيها وبلدانها، وتغير ثقافتها ودياناتها، علاوة على نمط حياتها".

ولد كامو في العام 1946 في شامالير لعائلة برجوازية، ودرس الفلسفة ثم الحقوق في كليرمون فيران وباريس وأكسفورد وتخصص في العلوم السياسية وتاريخ القانون. بدأ يحصد الشهرة في ثمانينات القرن العشرين. قبل ذلك كان قد انخرط في العمل السياسي متقللاً بين الحزب الاشتراكي، وبين حزب أسسه بنفسه أطلق عليه اسم "حزب البراءة".

كيف يتصور كامو الاستبدال

حاول الالتحاق بالسلك الدبلوماسي إلا أنه لم يجد من الملائم له أن يخضع لامتحان المدرسة الوطنية للإدارة فصرف النظر عن ذلك واجه نحو العمل كمستشار أدبي لدار أديبسون دو نويل، وكتب النصوص السياسية لصالح الموسوعة الكندية.

كامو يتصور أن هناك كذباً وصمتاً حيال ما يحدث منه، متهماً السياسة والإعلام بالتواطؤ لتدمير ذلك، بينما تعيش فرنسا كما يقول في حالة حرب. واستطاع بخطابه المذعور ونبرته العنصرية أن ينشر أفكاره بين أوساط حركة الهوية والجهة الوطنية بقيادة جان ماري لوبان ثم ابنته ماريان، وردد الصحافي العنصري إريك زمور منطلقاته ورؤاه.

وجنود الذراع المسلحة للفتح، بالإضافة إلى كونهم مستعمرين يسعون لجعل حياة السكان الأصليين مستحيلة وإجبارهم على الفرار وإخلاء الأرض، وأسوا من ذلك على الخضوع". اتهم كامو الحكم بأنه مسيس وواصل تأثيره. فالناطقة الإعلامية باسم البيت الأبيض كارين جان بيير قالت إن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ستستمر في مواجهة أي شخص يروج لنظرية "الاستبدال العظيم العنصرية" التي استشهد بها قاتل بوفالو كمبر لإطلاق النار الجماعي.

وكان عبور هذه النظرية للمحيط الأطلسي غرباً نحو الولايات المتحدة، قد رصد قبل ذلك، حين نظمت قوى يمينية مسيرة بمدينة تشارلوتسفيل بولاية فيرجينيا في أغسطس 2017 أطلقوا عليها مسيرة "وحدوا اليمين". وانتبه المراقبون إلى أحد شعاراتها العنصرية الأكثر لفتاً للانتظار، وكان الهدف يقول "اليهود لن يستبدلونا" في استلهم مباشرة لأفكار كامو.

بعد ذلك بعامين قام أحد العنصريين البيض بإطلاق النار على المدنيين في أحد المحال التجارية تحت شعار رفض "الغزو الإسباني لتكساس" وذلك في مركز وول مارت بالباسو في تكساس مخلفاً 23 جثة. أما قاتل بوفالو، فقد كتب هذه المرة على الإنترنت وبدون مواربة إن دوافعه قادمة من نظرية "الاستبدال العظيم".

الكتاب العاصف

بدأت القصة بكتاب صدر في نوفمبر عام 2011، لكامو عن نظرية مؤامرة توسوس بالكثير من الأفكار حول القلق على الهوية الغربية القابعة تحت حصار متخيل.

كامو يعتبر أن موجات الهجرة نحو أوروبا هي ذلك الحصار. ويزيد في قلقه التزايد السكاني للمهاجرين، معتبراً أن من شأن ذلك، إضافة إلى النمو السكاني للمهاجرين، سوف يحدث تغييرات ديموغرافية لن يصمد الغرب خلالها. وهذا يعني عنده استبدالاً للأوروبيين بأخرين قادمين من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويقترح كامو، بناءً على ذلك، تصدياً قوياً وحاسماً لهذا الغزو، رافعاً



اسم كامو ترافق مع مجزرة بوفالو التي راح ضحيتها 10 مدنيين أميركيين

المفكر والفنان في صداقة أبدية

الحبيب بيده

الباحث عن صورة الإنسان الكامل

فاروق يوسف
كاتب عراقي



أحيانا برعى الرسام أفكاره بحيث يخضع صورته لفكرة ما، هي تلك الفكرة التي قضى زمنا طويلا في إعادة تدويرها والتعرف عليها من كل الجهات ومن ثم وضعها في صيغتها الشخصية. كان التونسي الحبيب بيده وهو رسام حدائوي قد تعمق في دراسة الخط العربي لكن من جهة علاقته بصورة الإنسان. كتابه الذي يضم خلاصة نظرياته عن الفن كان بعنوان "صورة الإنسان الكامل في الخط العربي". وهو في ذلك إنما يوسع الصلة بين الخط الذي هو حاضنة للنصوص المقدسة وبين الإنسان الذي يتحقق كماله حين يكون صانعا ومشاهدا في الوقت نفسه.

عالمان متباعدان

وإذا ما كان التجريد الهندسي هو الأقرب إلى "الكوفي المربع" فإن التجريد الغنائي يستلهم الكثير من تجلياته من باقي أنواع الخطوط والزخارف النباتية. تلك حقيقة وقف أمامها بيده كثيرا وسعى أن يخلص لها في فنه، لكن برؤية حديثة متعمدة غير مكتنزة بنظريات استلهم التراث جماليا من خلال العودة إلى مفرداته وإزاحة الغبار عنها كما فعل آخرون.



كتابه «صورة الإنسان الكامل في الخط العربي» يوسع الصلة بين الخط الذي هو حاضنة للنصوص المقدسة، وبين الإنسان الذي يتحقق كماله حين يكون صانعا ومشاهدا في الوقت نفسه

عام 2020 أقام بيده معرضا استعابيا في قصر خيرالدين بالعاصمة تونس. في ذلك المعرض تعرف المتلقون على المسار الشكلي المدعوم بالتحوّل الفكري الذي اتخذته تجربة بيده وهو يمزج بين الاتجاهين في بناء تنبعت مفرداته من الداخل ولا تلقى على السطح من الخارج. وليس هناك ما يقلق التجربة التي تستند إلى مرجعية فنية إذا ما قلت

إن الرسام قد بنى جزءا من المساحات اللونية على النظر إلى الطبيعة بطريقة تأملية.

الطبيعة كما لم نرها من قبل

لقد حاكى بيده الطبيعة من غير أن يستجيب كليا لغواية أشكالها. فعل ما تفعله ولم يتخل عن مرجعيته التي لم يخنها حين تقدم بها وهو يحاول أن ينتقل بها من حالة السكون إلى حالة الحركة. أنصت إلى أصوات الطبيعة مثلما فعل الخطاطون والمزخرفون والمزقون العرب المسلمون القدامى. لذلك فإن أشكاله لا يمكن النظر إليها بالعين وحدها فهي لن ترى كاملة.

ما تفرّضه رسوم بيده على مشاهدتها أن يضع حواسه كلها في خدمة عملية التلقي. وهي عملية تبدو لأول وهلة معقدة، غير أن ما يسيرها أن المتلقي يشعر بمتعة النظر من غير أن يفسر ما الذي يحدث له وهو يلاحق مظاهر سعادته.

رسوم بيده لا ترهق المتلقي بالأسئلة ولا تترسده أن يقف خارج سياق متعته البصرية. غير أنها في الوقت نفسه تطرح أسئلة كثيرة في ما يتعلق بحرفة الرسم وصلتها بالحياة في جانبها الفكري.

ولد في جزيرة قرقنة عام 1953. درس الفن في مدرسة الفنون الجميلة بتونس وتخرج فيها عام 1977. عام 1980 ناقش أطروحة الدكتوراه وكان موضوعها فن وخط وزخرفة المخطوط القرآني من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر وذلك في المكتبة الوطنية بتونس. في عام 1993 نال شهادة دكتوراه دولة من جامعة السوربون بباريس عن أطروحته في مفهوم تقليد الطبيعة في الفن العربي الإسلامي. أقام أول معرض شخصي له في تونس عام 1980. كما أصدر كتابا بعنوان "صورة الإنسان الكامل في الخط العربي"، وعمل في تدريس الفن وأشرف على الكثير من بحوث الدكتوراه.

مسيرته المهنية وضعت في موقع مهيب بالنسبة إلى طلابه غير أن مسيرته الفنية وهي الأهم وهبته مكانة مهمة في المشهد الفني التونسي بعد جيل رواد الساجلي ونجيب بلخوجة. مثل ظهور بيده ومعه عدد من الفنانين بداية لطور جديد من أطوار الحداثة في تونس. تلك بداية لعهد جديد لم يكن متوترا كالعهد الذي سبقه بسبب ضعف هيمنة جماعة مدرسة تونس ولم

يكن هناك صراع ظاهر بين جيلين. غير أن ذلك لا يعني أن فن بيده على سبيل المثال لم يقع ضمن دائرة سوء الفهم. فالفنان الذي سعى إلى ألا تعتبر تجربته نوعا من التجريد الأوروبي كان قد بذل جهودا عميقة من أجل أن يقنع الآخرين باصالة تجربته.

أسس لولادة جيل من الفنانين في تونس. وهو ما سيجعله يقف في صدارة المشهد دائما. تلك صورة لا يفكر فيها الفنان ولم يكن يحلم بها وهو الذي سعى إلى استعادة المبادرة من جماعة مدرسة تونس التي سعت إلى إنشاء فن محلي برؤية استشرافية. ما فكر فيه بيده وما نفذه إنما يدخل في مجال المصالحة مع تراث جمالي يقع بعيدا عن النظرة المحلية. ذلك التراث هو مزيج من الرسم والموسيقى. الأشكال والأصوات. الطبيعة وما يقع وراءها.

لم يرغب في أن يكون زعيما لجيل جديد بعد أن انتهى زمن الزعامات، غير أنه في حقيقة ما أنجزه قد وصل إلى شيء من ذلك القبول من غير أن يعلنه. وبالرغم من ذلك فإن جيل بيده أتاحت له فرصة قيادة العملية الأكاديمية غير أنه لم يحدث تحولا عظيما في الحياة الفنية بتونس. ذلك لأن الواقع في تغيره كان أسرع.

حوار بين المفكر والفنان

باحث ومفكر وأكاديمي. ذلك هو بيده. أثره في الحياة الثقافية يتجاوز طلبته المباشرين إلى قراء بحوثه ومقالاته من المثقفين. وهو ما جعل له مكانة خاصة على مستوى خلق وعي جمالي حديث. غير أن الفنان منه يظل هو الشخصية الذي تتمحور حولها كل التحولات التي تشهدها علاقته بالرسم.

في واحدة من تلك التحولات انتقل بيده إلى رسم الأجساد أو ما يسميه بـ"الأطياف". وهي كذلك حقا. ذلك لأنها أقرب ما تكون تجسيدا لمقولة "الواقع هو ذلك الوهم الذي لا تعترف بأنه وهم". يقول بيده "الأجساد التي أرسم هي لا زمنية ولا مكانية وليست ملكا لأحد، بل هي ملك مشاع باعتبارها تسكن كل ذهن حساس وهي متنوعة ولا نهائية بل سمردية أبدية كالأطياف الحلمية".

وهنا بالضبط يشتبك الذهني بالحمسي. المفكر والفنان في حوار تغلب عليه حميمية صداقة بين شخصين عاشا في جسد واحد. وهما مصران على ألا يفارق أحدهما الآخر. وإذا ما كان بيده قد وجد في تلك العلاقة المضطربة مناسبة للدخول إلى مرحلة فنية جديدة

فالأنه كان في أمس الحاجة إلى أن يجرب مناطق جمالية جديدة بعيدا عن الطبيعة وتجلياتها في ما هو هندسي وغنائي من التجريد المرتبط بشكل كلي بطريقته في التفكير. الأجساد تحرره من هيمنة المفكر لتضع الفنان في الواجهة. أرسى قواعد التعامل مع الموروث الجمالي على أسس حديثة وهو ما تعلمه الآخرون منه. غير أن أهم ما فعله في ذلك المجال أنه تحرر مما أنجزه وصار ينظر إلى فنه بمعايير مختلفة. بمعنى أنه تمرد على السياق النظري الذي صنعه من أجل أن يكون

وسيلة لخلق معادلة جمالية هي ليست استجابة للمفاهيم السياسية التي استندت إليها ثنائية التراث والمعاصرة ذات يوم. أخلص بيده لمغامرته الجمالية بعد أن صار على يقين من أن تجربته في تطبيق الأساس النظري الذي عمل عليه لسنوات قد اكتملت. غير أن ذلك لا يعني أن الفنان قد انتقل إلى مكان يجهل تفاصيله. لقد تبدلت الأشكال غير أن التقنية لا تزال كما هي وهناك قدر لافت من المرجعية الفكرية لا يزال يتحرك بحيوية داخل الأعمال الفنية.



أثره في الحياة الثقافية يتجاوز طلبته المباشرين إلى قراء بحوثه ومقالاته من المثقفين. وهو ما جعل لبيده مكانة خاصة على مستوى خلق وعي جمالي حديث



ما بين الأمومة والكتابة مساحة رمادية خطيرة



المرأة أمام اختيار صعب جدا (لوحة للفنانة سارة شامة)

والشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث، التي انتحرت في العام 1963 وكانت قد شُخصت قبل ذلك بإصابتها بمرض الاكتئاب، بعد ولادة طفلها الثاني في الوقت الذي هجرها زوجها على الرغم من قصة الحب التي جمعتهم، وأخريات شعرن بعباءة غريب في مشاعرهن تجاه أطفالهن، وهو ما اعترفت به الكاتبة المصرية نورا ناجي عن إحساسها تجاه طفلتها الصغيرة، في إصدارها "الكاتبات والوحدة"، "وعندما أنجبت طفلي، وحملتها وأرضعتها، لم أشعر بشيء، كنت أنا لمدة دقيقتين كل ساعتين، أفتح جفني بأصابعي حتى لا يتغلقا وأنا أرضعها فأنا متوترة وخائفة"، كتبت نورا ذلك بكل شفافية متقنة بشكل مسبق للأحكام التي ستلاحقها كامرأة تحب نفسها والكتابة، وأنهم سيشتكون في أومئتها وأنونتها؛ لأنها أقرت بذلك.

الكاتبة الأم رغم هاشاشتها، وشعورها بالإرهاق والخوف، هي في حقيقتها أكثر صلابة مما تبدو، فهي تستعد مع كل يوم تطلع فيه الشمس، لمجريات جديدة تدفعها للتأقلم والتكيف؛ تكتب كلماتها قبل أن تنفرط من رأسها وهي تحرك مهد الصغير لينام، وبينما تراجع ما كتبت، تعد طعامه، ثم تنظفه لاحقا.

بينها وبين طفلها الصغير، فهو لا ينفصل عنها. يبقى ملتصقا بها، غير عابئ برغبته للانفراد بذاته ولو لدقائق. هي لا تستطيع أن تبعد عنها، ولا تعرف أن تكتب نصوصها، وهو متنعم بين أحضانها الدافئة. الأمومة سيدة الموقف في هذه اللحظة، وتعود من جديد بحثا عن هوية بدأت تضمحل، هوية الكاتبة. لم تكن الأمومة في حياة أي من الكاتبات عموما شيئا عابرا، فهناك من عاشت علاقة مهزوزة مزعزعة مع طفلها؛ فالكاتبة الأم سوزان سونتاغ عانت من الجفاف العاطفي في طفولتها بسبب أمها التي انشغلت بذاتها وباهتماماتها على حساب صغيرتها سوزان، فعكست الأخيرة تلك العلاقة على ابنها الوحيد الذي تركته وهو في عامه الأول وهربت من حياة الأمومة، ثم قررت لاحقا أن تصطحبه معها حتى تكف روحها عن الشعور بالذنب، إلا أنها صُفّت من قبل المجتمع كأم سيئة، فهي تصطحب صغيرها في حفلاتها الصاخبة وتراقبه شهورا للسفر، وانتهت حياة سوزان على فراش المرض بعد أن تضمت روحها بالحزن والألم، وصراع مرير مع مرض السرطان.

كاتبة أخرى قتلت نفسها بسبب متاعبها النفسية كما حدث مع الروائية

كل مرة قررت أن تكتب فيها وهي تحمل صغيرها الذي لا يتوقف عن البكاء إلا وهو على صدرها، ولا يهدأ وينام إلا يقرب أنفاسها.

هذه الفئة من الكاتبات ترى أنه من الضروري البقاء في المساحة الرمادية بين الأمومة والكتابة؛ بين رعاية الطفل؛ مدفوعة بفطرة الأمومة، وهائل الشعور بالذنب تجاه صغيرها، وأيضا كي تنفي عن نفسها تهمة الانانية، وبين البقاء مع الكتب وممارسة الكتابة كي لا تنغلق جنونها، فهي طريقها الوحيدة للاكتشاف على الذات، واستيعاب ما يجري من تغيرات لا مفر منها على الروح والجسد، فتصوّل كل ذلك نصا ربما يدور حول الأمومة، إلا أن ذلك يعني ورطة جديدة، فهي تكتب هربا من الواقع عن الواقع.

وتتمزج في هذه المرحلة الهويتان الكاتبة والأم رغم شاسع الاختلاف بينهما، فالكتابة فعل ذاتي يتطلب العزلة، والأمومة فعل بذل مستمر وتضحية بلا حدود، ولكن الفطرة في مرات كثيرة تنطلي عليها، ويختل التوازن مرة أخرى بين الكفتين، فهي الآن أقرب للأمومة منها إلى هوية الكاتبة، لا يمكنها دائما أن تسيطر على الوضع، أن ترسم حدودا

غرفة المعيشة، أو نسيبتها على طاولة القهوة، ترثاه لاحتساء قهوتها السوداء بحثا عن حقيقتها وعن دقائق من السكينة، أو بمنزل صديقها المقربة، التي تزورها كي تلمثن. تلقي بها وقت إحساسها بالهلع، وارتفاع ضجيج أصوات الأسئلة في رأسها حتى تكاد تنفجر حين تكون أمام هذا الكائن الضئيل الذي بالكاد تعرفه، وأخيرا تسعفها الذاكرة المشوشة؛ ربما وليس أكيدا أنها تركت كتاباتها المفترقة سهوا في الصيدلية الكائنة على طرف شارع منزلها، تردّد عليه بشكل شبه يومي إما لاقتناء دواء لصغيرها أو شراء قائمة بحاجاته التي لا أفق لنهايتها، من المحتمل أن تكون نسيبتها هناك كما نسيبت أشياء أخرى كثيرة عن نفسها. نسيبت أنها كاتبة. وإذا لم تصب بداء النسيان، فهي تدرك الآن أنها كاتبة مغفورة، شخص غير مجد للكتابة، ولحمل هوية كاتبة، سكتت فقط لنفسها عن تناقضاتها وغرايبها، عن قسوتها ولطفها لتعالج بهذه الكتابة جسدها المنهك وروحها الشاردة، هي على يقين بأن ما تكتبه لن يُقرأ، وسيُمرّق قبل أن يُقرأ، فلم يعد هناك أحد يتذكرها أو يتساءل عن غيابها، وستخذلها الكتابة هذه المرة أيضا مثل

قادرة على تحرير نفسها منه، يتملكها إحساس بأن الأوقات القادمة قادمة مقلقة.

الكاتبة التركية اليف شافاك اختارت قبل أن ترتبط بزوجها، وتخوض لاحقا تجربتها الواقعية ككاتبة وأم، اختارت أن تبقى بلا أطفال، أن تظل عقلا لا جسدا، فقالت عن ذلك في إصدارها "حليب أسود"، "سافرت طولا وسافرت عرضا وجعلت الكتابة بؤرة حياتي. وفي النهاية توصلت إلى قرار بين الجسد والعقل. فمنذ الآن فصاعدا لا أريد إلا أن أكون عقلا، عقلا لا غير. ولن يسيطر الجسد عليّ بعد اليوم. ليست لي رغبة في الأنوثة أو في العمل المنزلي أو مهام الزوجة أو غرائز الأمومة أو الإنجاب. إنني أريد أن أكون كاتبة، وهذا كل ما أريد السعي إليه".

فيما تصر بعض الكاتبات الأمهات على خوض المغامرة، بين المعاناة والمعاشية، وأن تنهك نفسها أكثر مما ينبغي، فتغادر بكامل إرادتها إلى المنطقة الرمادية بين الأمومة والكتابة. تعيد فيها تشييد بنائها الداخلي ككاتبة وأم بدلا من كاتبة فقط، وهي اللحظة الفارقة التي تنشق بها إلى نصفين، لحظة وصفتها الأدبية المصرية إيمان مرسلان في كتابها "كيف تلتمن: عن الأمومة وأصحابها" بأنها "جهرية" تبدأ معها الكاتبة الأم رحلتها المضنية في البحث عن هوية تتمزج فيها الأمومة مع الكتابة، وهي لحظة "شرح" تدفع بها نحو تشكيل شخصية مغايرة من شخصيتين متنافرتين، ولعب دور يقع بين الاختباء والظهور، بين دور الأم ودور الكاتبة. وبغض ما تكون الأمومة تجربة ذاتية عميقة وغنية تثري من مشاعر الكاتبة وأحاسيسها المنبعثة من ارتباطها بكائن صغير جميل ناعم الأطراف حضر إلى هذا الوجود بعد أن كان جزءا من جسدها الممتلئ، قد تتحول هذه التجربة في لحظة ما إلى سقف يرتطم به رأس الكاتبة ويصيبها بدوار مؤلم، مع نشوء هوية جديدة لها باتت تزاخم هويتها الأصلية ككاتبة، فتتلعق شيئا فشيئا من نفسها بدءا من اختفاء أوقات اللاشيء المهمة للكتابة، ومرورا بفقدان القدرة على التخيل والتأمل والفهم، فالكائن الصغير ينأى قليلا ويبكي بين ساعة وأخرى، وانتهاء بتلاشي رغبتها أصلا في خط الكلمات والسطور، فهي في حاجة إلى النوم أكثر من حاجتها إلى الكتابة، وإذا أرادت أن تكتب، فابن هي الأوراق والأقلام؟

لا تدري، ربما تحت انقراض فوضى أغراض صغيرها المبعثرة في كل أرجاء

زبيدة فيصل

لا يمكن الحديث عن المرأة دون الحديث عن الأمومة، وارتباط هذا المعنى عند المجتمعات القديمة بالآلوهية، أي أن المرأة الأم مصدر الخلق، فانتشرت لسنوات طويلة الآلهة الأنثى بمسميات مختلفة؛ تقديسا لدور المرأة في الإنجاب وكونها مصدرا للحب والعطف والتضحية والإيتار.

ورغم تجاوز الإنسانية هذه المراحل بمئات السنين، لا زال يطلب من المرأة أن تبقى رمزا لاستمرار تدفق الحياة بالإنجاب، وإلا وصمت بـ"الانانية"، الانانية التي نعتتها الفيلسوفة الأميركية آين راند بـ"الفضيلة" وأنها ليست مرادفا للشر، بل الإثارية – أحيانا – هي الرذيلة التي لا تسمح بأي رؤية للإنسان إلا على أنه كبش فداء.

الكتابة فعل ذاتي يتطلب العزلة والأمومة فعل بذل مستمر وتضحية بلا حدود، وقد يختل التوازن بين الكفتين

بعض المجتمعات إلى الآن، لا تقبل من النساء أي تسوية مرضية لذات المرأة في هذا الشأن، تسوية قد تجعلها تعيش بارتياح في المنطقة الرمادية التي تتشكل أصلا من خليط اللونين الأبيض والأسود، فعليها أن تختار إما الأبيض، أو الأسود، إما الأمومة أو العيش لنفسها، وهو أمر بلا شك يستنزف طاقة أي أنثى، ويدفعها إلى الشعور بالضيق والولوج في دوامة من الصراعات، مع ما يرافقه من إحساس عظيم بالذنب. عانت الكاتبات من ذلك، البعض منهن قررن في وقت ما اختيار العيش لأنفسهن، فالكتابة بدلا من الإنجاب، ستيقيهن على الأقل أشخاصا مرثيين في الحياة بعقولهن. بدلا من البقاء في الظلام؛ في ظل الآخرين، وهي بمثابة نجاة لهن من الوقوع في نزاع طويل الأمد بين أومئتهن وطموحاتهن، نزاع قد يراه البعض تافها، أما الأمومة فهي تضحية غير مرئية، يتزايد معها الشعور بالثقل يوما بعد يوم، فتبقى المرأة مكبله بشخص آخر (طفلها) غير

مدارس الفن شجعت على بعث «نادي الوجه القبيح»

وبعد أن كانت التعاويذ تأخذ أشكالاً بشرية مشوهة لرء العين الشريرة حصل "استحواذ قفافي" للمفهوم وصار التهكم وتخفيف حدة التصادم مع القبح ممكنا، ففي عدة بلدان أوروبية يتم تأسيس "نادي الوجه القبيح" كنوع من نقابة ذوي العاهات الذين يقيمون حفلاتهم الخاصة ويكتبون في الصحف مطالبين بتمثيل إيجابي لصالحهم بعد قرون من التحيز ضدهم.

نستطيع ملاحظة جانب ديني في القبح "فاليسبح عندما علق على الصليب كان قبيحا ومشوها، لكن قبحاته كانت الجمالنا" والقباحة النمطية التي صورت بها الساحرات والعفاريت تمتلك قوة غيبية تستطيع تغيير أقدارنا وتحويل مجرى حياتنا، السحر القبيح ياسر الأميرة في جسد ضدفة والأمير في قرون ثور شبع، وتلك سلطة القباحة الدافعية ربما.

لكن أظرف ما يمكن أن نقراه في اللعب بالكلمات في وصف القباحة بشكل ضاحك بيتي ابن الرومي الشهيرين: قصرت أخاذه وغاب قذاله/ فكانه متربص أن يصفعا/ وكأنما صفتت قفاه مرة/ فأحس ثانية لها فجمعا.

في المحصلة القباحة تكمن في إدراكنا للأشياء قبل أن تكون في ماهيتها فالיום يعتبر الأنف الصغير علامة الجمال بينما كانت شعوب أميركا الجنوبية تعتبر الأنوف الكبيرة دليل جمال بما توحيه من أناقة وقوة ولو انتصرت هذه الحضارات لكان مقياسها اليوم هو السائد بالطبع.

بالحيوان يعني دخول نطاق القباحة مع أن فولتير يخبرنا أنه "عندما نسال ضفدعا ما هو الجمال فسيجيبك بأنه أنثاء، بعينها المذورتين الكبيرتين الجاحظتين من رأسها الصغير".

بشكل تدريجي ساهم الفن في تطبيع نظرتنا للقبح ونقلها من إطار الحد الواضح إلى مجال الالتباس والاحتمال والشك ففي العصور القديمة اقترح أرسطو أن يمنع الأهل من تربية أولادهم المشوهين وفي طقس قديم كانت المدينة تبحث عن أقبح شخص لتتم التضحية به منعا لحدوث الكوارث، بينما تكون التضحية بالجميل استجلابا للمطر والخير.



تدريبيا ساهم الفن في تطبيع نظرتنا للقبح ونقلها من إطار الحد الواضح إلى مجال الالتباس والاحتمال والشك

لم يعد هذا مقبولا اليوم فمدارس الفن صالحتنا مع القباحة والمضحك والمشوه. في الرسم قامت بالتلاعب بالأحجام والألوان وابتعدت عن متطلبات التناسق المعتادة. وفي الشعر بات الاحتفاء بالقبح ملحا شعريا فبولدر يحتفي بذبذبات الجذري في جسد محبوبته ويرى الجمال في الرائحة في قصيدته "جيفة" ويسمي دبوانه "أزهار الشر"، وفي السينما سجد الجميلة مع وحشها الطيب والرجل الأخضر القبيح شكلا فاعلا للخير مضمونا.

القباحة التي نخافها ونخشاه وفي ذات الوقت يجذبنا باختلافه عن نمطية الوجوه والأشواق المعتادة فيما يشبه "الفيتشية الجنسية المحرفة" ليصير القبح في مداروته مع الجمال وجهه الآخر فعلا لا مجازا، ويؤكد الكلام النقافي عن نسبية رؤيتنا للقبح حين يمكن أن يكون من مصادر البهجة أن نسمح للأطفال باحتضان الدمى القبيحة، أو أن نقرأ شعر الحبيطة وهو يهجو نفسه:

"أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بسوء فما أدري لمن أنا قائله/ أرى لي وجهاً قبيحاً الله خلقه/ فقيح من وجه وقبح حامله".

وإمعانا في مسخ الحدود بين المفهومين أقام النازيون ما سموه "معرض الفن المنحط" وقدموا فيه مزججا من الأعمال الفنية –السياسية مثلا – قرروا بكل بساطة أنها قبيحة ويجب إحراقها أو إخفاؤها على الأقل.

لذلك سنوافق على تعريف القباحة بأنها "مادة في غير مكانها" لكن أين مكانها أولا ومن يصنع الحدود في إدراكنا حين نقرر أن هذا الوجه جميل وهذا المبني تحفة معمارية فعلا وأن القدم البالغة الصغر نموذج جمالي خالص كما كان يعتقد الصينيون.

اليس الجمال مملا وملتبزا بالقواعد ومحدودا بينما يمكننا أن نلتقي بالانهاية في احتمالات القباحة كما يقترح أمبرتو إيكو. فالقباحة هي ما ليس جميلا وهذا النفي واسع الطيف ومستحيل الحصر. والضد يظهر حسنه الضد كما يقول البيت الشهير.

حين أراد وحش الدكتور فرانكشتاين أن يصير إنسانا صار قبيحا وهذا تناغم مع الرعب الدائم من تجاوز الفصل الواضح بين البشر والحيوانات. فالتشبه

بالانتقام ممن جعله يكفر بكل شيء. وهذا يشابه سلوك الوحش في رواية فرانكشتاين الشهيرة، فكل ما كان يريد من مئة بلد في عالمنا. لكن رجاء عيش لم يفعل ذلك ولم ينجُ مما سماه في مقدمته "الحاجز الشفاف الذي يحول بينه وبين الاندماج في الحياة والباستيل الإنساني الغريب الذي يعيش فيه الإنسان حتى نهاية حياته".

انتحر عيش لأنه لم يلق قبولا اجتماعيا وأدبيا بسبب شكله المختلف وترك رسالة يشير فيها إلى رغبته

مع أن عمليات التجميل تستهلك في أميركا لوحدها مالا يقل عن 13 مليار دولار وهو ما يقارب الناتج المحلي لأكثر من مئة بلد في عالمنا. لكن رجاء عيش لم يفعل ذلك ولم ينجُ مما سماه في مقدمته "الحاجز الشفاف الذي يحول بينه وبين الاندماج في الحياة والباستيل الإنساني الغريب الذي يعيش فيه الإنسان حتى نهاية حياته".

انتحر عيش لأنه لم يلق قبولا اجتماعيا وأدبيا بسبب شكله المختلف وترك رسالة يشير فيها إلى رغبته



ياسر الأحمد
شاعر وكاتب سوري

عام 1979 أحرق الكاتب رجاء عيش مسكنه ثم جلس في سيارته وأطلق على نفسه النار. لكنه قبل ذلك أصدر رواية يتيمة بعنوان لافت "لا تولد قبيحا" وعلى غير المألوف وضع مقدمة لروايته يستفيض فيها شارحا مشكلته الجهرية: لقد ولد قبيحا بشكل لا يمكن تغييره.



الفن صالحتنا مع القباحة والمضحك والمشوه

موضوع زبيدة فيصل في ص 10 وص 11
ينشران كاملين على الموقع الإلكتروني
بالاتفاق مع مجلة "البيد" الثقافية الندينة

شعر الومضة هل هو سليل قصيدة البيت الواحد والهايكو والأبيجراما

«تجليات المفارقة في قصيدة الومضة العربية» كتاب يكشف أسرار الومضات



تكثيف العالم عبر المفارقات (لوحة للفنان محمد ظاضا)

الإجادة في حقل السبر النصي لهذه المفارقات، من خلال حساسية عالية - ناتجة عن دربة كبيرة - لأنواع المفارقة في هذه النماذج، والتوسع الشديد لمناهل هذه النماذج الشعرية.

ختاماً قام هذا الكتاب على رؤية ناجعة بالجمع بين الية المفارقة - بين الالتقاط والتأويل - وشعر الومضة - بشعريته ومفاتيح هذه الشعرية - لتشكيل اتجاه بحثي حديث يعيد توظيف المفارقة في تموضعات حديثة تعيد للمفارقة

أهميتها العظمى في سبر النص الأدبي، وهذه هي الأهمية الأخيرة الناتجة عن هذا الكتاب بإعادة استخدام التراث النقدي في مواضيع حديثة تحدث نجاعة الرؤية، ولعل هذا الكتاب أحد المنجزات القليلة التي أخذت الية المفارقة بشكلها القوي - التقاطاً وتأويلاً - مضيقاً إلى ذلك جمالية الدمج الناشر لرماد القدم عن هذا المصطلح الإجرائي الذي يستحق القراءة والسبر.

الكتاب وزاد عليه إشارة إلى ميدان بحث خارجي يمكن للباحثين سبره. أما الفصل الأخير وهو فصل "تجليات المفارقة في قصيدة الومضة" فقد كانت المفارقة عمادة، وأنواعها - التي تحدث عنها سابقاً الدكتور ناصر شبانة في منجزه سالف الذكر - مباحثة؛ إذ شكلت المباحث الستة في هذا الفصل

رصدًا لمفارقات شعر الومضة وتصنيفاً لها على ستة أنواع تناولت العطارى في المبحث الأول مسألة المفارقة اللفظية، وخصصت المبحث الثاني للمفارقة الرومانسية، أما المبحث الثالث فكان المفارقة الدرامية، وجاء المبحث الرابع عن المفارقة الحركية، فيما تناول المبحث الخامس المفارقة السقراطية، ليكون سادس المباحث مفارقة التنافر.

وهنا مركز ثيمة الدمج الذي تحدثنا عنه سابقاً، وللتنظير وجود كريم إلا أن التطبيق هو صاحب بقعة الضوء في هذا الفصل، وقد أجادت الباحثة التقاط المفارقات بنماذجها المختلفة، وتابعت

بهذه الأشكال الشعرية المنبثقة من شعر الومضة في أربعة مباحث على النحو الآتي: المبحث الأول: المفارقة وشعرية القصر، المبحث الثاني: المفارقة وشعرية الصورة، أما المبحث الثالث فيتناول المفارقة وإيقاع قصيدة الومضة، فيما يخص المبحث الرابع للمفارقة وشعرية التناص في قصيدة الومضة.

رؤية ناجعة

بحسب للباحثة اجتهداها في جمع النماذج الشعرية المختلفة، وتنوع روافدها المنهجية بالإضافة إلى فهمها العميق لفلسفة الإجراء في كل من مفاتيح الشعرية سألقة الذكر عبر عناوين مباحث هذا الفصل، ولعل التعرّيج على أن المفارقة الية لا تقوم وحدها عادة، بل هي المرتبطة بمصطلحات نقدية وبلاغية أخرى تكون للمفارقة أجزاء عضوية مهمة، فكانت هذه المفاتيح الشعرية مكونات أساسية في المفارقة بنماذجها المختلفة، ولعل الباحث العربي الذي يرنو إلى إثراء العمل النقدي واجدا هنا ميدان بحث كبير في إيجاد اشتراكات المفارقة وعلاقتها في المفاتيح الشعرية، فكان هذا الفصل ذا تموضع أساسي في

العديدة وعلى رأسها تعريفها الأيسر "قول الشيء وقصد ضده" - بالجماليات النصية المنبثقة من رؤية الشعرية، وهنا تكامل قرائني يأخذ بطرفي النص (اللفظ والمعنى) نحو تحليل متكامل، ولعل هذه الرؤية هي المسببة لتضمين مفاتيح نقدية مصاحبة ومساندة كالتناص والشعرية وغيرها، لتحقيق التكامل الفارق بين ثنائية الشكل والمضمون، كما تعتبر المسبب لاختيار المنهج الأسلوبى برؤيته المتجهة نحو النص لغة ودلالة منهجا لهذا الكتاب، وهو اختيار ذكي يعبر عن قسارى واع عالم بكنهه المناهج النقدية ويمتلك قدرة الاختيار بين مفاتيح هذه المناهج بعقل منفتح على أساس ما يتطلبه النص. وهذا الوعي متجل في جمع المادة النظرية والتعليق عليها بذكاء رابط لهذه الأجزاء مع بنية الكتاب ككل.

الأصول التاريخية

أما الفصل الثاني وهو الموسوم بـ"قصيدة الومضة: المفهوم وتاريخ النشأة، والسمات"، فيقع في مبحثين يكونان قوامه تحت هذا المسمى بشكل سليم؛ إلا أنه عند النظر إلى السلك الجامع بين رؤية الكتاب وفصوله أرى تموضع المبحث الأول - الموسوم بـ "نشأتها وتطورها" - كتمهيد أفضل منه على هيئة مبحث في الفصل الثاني، حتى وإن كان المبحث الثاني مختصاً بالحديث عن شعر الومضة، فحدث في بنية جامعة لسلك تدرّجي بين هذه الفصول لتحقيق رؤية المفارقة في شعر الومضة، والأصول والإرهاصات التاريخية من قصيدة البيت الواحد والتوقيعات انتقالاتاً للهايكو (Haiku) والأبيجراما (Epigramma).

قد يكون ذلك - من منظوري الخاص - بعيداً عن سلك بنية ثيمة الدمج بين المفارقة والومضة التي ترنو إلى التجديد في الإجراء، على عكس المبحث الثاني الموسوم بـ"تعريف قصيدة الومضة وسماتها" وهو مبحث تنظيري أتى في مكانه بالشكل السلس كتموضع تنظيري تأسيسي لنظرة الدمج لاحقاً في هذا الكتاب، فعمل في طياته بعد التعريف أهم سمات قصيدة الومضة المؤثرة بشكل كبير في شعرية هذا النوع واليات القويم فقد كان ذا رونق في هذا الفصل بمبحثيه، والاختلاف لا يبعدو الحديث عن التوضع المكاني للمبحث الأول.

أما الفصل الثالث فهو الفصل الإجرائي الأول، وفيه جمع بين التنظير والإجراء والفارق بينه وبين الفصل الأخير أن هذا الفصل عماده الشعرية بمفاتيحها المختلفة غير أن الفصل الرابع عماده المفارقة بانواعها، وهذا العماد مرتبط بالأمثلة والإجراء. وقد وقع الفصل على مهاد نظرية فضلت فيه الباحثة الشعرية وعلاقتها بقصائد الومضة فاتحة بذلك المجال لربط المفارقة

تتزايد أعداد الشعراء العرب الذين اتجهوا إلى كتابة قصيدة الومضة، وإن كان هذا النمط من الشعر قديماً، إلا أنه لم يكن بنفس الوعي الذي يشكله اليوم، ويبدو انتشار نصوص الومضات الشعرية إلى الوقوف عند أساليب كتابتها وأهم جذورها التاريخية، وهو ما تقوم به الباحثة إكرام يحيى محمد العطارى.

أحمد شلبي

ولمّا في ميدان النقد الأدبي أمام عجلة لا تهدأ من التجدد والاستمرار والابتكار، فكلمنا رست توجهات النقاد على منهج نرى فكراً آخر وفلسفة أخرى تأتي لتحوي بقعة الضوء، وربما يكون في مخيال البعض -مقياس نجاعة الناقد الرصين هو مواكبته لهذا التطور بدرجة كاملة قائمة على أننا أبناء علوم إنسانية، بعيدة عن الصحيح المطلق، فالواقعية هي الأساس.

ونرى هذا التوجه، على سبيل الذكر لا الحصر، في خطاب الأنا الخاص بالدكتور عبدالفتاح كيليطو في مقدمة كتابه الموسوم بـ"الأدب والغربة: دراسة بنيوية في الأدب العربي"، وعلى الجانب الآخر نجد من يؤمنون بمنهجهم وأفكارها فنراهم ملتصقين بمدرسة فكرية أو منهج نقدي معين، يؤمنون به ويتخذونه أداة لإجرائهم، وأصحاب هذا الفكر كثر ولهم أعمالهم ذات القيمة العالية.

قام الكتاب على رؤية ناجعة بالجمع بين آلية المفارقة في الالتقاط والتأويل وبين شعر الومضة بشعريته ومفاتيحه

أما عن تموضع المقدمة السالفة فهو ليس مقياساً للمفاضلة بين اتجاهين بل هو من باب الذكر تمهيد لاتجاه ثالث ظهر وانحاز له كاتبنا، ألا وهو التجديد، بمعنى إيجاد ثيمة للجمع بين حقل معرفي وبحثي في مجال السبر النصي مع نوع أدبي ينحاز إلى الحداثة في وجوده، خالفاً بهذا الاتجاه مجالاً جديداً للدراسة يمتاز بالجودة والتجديد، ومن هنا انطلق كاتبنا الموسوم بـ"تجليات المفارقة في قصيدة الومضة العربية" للباحثة إكرام يحيى محمد العطارى.

شعر الومضة

يجمع الكتاب بين شعر الومضة العربي، وهو حقل أدبي جيد إلى حد ما من حيث الوجود والانتشار، والمفارقة (Paradox) وهي الآداة التي كانت مشتتة بقوة أواخر القرن الماضي حتى بداية هذا القرن، وقد قلت دراساتها عن ذلك الوقت فأتى الجمع لخلق هوية نقدية هجينة (Hybrid identity) تنثر الرمان عن وهج المفارقة في هذا التوضع البحثي.

وقد وقع الكتاب في مقدمة وأربعة فصول لتليها خاتمة ونتائج شكلت بنية كلية لدراسة المفارقة في قصيدة الومضة العربية، فكانت المقدمة مهاد الحديث عن ثيمة الدمج ونجاعتها بين المفارقة وقصيدة الومضة العربية، أما فصول الكتاب وبنائه الأساس فهو الواقع على تسلسل قويم هيأ ثيمة الدمج بترج منطلق من التنظير في الفصلين الأول والثاني إلى أن تصل الباحثة بقلمها الناقد إلى الفصلين الثالث والرابع وأساس رؤية هذا الكتاب/ وهو الإجراء.

تنطلق الباحثة بداية من الحديث عن المفارقة بعنوان "المفارقة تقنية شعرية"، ولعل الخروج عن نص الكتاب إلى رؤية خارجية لهذا الفصل لهو الأجود في حديثنا هنا، إذ نرى الباحثة قد نظرت وعرّفت في مبحثين: المفارقة (تعريفاً وعناصر) في المبحث الأول وأنواعها في مبحث الفصل الآخر. والمائن هنا ربط المفارقة - التي ترتبط بالمعنى بشكل كبير وذلك من خلال تعريفاتها

تنطلق الباحثة بداية من الحديث عن المفارقة بعنوان "المفارقة تقنية شعرية"، ولعل الخروج عن نص الكتاب إلى رؤية خارجية لهذا الفصل لهو الأجود في حديثنا هنا، إذ نرى الباحثة قد نظرت وعرّفت في مبحثين: المفارقة (تعريفاً وعناصر) في المبحث الأول وأنواعها في مبحث الفصل الآخر. والمائن هنا ربط المفارقة - التي ترتبط بالمعنى بشكل كبير وذلك من خلال تعريفاتها

يجمع الكتاب بين شعر الومضة العربي، وهو حقل أدبي جيد إلى حد ما من حيث الوجود والانتشار، والمفارقة (Paradox) وهي الآداة التي كانت مشتتة بقوة أواخر القرن الماضي حتى بداية هذا القرن، وقد قلت دراساتها عن ذلك الوقت فأتى الجمع لخلق هوية نقدية هجينة (Hybrid identity) تنثر الرمان عن وهج المفارقة في هذا التوضع البحثي.

معجم غوستاف يونغ

كتاب "معجم يونغ، في التحليل النفسي"، وهو من تأليف مجموعة من الباحثين المختصين في التحليل النفسي: إيمي أنيبل ميشال كازيناف، كلير دورلي، سوزان كراكويك، فيفيان تيبوديه، بيرناديت فاندنبوك ومن ترجمة الباحثة والكاتبة المغربية الدكتورة الزهرة إبراهيم.

يشهد هذا المعجم، الصادر عن منشورات المتوسط-إيطاليا، على سعة فكر مؤسس علم النفس التحليلي كارل غوستاف يونغ، ليس فقط على مستوى تمكنه من استدرار العلوم البحتة والإنسانية لهُتم الظاهرة النفسية واشتغالاتها داخل المجتمع الأوربي، بل لانفتاحه على ثقافات متنوعة وبعيدة في بلاد الشرق الأقصى وفي أفريقيا، بأساطيرها ودياناتها التوحيدية والتجسيدية، حيث اعتنقت تمشلات الإنسان الغربي المعقدة في أحياء مادية القرن العشرين، والمكتسحة بالإحادية قطعت صلتها بالقدس، فأسلمت الإنسان إلى كارثية وجود عبثي.

فقد وعى يونغ، بقناعاته الدينية المسيحية، أن الظاهرة النفسية لا يمكن إطلاقاً أن تجهز على امتداداتها، ونسعى عبثاً إلى اختزالها داخل قفمّ المادة.



جنس أدبي إشكالي

لأزالت القصة القصيرة جدا تحاول أن تجد لها مكاناً راسخاً على الساحة الأدبية، من خلال ترسيخ الأساليب السردية وتاصيل الحالة النقدية والتنظيرية لها، من هنا تأتي أهمية كتاب "القصة القصيرة جدا - رؤية تأصيلية" للباحث محمد ياسين صبيح.

ويقدم صبيح في كتابه الصادر عن دار خطوط وظلال، رؤية نقدية وتنظيرية متجددة تخص القصة القصيرة جدا، وذلك نظراً إلى قلة الدراسات النقدية والتنظيرية التي تهتم بها، على عكس الأجناس الأدبية الأخرى كالرواية والقصة القصيرة، والتي حظيت بدراسات تنظيرية ونقدية كثيرة جداً.

تحاول هذه الدراسة، تقديم رؤية تأصيلية ممكنة للقصة القصيرة جدا، ومعمة بدراسات تطبيقية واسعة وللعديد من الكتاب العرب الذين نشروا مجموعاتهم عبر الوطن العربي، وخاصة دراسة تقنيات مثل التناص والشعرية والتجريب والخطاب السري الخاص بها، ولأفقا إلى علاقتها الحساسة بالشعر النثري وتداخلاتها معه، وصولاً إلى الغوص في تعالقاتها مع الثنائيات اللغوية والضدية.

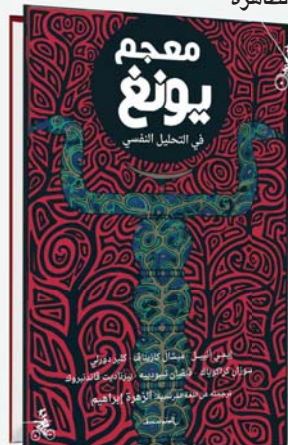


الأمازيغ متنوعون

يدون الباحث المغربي الزبير مهداد في كتابه الجديد "من الثقافة المغربية الأمازيغية"، الصادر عن دار أفريقيا للنشر، صفحات من التراث اللامادي، كما جاء في العنوان الثانوي للمؤلف.

ويبين الباحث أن التراث الأمازيغي، مازال يحتفظ بحيويته وجاذبيته، من خلال تنوع تعبيراته الفنية، وقرأ موضوعاته، وأيضاً من خلال تعدد مكوناته التي يجعلها في الصناعات والحرف التقليدية وفنون الفرجة والتنظيمات والطقوس وغيرها، ما يقف حجة قوية على عمق وأهمية وعراقة الحضارة الأمازيغية.

كما يعرف بالأمازيغ، وبطبيعة حياتهم المتنوعة، فيعظم مزارعون مستقرون، وآخرون يفضلون حياة الرعاة الرحل أو أنصاف الرحل، وغيرهم يشتغل بالتجارة والحرف والصناعات، هذا التنوع طبع الحياة الثقافية المغربية وأكسبها تنوعاً وقرأ نادريين. بينما تقوم الجماعات الأمازيغية كلها على نمط علاقات قرابة قوية أو ضعيفة، بعيدة أو قريبة، وكذا علاقات الجوار، أو علاقات أخرى، تربط بين أفرادها، وتربطها بغيرها، فالقبائل الأمازيغية تعد نماذج لمجتمعات قائمة بذاتها.



فن خيال الظل النواة الأولى للمسرح العربي

نبيل بهجت: خيال الظل أغرم به حكام وأحرقه آخرون



فن ولد من رحم المسرح العربي



فن له ميزاته التقنية والموضوعية

الفردى البداية الاستهلاكية والخاتمة فقط بعكس البابة الدانيالية التي مثل الصوت الفردى فيها نص البابة، كما غلب عليه الطابع التخري، مما يوحى بتأثر خنوفة بأشكال الدراما الحديثة فى اعتماده على الحوار بشكل أساسى، بينما افقر عرضه إلى الجانب الجمالى من الناحية التشكيلية.

ويؤكد بهجت أن فلسفة فن خيال الظل واستراتيجياته تشكلت من خلال المروعة/المناورة والتستى والمرونة والالتصاق بالواقع والسرية والتسيير والتكرار والإحكام والسهولة والمتعة، ومن جانب آخر تأثر خيال الظل بالعديد من الفنون التى شكلته، إذ تأثرت تصميمات خيال الظل بالفنون المجاورة من المنمنمات والعمارة، وغيرهما، وكذلك فالتعامل للدمى وتحديدًا لمجموعة "كالة" -يلجأ استخدام الرنوك كأحد العناصر التشكيلية للدمى.

يذكر أن الأكاديمى نبيل بهجت قدم لمسرح الظل ما يزيد عن ثلاثين عملا عرضت فى عدد كبير من الدول، كما أقام عددا من معارض دى خيال الظل فى باريس ونيويورك وإسطنبول والكويت وغيرها ويسعى منذ وقت لإعادة إحياء هذا الفن ضمن مبادرته فى إحياء فن الأراجوز وخيال الظل للحياة الثقافية والغنية.

عن الأحداث الأصلية، فلم تحمل إلا بعض الإشارات لقصة الحب مع احتفاظها بالأسماء، إلا أنها كانت فى مجملها مجموعة من النمر اللغظية والحركة.

بابات حسن خنوفة

أما بالنسبة إلى "بابات حسن خنوفة" فبرى بهجت أنها تتكون من استهلال عبارة عن موسيقى تصاحبها رقصة بالعصا للمقدم، ثم الدعاء والاستغفار والصلاة على النبى، والترحيب بالحضور، وهو بذلك لم يخرج فى مجمله عن الاستهلال الدانيالى. وللمقدم مشهد ثابت فى جميع البابات، يقدم فيه "نمرة" حركة يعتمد فيها على نماسة الشخصية الأخرى، ويعد هذا المشهد بنية أساسية فى بابات حسن خنوفة، وتمهيدا للحدث الرئيسى داخل البابة.

وتعتمد بنية البابات عند خنوفة على "النمر" اللغظية والحركة بشكل يجعل نص البابة عند خنوفة مجموعة من النمر الحركية وللغظية التى يكثر الاعتماد فيها على عناصر الفكاهة الشعبية من قفزة وككة وتلاعب بالألفاظ وغيرها. ويضيف "طرح حسن خنوفة فى شخصياته ما هو آدمى وما هو حيوانى وما هو جسام، ولم يسع لإبرازها ولم يجعلها ذات أبعاد حقيقية، بل جعلها مجرد وسائل لخلق الفكاهة. واختلفت نهايات بابات حسن خنوفة عن البابات الدانيالية التى تنتهى بالتوبة والعودة إلى الله، أما بابات خنوفة فكانت الاعتدائية سمة أساسية لها بشكل كشف عن تأثره فى صياغة هذه النهاية بالأسلوب الذى يئهى به الأراجوز نمرة". وانفقت بنية بابات حسن خنوفة مع البابات الدانيالية فى الاستهلال ومخاطبة الجمهور، واختلفت فى اعتمادها على الحوار بشكل كامل وقلة الاستشهاد بالشعر، ومثل الصوت

ويحل بهجت آخر نصوص شفاهية وصلت إلينا وهى بابات حسن خنوفة وهى ثلاث بابات "الصيد" وهى صيغة معدلة من "التمساح"، و"علم وتعاير"، وبابة جديدة لم يجد لها أى إشارة فى المراجع المختلفة هى "العساكر"، وقد جمع البابات الثلاث فى آخر الكتاب مقارنا إياها بنصوص ابن دنيال، حيث كان الاستهلال لإعطاء مشروعية الكتابة من خلال الإجابة عن سؤال السائل والبدائية الغنائية التى تتجه مباشرة إلى الجمهور والنهاية المرتبطة بالتوبة والندم والاستغفار المؤسس على فعل الموت فى "طيف الخيال" و"المتيم" و"الضائع" اليتيم، وذكر الحج كغاية ومقصد فى "طيف الخيال" و"عجيب وغريب" من أهم الملامح الأساسية لنص ابن دانيال.

بلغت الباحث إلى أن القارئ لنصوص ابن دانيال يلمح منذ الولة الأولى تادخلا للنصوص إذا انتقل من الخطابية إلى الشعر بأغراضه المتنوعة إلى أسلوب المقامة فى بعض الموضع، وقد رصد العديد من الدارسين هذه الظواهر التى تؤكد أن فنونا سبقت خيال الظل وساهمت فى تأسيسه، بل وظلت آثارها باقية فى نصوصه شاهدة على هذا التأثير، بل إن على الراعى يرى أن المقامة دخلت المسرح عن طريق خيال الظل. وعلى هذا فإن التداخل بين الحكاية/الخيال/المقامة شكل نصوص ابن دانيال.

وقد تناول خيال الظل موضوعات تتعلق بالنقد السياسى والاجتماعى والعلاقة مع الآخر، كما قدمت بعض العروض الجنسية بهدف التسلية والترفيه. كما حملت بابة "الصيد" تطورا فى الشكل والمضمون حيث مزج فيها خنوفة جميع البابات التى تتخذ من الصيد موضوعا لها "الأولانى" و"العجائب" و"التمساح"، وكشف مضمونها عن الفساد الاجتماعى وصراع الإنسان ضد السلطة والطبيعة معا وانعدام الحس الإنسانى، فكل من يأتى لمساعدته فى محنته يطلب مقابلا ماليا مما يوحى بفساد يعم جميع الأصعدة، بداية من السلطة التشريعية ثم التنفيذية وصولا إلى أفراد المجتمع أنفسهم. وتعد بابة "العساكر" من البابات الحديثة التى كتبت بعد الحرب العالمية الأولى وتأثرت فى موضوعها بمفاهيم الجندية، وتشابه إلى حد كبير مع نمرة "الأراجوز فى الجيش" التى يؤدها الفنان صلاح المصرى. وجاءت رواية حسن خنوفة لبابة "علم وتعاير" لتخرج

القرن الحادى عشر الهجرى، وحسن القشاش ودرويش القشاش فى بداية القرن الرابع عشر الهجرى، ومحمد أبو الروس ومحمود على صالح ومصطفى الروبى فى أواخر القرن الرابع عشر الهجرى، وأحمد الكومى والفسخانى فى بداية القرن الخامس عشر الهجرى، وأخذ عنهما حسن خنوفة باباته "الصيد" و"العساكر" و"علم وتعاير"، وتوفى خنوفة عام 2004 ميلاديا. ومن جانب آخر تناول شكل الدمى ومسرح خيال الظل فقد أخذ عددا من الأشكال، منها ما هو ثابت ومنها ما هو متقل، ولقد نقل أحمد تيمور ويعقوب لندواه وعبد الحميد يونس وصفا لأشكال مسارح الظل، وكان مسرح حسن خنوفة متقلًا يحمله معه، وهو عبارة عن شاشة يُلقى عليها الضوء من الخلف.

يقول بهجت "تصنع دى خيال الظل من الجلد الشفاف ويقوم اللاعب بتلوينها، وتعتمد على تكرار الوحدات الزخرفية لتكتسب دلالتها من خلال مفهوم إدراكى كلى لشكل الدمية، ووصلت الدمى إلى حالة يرثى لها مع حسن خنوفة حيث اعتمد على "كارتون مُصمّت" دون يستخدم لغرض قريب من ذلك، واستقر يهتم بالتفاصيل الزخرفية والجمالية للدمى".

ويتابع راصدا لنصوص خيال الظل حيث عرف خيال الظل العربى عددا من البابات، لم تخرج عن: "المثارة القديمة"، و"طيف الخيال"، و"عجيب وغريب"، و"المتيم"، و"الضائع اليتيم"، و"الشيخ صالح وجاربه السر المكنون"، و"حرب العجم"، و"المثارة الحديثة"، و"علم وتعاير"، و"التمساح"، و"الشيخ سميسم"، و"أبو جعفر والقهوة"، و"إعدام طومان باي"، و"مسطرة خيال منادمة أم مجير"، و"الفيل المرتجل"، و"الحمام"، و"التياترو والمهندس"، و"العامل المجنون"، و"الأولانى"، و"الغراف"، و"العجائب"، و"الحجبة"، و"المعركة البحرية بين النوبيين والفرس"، و"حرب السودان"، و"واقعة البلح والبطيخ"، و"حسن ظنى والمركب".

لعب فن خيال الظل ولا يزال دورا مؤثرا على العديد من المستويات، حيث شكل وجوده المنبت الأول لظهور المسرح العربى، وقد انطلقت بدايات نشأته من القصور الحاكمة حيث أغرم به الكثير من المماليك والسلطانين، ولعب أدورا كانت لها تأثيراتها الكبيرة على الواقعين السياسى والاجتماعى، وهو ما يرصده بدقة الكاتب والباحث المصرى نبيل بهجت فى كتابه الجديد "مسرح خيال الظل المصرى من جعفر الراقص حتى الآن".

وحفلت المكتبة العربية بعدد من الدراسات التى حاولت التفاصيل لهذا الفن بوصفه النواة الأولى للمسرح العربى، ومنها ما كتبه أحمد تيمور وفؤاد حسين على وعبد الحميد يونس وإبراهيم حمادة وأحمد أبوزيد وفاروق سعد وغيرهم.

وقد أكد الكثير من النقاد أن مسرح خيال الظل نموذج متكامل للمسرحية من حيث الشكل والمضمون، وإن كان التمثيل فيه من خلال وسيط، ولم ينقطع النص المسرحى لخيال الظل عن الأدب العربى، بل جاء متأثرا بالفنون المختلفة، وهو ما يدفعنا إلى اكتشاف الظواهر المسرحية العربية بعيدا عن الآراء التى ترى أن المنتج الغربى للمسرح هو النموذج الذى يجب أن يُحتذى ويُقاس عليه. فالمسرح العربى تأسس على أشكال متعددة من الفرجة مثلت نموذجا للمسرح منذ وقت مبكر وتداخلت تلك الأشكال فى الحياة اليومية للجماهير وأصبحت جزءا من مكوناتها وشفرتها الثقافية.

ويوضح أن "البابة" هى "لعب خيال الظل"، ويعرفها البعض على أنها "النص الذى يحرك الخيال شخصية على أساسه"، ويستخدم البعض كلمة "لعبة" وكلمة "فصل" للإشارة إلى عرض خيال الظل، إلا أنه من المتعارف عليه فى الدراسات استخدام مصطلح "بابة" للإشارة إلى النص المسرحى لخيال الظل وهو ما تعتمد عليه الدراسة.

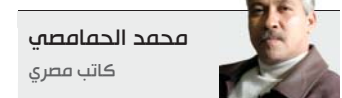
ويؤكد بهجت أن كتابه يحاول الوقوف على مسرح خيال الظل منذ بدايته الأولى وتناول عدد من القضايا التى ترسم خطا بيانيا لهذا الفن منذ المصادر الأولى التى أشارت إليه حتى الآن بتتبع فنانيه ومواد تصنييه وأشكاله وأماكن عرضه وشكل مسرحه ونصوصه والمقارنة بين آخر نصوص وصلت إلينا وأقدم ما عرفنا منها، وإشكاليات المصطلح ومن أين جاء وفلسفته وإشكالياته مع السلطة وتطور تقنياته.

كما يتتبع بهجت فنانى خيال الظل وعروضهم، وأقفا على التطورات التى لحقت بمسرح خيال الظل والدمى الخاصة به أيضا، وقدم أيضا بابات حسن خنوفة وسعى للوقوف على بنيتها والتطورات التى لحقت بها على مستوى الشكل والمضمون مقارنة ببنية بابات ابن دانيال، حيث انتقل خيال الظل من الشرق الأقصى واستقر فى القاهرة ومنه انتقل إلى ربوع العالم.

وعن مصطلح الخيال أوضح بهجت أنه كان يصف نوعا من الأداء التمثيلى المغاير تماما لخيال الظل المعروف، وتطور عن مصطلح الحكاية الذى كان يستخدم لغرض قريب من ذلك، واستقر مصطلح خيال الظل بدلالته المعروفة لدينا الآن بداية من القرن الحادى عشر الميلادى.

مراحل التطور

يتتبع الكتاب أسماء بعض فنانى خيال الظل ويحصر بعضهم فى تسلسل تاريخى، فجاء جعفر الراقص فى القرن الخامس الهجرى، وابن دانيال فى القرن السابع الهجرى، والذهبي



محمد الحماصى
كاتب مصرى

يقدم كتاب "مسرح خيال الظل المصرى من جعفر الراقص حتى الآن" للكاتب والباحث نبيل بهجت، أحد أبرز المتخصصين فى مسرح خيال الظل، تتبع تاريخ هذا الفن وفلسفته وتطوراته منذ ظهوره وحتى الآن، حيث يشكل صورة لتطوره فى الخمسين سنة الأخيرة، والسذى ساهمت فيه أجيال متعاقبة وتجارب مختلفة أحدثت تطورا فى خيال الظل شكلا ومضمونا من حيث التصميم والتحريك والصناعة وبنية الشاشة ونوعية الإضاءة واستفادات بشكل كبير من إمكانيات العصر. واحتفظ الكتاب فى نهايته باخر رواية شفاهية وشعبية لعدد من البابات التى حرص المؤلف على إثبات نصوصها، وتوثيقها فى عمله البحثى.

مهد المسرح

يقول بهجت فى كتابه، الصادر عن الهيئة العامة للكتاب، إن فن خيال الظل ارتبط منذ اللحظة الأولى بالفضاء العام عرضا وإنتاجا لذا كان السؤال عن مشروعيته متكررا، ففي الوقت الذى أباحه القاضي الفاضل فى الخبر المنقول عن صلاح الدين، وحمله معه السلطان شعبان للحج (778 هـ) يامر آخر بحرقه ويجبر أربابه على التوقيع على تعهد بعدم تقديمه، وهو ما يبرز أمرين الأول سلطة القبة على الفنون بالنع والإتاحة وكذلك تذبذب الآراء حوله.



نبيل بهجت:

مسرح خيال الظل نموذج متكامل
للمسرحية من حيث الشكل
والمضمون، وإن كان التمثيل فيه
من خلال وسيط

وبين أن الانتقاء المراوغ كان وسيلة الفنان لتجاوز تلك السلطات، وهو ما نراه فى تعليق القاضي الفاضل "رأيت موعظة عظيمة رايت دولا تقضى ودولا تاتى..." فى الوقت الذى كانت الخلاعة والمجون أحد أبوابه ومقاصده، فلم تكن بابة "المتيم" و"الضائع اليتيم" بعيدة العهد عن تلك الفترة، تلك المروعة الانتقائية دفعت المخاليل لتقديم عرض يجسد إعدام طومان باي ليغازل الفنان زهو السلطان الجديد سليم الأول بانتصاراته ويضمن استمراره ومشروعيته مع النظام الجديد آنذاك، ويعجب به السلطان وينقله إلى مقر الخلافة لى إسطنبول ليأخذ بذلك جواز مرور إلى أرض الخلافة.

كان الوعي بالحاجة إلى المشروعية -من خلال السلطة الدينية السياسية- هو الذى جعل من التوبة والعودة إلى الله - فى نهاية البابات - منعذا للإنسان من منقذيه، وبابا لمشروعية ما يقدم، إذ يموت المتيم تنبها للقوم من الغفلة والنوم وعبرة وعظة - على حد قول ابن دانيال - بعد أن يقدم منولوجا عن التوبة والاستغفار، فالأخطاء لم تكن من تلك التى يمكن أن يتجاوز عنها المجتمع بسلطانه؛ لذا جاء الموت كمسوغ لعرض قصة حياة صاحبه التى أصبحت مقدمة لنتيجة حتمية يجب التحذير منها، وتطل علينا هذه الحيلة/التوبة لئراها أيضا فى نهاية عمل "عجيب وغريب". ويشير بهجت إلى أن خيال الظل شغل العديد من الباحثين والدارسين



وابنه محمد فى القرن الثامن الهجرى، وابن سويدون فى القرن التاسع الهجرى، ودادود الططار المناوى وعلى نخلة والشيخ سعود فى

«وولف هوند» دعاية سطحية وبطولات مبالغ فيها لطيار أعزل

في المقابل سوف ينتقل بنا إلى غرف التحقيق وسوف نشاهد أسرى الحلفاء وكيف يجري العامل معهم من طرف النازيين وذلك أمر معتاد في الحروب فلا توجد دولة تستقبل خصومها بالورود والأحضان ولن ننسى معتقل غوانتانامو وفظاعات سجن أبو غريب فالنهج يمر عليه زمن لكن الوقائع متشابهة بصرف النظر عن الانتماءات.

وأما إذا انتقلنا إلى تفاصيل أخرى ومنها المعارك الشخصية وطريقة الأداء والحوارات المرافقة فهي الأخرى لم تخل من الضعف المتوقع وبما في ذلك بقع الدم المزيفة التي تتلطح بها الشخصيات وهي معطيات بسيطة قياسا لما هو أهم.

وإذا ذهبنا إلى حقبة ما بعد الحرب ونهاب ديفيد إلى منزل صديقه الذي قتل في إحدى المعارك وتسليم ما تركه من أشياء لزوجته، فنحن سنعود مباشرة إلى العديد من الأفلام الحربية الأخرى التي تستنسخ نفسها، وتقدم ذات المشهد الوداعي بلا الكثير من التعبير ولا الإضافة إلى البناء الدرامي.



الفيلم ينحدر إلى نوع من
الدعاية المباشرة للطيار
اليهودي الذي يتحول إلى
جندي خارق ضد النازيين

وإن تحدثنا عن وحشية النازيين فهناك الكثير مما يقال في هذا الباب، لكن الإشكالية تمثلت في ذلك الشكل التعبيري الذي وظفه المخرج لتقديم القصة السينمائية، فعلاوة على سعي الشخصية للنجاة، وهو كان كافيا بالنسبة إلى شخص أعزل ليس عنده إلا سكين وسلاح شخصي بل أكثر رجحانا وواقعية، أما الانتقال إلى ما هو أبعد من ذلك إلى خارقة استثنائية من جهة وشحن تعاطف الجمهور بأن ذلك الطيار يجري انتهاكه وترويعه لأنه يحمل نجمة داوود في عنقه فتلك مقاربة أخرى لا علاقة لها بالمسار الواقعي للفيلم.

هنا ثمة إشكالية أخرى موازية تتعلق بالاستناد إلى الوقائع التاريخية وهو ما ألزم به الفيلم نفسه منذ البداية، وبذلك كان عليه المضي في ذلك التماهي مع الواقع سواء على صعيد السرد الفيلمي أو على مستوى دوافع الشخصيات وتاليا إقناعنا بحل ما يكون منطقيا ويتناسب مع قدرات الشخصية دون مبالغة وتوهيل.

* ط ع



أداء تمثيلي غير مقنع

لا شك أن قصص الحرب العالمية الثانية ما تزال مصدرا من مصادر كتاب السيناريو من أجل تقديم أفلام جديدة تتناول أحداثا وشخصيات جرت وقائعها إبان تلك الحقبة الدامية التي خسرت فيها البشرية ملايين القتلى ومثلهم من الجرحى والمعاقين. لكن الأمر يتعلق دائما في مثل هذه الأفلام بوجهات النظر المختلفة، والتي غالبا ما تطلّى على الأقسام الأميركية والغربية عموما في إظهار بشاعة النازيين وصور المقاومة الشعبية لهم وصولا إلى البطولات الفردية وإن بدت مبالغ فيها.

من هنا يأتي فيلم «وولف هوند» للمخرج مايكاشنيت، لينضاف إلى تلك السلسلة من الأفلام، ولكنه في هذه المرة سوف يكرس البطولات الغربية أو بطولات الحلفاء من خلال سلاح الجو، لا سيما وأن الحلفاء سوف يفاجؤون بأن النازيين وخلال اجتياحهم لفرنسا وتقدمهم باتجاه بريطانيا قد استولوا على قواعد عسكرية ومطارات ومنها طائرات حربية أميركية وبريطانية، وأن تحلق في السماء على افتراض أنها طائرات تعود للحلفاء بينما يقودها الألمان بعدما استولوا عليها.

هذه الأرضية من الأحداث هي التي يبني عليها هذا الفيلم من خلال اكتشاف الطيار ديفيد (الممثل جيمس ماسلاو) وزملائه في السرب الجوي وجود طائرات بريطانية صديقة، لكن الأمر ما يبلت أن ينقلب رأسا على عقب بعد إقدام الطائرات الصديقة على اتخاذ وضع قتالي مما سيؤدي إلى وقوع اشتباكات ومعارك جوية تنتهي بسقوط عدد من الطيارين بين قتلى واحترق طائراتهم، أما الطيار ديفيد فسوف يسقط بالمظلة خلف خطوط النازيين.

لا شك أن أجواء الخوف والترقب التي هي غريزة بشرية والسعي إلى النجاة بالذات هي التي سوف تحرك ديفيد، لكنه رفقة ضابط آخر سيتم الكشف عن أنهما يهوديان، ولهذا يتفاهم غضب النازيين عليهما، وأما هما فحدث ولا حرج عن بطولتهما وخاصة ديفيد الذي يتحول في رمشة عين إلى قاهر للنازيين.

ينحدر الفيلم إلى نوع من الدعاية المباشرة للطيار اليهودي وهو يلوح بالقلادة التي تتدلى من رقبته وهي تحمل نجمة داوود السداسية، وأما صاحبه فسوف يقاد إلى تحقيق خاص وتعذيب منفرد لأنه يهودي، أما الضابط النازي فإنه يفسر سبب كرهه لهم لأنهم فعلوا بأسرته كذا وكذا.

واقعيّا تحتاج قصص الحرب إلى عميقة وإنسانية، وأما الوقوع في مطب الدعاية السطحية والأداء التمثيلي غير المقنع فهو الذي سقط فيه هذا الفيلم على الرغم من الإمكانيات الإنتاجية التي توفرت له بل إنه بقي يترنح ويطلق في المشاهد إلى درجة الترهل وهو ما شخصه العديد من النقاد ومنهم الناقد تيرين بويز في موقع موفي ريفيو إذ يذهب إلى أن من عيوب الفيلم ضعف الحكمة واكتشاف الصراع بشكل مباشر مما أضعف الدافع للترقب ضمن مسار الأحداث بالإضافة إلى الانحدار نحو اللامنطق من خلال إظهار جندي أميركي واحد هو ديفيد يواجه حشدا من النازيين ومن ثم يقوم بهزيمتهم بل إن الناقد يشير بطريقة غير مباشرة إلى حقيقة الأحداث في حد ذاتها وهل أنها تستند إلى وقائع حقيقية.

«الصاروخ المعترض» بطولات فردية مفبركة في نزاع نووي بين روسيا وأميركا الفيلم يعيدنا إلى حقبة سابقة من أفلام الحركة



المرأة السوبر ذات القدرات الخارقة

على الجهة الأخرى فإن الكاتبين جي التي ارتقت إلى مرتبة الإبطال هي في الحقيقة موضوع تحرش جنسي طالها من طرف الجنرال الذي يرأسها في وقت سابق، وبسبب سطوته تصبح جي جي هي المذبذبة ويتم إخراجها من عملها لتعود إلى تلك القاعدة مجددا ولنجرى تلك الوقائع.

ولنا أن نتوقف عند رأي بعض النقاد في هذا الفيلم ومنهم الناقد برايان تالبروك في موقع روجر إيبرت فهو يعد هذا الفيلم «موضة قديمة» من أفلام الأكشن وهو يعيدنا إلى حقبة أفلام الحركة التي كان نجمها تشاك نوريس والفارق هو استبدال جيجي بنوريس، وبمعنى آخر فإن الفيلم لم يفلح في إقناعنا بالمرأة السوبر ذات القدرات الخارقة ولا المرأة التي تعمل في سلك العسكر لكنها ليست مصارعة على أية حال ولا هي قاهرة الرجال كيف تجتمع هذه كلها على صعيد واحد.

لعل الأرضية التي تأسست عليها العديد من الأفلام التي ترتبط بالمرأة الخارقة هي التي تبدو أكثر إقناعا لاسيما وأنتا تابعنا ذلك من خلال أفلام الكوميكس، أما هنا فتختلط المشاعر الوطنية بالبطولة الخارقة لاسيما وأن جي جي تتقبل قتل والدها أمام عينيهما وتقطع أطرافه على أن تستسلم للمتمردين، وبذلك تم رسم صورة مسبقة ما تلبث أن تتكامل أمامنا دون الكثير من الإيهاش، انتصار جي جي إلى درجة أن الروس سينتقمون برصاصه واحدة في القلب من المتمرد كاسيل وفي لحظة بإمكانهم قتل جي جي، ليوصل لنا الفيلم رسالة مفادها أن الروس أيضا اعترفوا ببطولة جي جي.

وها نحن أمام قوتين دراميتين فاعلتين في مسار هذا السرد الفيلمي إحداهما هي الكاتبين جيجي التي بإمكانها أن تصرخ الرجال وتقاتل ببسالة وتستخدم كل سلاح متاح، أما على الجهة الأخرى فهناك الضابط المنسق اليكسندر كاسيل (الممثل لوك بريسي) وهو الذي يقود التمرد مع زميل آخر يكره الأجنبي يدعو أنهم أخذوا منه فرصته، وهنا سوف يبرز المخرج بالمزيد من الأحداث بتدخل رئاسة الولايات المتحدة وفريقها.

وليث المزيد من الترقب في الدفع بالشخصيات الدرامية إلى مواجهة لا رجعة فيها، فإن الفضول يدفع إلى معرفة من هو كاسيل الذي يقود التمرد، وإذا به ابن سفير الولايات المتحدة في الأمم المتحدة وهو يذم والده، خلفيات مركبة تتراوح ما بين الدوافع العنصرية وبين رفض سياسات الولايات المتحدة كلها تتشابك في هذه الدراما.

المرأة الخارقة

في المقابل فإن انطلاق تلك الصواريخ المدمرة سوف يكون كافيا لانهاء اللعبة وعجز الولايات المتحدة عن إجلاء مواطنيها لاسيما وأنها صواريخ ماحقة ذات رؤوس نووية لكن ماذا لو كانت المنقذ هي الكاتبين جيجي وكيف ستقهر الرجال وكيف سوف تسترجع القاعدة العسكرية وكيف سوف تضع يدها على زر الصواريخ الاعتراضية في الدقيقة الأخيرة، كل ذلك يتواتر في هذه الدراما الفيلمية في سياق قطع الأنفاس والترقب.

أقل من ربع ساعة وذلك من قاعدتين إحداهما في الاسكا والثانية سرية تقع في المحيط الهادي وتحديدًا في جزر هاواي.

قوتان دراميتان

لكن السؤال هو ماذا لو تمكنت روسيا من تعطيل هاتين القاعدتين بالتسلل إليهما وتجنيّد عملاء أميركان من الجنود أو الضباط العاملين هناك لاختراقها.

ذلك ما سوف يقع فعلا وسوف تمضي بنا الأحداث لمواكبة عملية تمرد مفاجئ من الجهتين، فعلى جهة الولايات المتحدة هناك من العسكر المشفقون لصالح روسيا، وفي روسيا هنالك المتطرفون الذين سرقوا 16 صاروخا عابرا للقارات يريدون بها محو الولايات المتحدة عن بكرة أبيها.

في موازاة ذلك هنالك الضابط جي جيكوليز (الممثلة ايلسا باتاكي) التي تبدأ معها أحداث الفيلم بوصولها إلى القاعدة الجوية في عرض المحيط الهادي، ليتم تهيتها لأداء دور المرأة الخارقة، إذ سيقتل الجنرال المشرف عليها ويتمرد آخرون وتبقى هي وجندي من أصول هندية ضعيف الشخصية بمعنى أنها هي التي سوف تتولى عملية الإنقاذ.

يتميز هذا الفيلم بالإيقاع المتسارع للأحداث ودائما هنالك شاشات وبيانات وعلاصات تحذير وأجواء حرب وعد تنازلي، وهنالك صواريخ نووية وعواصات وما بين الولايات المتحدة وروسيا من صراع صعب تصور نتائجه الكارثية.

يحصل في بعض الأحيان أن تتسائل وأنت تشاهد فيلما من الأفلام هل هي مصادفة أن يتم إنتاجه بالترامن مع أزمة ما، أم أن عرضه يندرج في إطار حملة إعلامية ودعائية. ينطبق هذا السؤال على فيلم «الصاروخ المعترض».



يعرض فيلم «الصاروخ المعترض» للمخرج ماثيو ريلي مزامنا مع الحرب الجارية وقائعها في أوكرانيا، والتي تقاتل فيها الولايات المتحدة بالنيابة، وعلى هذه الخلفية تتكرر التساؤلات والمخاوف من إمكانية نشوب حرب نووية بين البلدين النوويين، وفي هذا يمضي الفيلم لتقديم فرضية موازية.

يقدم الفيلم صورة محتملة للمواجهة النووية على افتراض أن الصواريخ الروسية لكي تنطلق من أقرب النقاط من الاسكا مثلا فإنها تحتاج إلى أقل من نصف ساعة لكي تصل إلى أهدافها لضرب المدن الأميركية، لكن الصواريخ المتطورة الأميركية - كما في الفيلم - سوف تكون جاهزة لاعتراض تلك الصواريخ الروسية في خلال



هذا الفيلم يتميز بالإيقاع المتسارع للأحداث ودائما هنالك شاشات وبيانات وعلاصات تحذير وأجواء حرب وعد تنازلي، وهنالك صواريخ نووية وعواصات وما بين الولايات المتحدة وروسيا من صراع صعب تصور نتائجه الكارثية.

لا شك أن المنجز السينمائي في العالم العربي نظر إليه طويلا على أنه ضرب من الترفيه الذي يمكن الاستغناء عنه ولم ترصد الميزانيات اللازمة له، بما في ذلك إقامة المهرجانات السينمائية. هنا غابت عن الكثيرين تلك الفكرة، التي هي في صميم عمل أية حكومة وإعارة في العالم، وهي فكرة الدبلوماسية الناعمة التي تدخل في صلب الخطط السنوية والتي ترصد لها الأموال والمستلزمات وأسباب النجاح وبما في ذلك الحملات الإعلامية من أجل إنجاحها.

من هنا هل يمكننا تخيل بلد مثل فرنسا لا يحرص لسينما الجنوب ولا يدعم التجارب السينمائية من حول العالم، بل هو الواقع من صميم عمل الخارجية الفرنسية. وبالطبع لا داعي للحديث عن عشرات المهرجانات السينمائية الملتقيات التي لا يتوقف دعم ميزانياتها عاما بعد عام. أما في عالمنا العربي فكما ذكرت ما زالت فكرة الدبلوماسية الناعمة أبعد ما تكون في سلم الأولويات وما يزال تدهور المهرجانات وإلغائها بجرّة قلم وإيقاف دعم الأفلام من أسهل ما يكون.

الأفلام السعودية سينما تتشكل على مهل

للتصوير وعمليات الإنتاج بالنسبة إلى الأفلام التي يتم إنتاجها في داخل المملكة وتلك ميزة أخرى إيجابية لم ينجح فيها بلد عربي آخر سوى المغرب من خلال قلعة السينما ورزازات التي ما زالت تجذب المخرجين العاملين لغرض التصوير هناك بفضل التسهيلات واستخراج المؤافات، فلا شيء يستدعي أن نخافه ولا أن نفكر بعقلية بوليسية فالسينما سينما والتلصص وما إلى ذلك لا يخفى على أي عاقل.

ما ننتظره من أفلام قادمة من السعودية يراد له أن يصحح الصورة النمطية ويعزز التفاؤل بتأسيس تجربة سينمائية يمكن أن تنضج بمزيد من الواقعية والعمل اليومي مع الاستدامة والنفس الطويل، وهذه أولى مؤشرات النجاح فما وقع فيه الآخرون هو عدم وجود رؤية الاستدامة فضلا عن الملامسة السطحية للعمل السينمائي والبحث عن الدعاية والضجيج فضلا عن عدم وجود نية الاستدامة بينما العمل السينمائي لا يختلف عن أية عملية تنمية للموارد والطاقات البشرية يحتاج أن يحظى بأهمية استثنائية ويدعم بكل الأشكال.

* ط ع

قاعدة سينمائية وموجة سينمائية من الشباب فلن يكفي أن تجلب نجوم هوليوود ليقوا محاضرات المال والميزانية ولا بالفعاليات المظهرية التي تجلب لنا نجوم هوليوود، بل بتأسيس وإنشاج التجربة السينمائية المحلية في حد ذاتها، وألا يكون المهرجان بساتا أحمر لنجوم هوليوود وفنادقهم الفخمة ومظاهرم فهذا لن يغني ولن يسمّن إلا قليلا.

تخطو السينما السعودية خطواتها بشكل أكثر واقعية فالنجاح يكمن في تعظيم وتقوية ما هو محلي أولا وتأسيس قاعدة ووعي سينمائيين، وذلك يحتاج إلى جهود كبيرة لكن الأصل هو وضوح الرؤية إلى أين تسير وإلى أي هدف تريد أن تصل. الارتكاز إلى الجمعيات المحلية هو الذي ساعد التجارب السينمائية من حول العالم على ترسيخ ثقلاها، ودعم تلك الجمعيات ودفعها لتنظيم المتقيات والمهرجانات وورشات العمل التطويرية هي خطوات في المسار الصحيح وهو ما صرنا نسمع عنه هناك.

في المقابل هنالك ميزانيات الإنتاج المحلي وهي ركن آخر من أركان التأسيس، فإذا لم تؤسس

لكن ما يصلنا من أخبار قادمة من السعودية يغير كثيرا من معالم الصورة وهذه الإشارة لا تتعلق بوجود المال والميزانية ولا بالفعاليات المظهرية التي تجلب لنا نجوم هوليوود، بل بتأسيس وإنشاج التجربة السينمائية المحلية في حد ذاتها، وألا يكون المهرجان بساتا أحمر لنجوم هوليوود وفنادقهم الفخمة ومظاهرم فهذا لن يغني ولن يسمّن إلا قليلا. تخطو السينما السعودية خطواتها بشكل أكثر واقعية فالنجاح يكمن في تعظيم وتقوية ما هو محلي أولا وتأسيس قاعدة ووعي سينمائيين، وذلك يحتاج إلى جهود كبيرة لكن الأصل هو وضوح الرؤية إلى أين تسير وإلى أي هدف تريد أن تصل. الارتكاز إلى الجمعيات المحلية هو الذي ساعد التجارب السينمائية من حول العالم على ترسيخ ثقلاها، ودعم تلك الجمعيات ودفعها لتنظيم المتقيات والمهرجانات وورشات العمل التطويرية هي خطوات في المسار الصحيح وهو ما صرنا نسمع عنه هناك.

في المقابل هنالك ميزانيات الإنتاج المحلي وهي ركن آخر من أركان التأسيس، فإذا لم تؤسس

متى يعدّ الهجوم الإلكتروني جريمة حرب

القانون الإنساني الدولي لا يتطرق إلى حماية بيانات المدنيين



حرب من وراء الكمبيوتر

سنوات من التحقيق“. وأضاف أن عادة ما تكون هناك حاجة إلى معلومات من العالم الحقيقي بغية إثبات الآثار الافتراضية، فمثلا إذا كانت الحكومة متورطة، يجب معرفة أسماء الأشخاص الذين كانوا يعملون في مكان وزمان معينين إلى جانب الحاجة إلى الصور وما إلى ذلك.



وأوضح هالوبو قائلا "عليك أن تدمج الكثير من المعلومات التي لا تتوفر على الفور. وذلك ممكن تحقيقه في أحسن الأحوال، أي في حال كنت تعلم بشكل أو بآخر أنك تتعامل مع مهاجم واحد فقط". وأثناء الحرب في أوكرانيا، قامت الدول القومية، وأيضا الجماعات الإجرامية والأفراد، بشن هجمات إلكترونية. وقال هالوبو متنبهاً "يجب بعد ذلك تحديد مسؤولية هؤلاء الأشخاص الذين شاركوا في الهجمات، وعندها ستكون المسألة معقدة للغاية".

ويعتقد هالوبو بأن من الممكن أن تبدي المحكمة الجنائية الدولية اهتماما ببعض الهجمات الإلكترونية التي لحقت الضرر بالمدنيين، مثل هجوم خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية، أو اختراق مراقبة الحدود بين أوكرانيا ورومانيا، فالمحكمة شرعت بالفعل في التحقيق في جرائم الحرب المزعوم ارتكابها على أرض الواقع في أوكرانيا. ولا تحقق المحكمة الجنائية الدولية في حرب الفضاء الإلكتروني حتى الآن. وقد ذكر أنه على الرغم من الفظائع المرتكبة، فإن الحرب في أوكرانيا قد تكون بمثابة درس عن الحاجة إلى تعزيز عمليات المساءلة في الفضاء الإلكتروني. وختم هالوبو قائلا "إن هذا هو النزاع الأول الذي تستخدم فيه الهجمات الإلكترونية بهذا الحجم. لذا أرى، في ما يتعلق بالقانون الإنساني الدولي، أنه يجب إجراء نقاش بغية الاعتراف بمدى استخدام الفضاء الإلكتروني في إيذاء الناس ولمنع السلوك غير اللائق".

المتحدة على مدى العُقدَيْن الماضيين. وفي عام 2013 أحرز تقدم في هذا المجال حينما أصدر فريق الخبراء الحكوميين تقريراً اعتمد بتوافق الآراء، يؤكد أن استخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات يخضع للقانون الدولي. وظلت مسألة كيفية تطبيق القانون مفتوحة.

وفي عام 2019، أنشئ فريق عمل جديد في الأمم المتحدة مفتوح العضوية لجميع الدول الأعضاء البالغ عددها 193 دولة. وكان هدف الفريق متابعة التحدي في إعادة الجميع إلى طاولة الحوار وإعادة ترسيخ توافق الآراء".

وأوضح لاوبر أن مهمته تعقدت بسبب "ازدياد حدة التوترات السياسية بين القوى الكبرى"، وبسبب "محاولات إعادة صياغة القواعد من طرف مجموعة صغيرة من البلدان". وفي نهاية المطاف، خلص أيضا الفريق العامل إلى أن القانون الدولي ينطبق على الحرب الإلكترونية. لكنه هو الآخر لم يتمكن من التوصل إلى اتفاق حول كيفية تنفيذ ذلك.

وقال لاوبر "لقد أحرز تقدم من حيث الجوهر، بيد أنه لم يشكل قفزة هائلة. ومع ذلك، فإن الدعم أصبح الآن أوسع بكثير لأن فرصة المشاركة في المناقشة أتيحت للجميع". وأنشئ فريق عامل جديد في الأمم المتحدة للفترة الممتدة من 2021 إلى 2025.

وختم لاوبر قائلا "أمل أن يتمكنوا من المضي إلى أبعد من ذلك... فمن الواضح أنه توجد فجوة بين جميع الدول الأعضاء التي تتفق على إمكانية تطبيق القانون الدولي الحالي، وما نراه يحصل في مجال تكنولوجيا الفضاء الإلكتروني يُستخدم بطريقة غير قانونية".

هل هي جرائم حرب

إن محاكمة المتهمين بجرائم الحرب على الفظائع المرتكبة في ساحة المعركة الحقيقية هي عملية طويلة وشاقة وتستغرق سنوات. ويضيف الفضاء الإلكتروني المزيد من التعقيد في هذا المجال.

فمن الصعب للغاية الكشف عن الجهة التي تقف وراء هجوم إلكتروني ما، إن يمكن إطلاق الهجمات بسهولة بواسطة الخوادم الوكية أو ما يعرف بالبروكسي. فقد قال هالوبو "إن معرفة كيف خطط للهجوم وكيف نفذ ومن أمر به وكيفية سريانه موضوعا للعديد من المناقشات متعددة الأطراف في الأمم

التي يمكن أن يتكبدھا المدنيين" بسببها.

لقد تمت بلورة القانون الإنساني الدولي في عالم لم تكن فيه الهجمات الإلكترونية موجودة بعد. فهل لا تزال قواعده تفي بالغرض اليوم؟

يجب رودنهويزر قائلا "لا يمكننا أن نضع قواعد جديدة للنزاع المسلح في كل مرة نشهد فيها تطورا تكنولوجيا".

بيد أن بعض جوانب القانون لا تزال قابلة للتفسير. وإحدى أقدم قواعد القانون الإنساني الدولي هي حماية الأعيان المدنية. فطوال سنوات عديدة، لم يكن من الجائز قانونا إتلاف أو تدمير البيانات المدنية التي تفهم مثلا على أنها وثائق سرية محفوظة في سجل المحفوظات الورقية. ولكن ماذا يقول القانون إذا كانت تلك البيانات مخزنة رقمياً؟

في هذا الصدد، قال رودنهويزر "إن قواعد القانون الإنساني الدولي لا تنطبق على حماية البيانات على نحو صريح"، مضيفا أن لدى الخبراء القانونيين والدول آراء متباينة بشأن كيفية تطبيق القانون الإنساني الدولي في هذه الحالة. وبالنسبة للجنة الدولية للصليب الأحمر، فإن من المهم أن تفسر الدول القانون القائم على نحو يكفل للمدنيين والبنى التحتية المدنية التمتع بنفس مستوى الحماية الذي تمتعوا به في الماضي. وهذه الأسلحة الإلكترونية تخضع لنفس الضوابط التي تخضع لها الوسائل الحربية التقليدية. وأوضح رودنهويزر قائلا "إذا خلصت الدول إلى القول: إن البيانات مستهدفة حقيقة، إذ يمكن إتلافها أو حذفها أثناء النزاعات المسلحة دون عواقب قانونية. فستصبح القضية حينئذ مصدر قلق إنساني حقيقي، وسيُعين علينا التفكير في وضع قواعد جديدة".

لكن يتعين على الدول أن تتفاوض بشأن وضع قواعد جديدة للقانون الدولي. فبمجرد إنشاء معاهدة ما، يتوجب بعدها التوقيع والتصديق عليها، وتلك عملية طويلة ومعقدة، خاصة أن القواعد الحالية للقانون الإنساني الدولي ملزمة عمليا لجميع الدول.

وقال رودنهويزر "إن من المهم أن تُحترم هذه القواعد المتفق عليها في ما يتعلق بعمليات الفضاء الإلكتروني أيضا، لأن الغالبية العظمى من التهديدات التي يواجهها المدنيون مشمولة فعليا بالقواعد القائمة حاليا".

موقف المجتمع الدولي

كانت معرفة ما إذا كان القانون الدولي، بما في ذلك القانون الإنساني الدولي، ينطبق على الفضاء الإلكتروني وكيفية سريانه موضوعا للعديد من المناقشات متعددة الأطراف في الأمم

قيودا على سير الأعمال القتالية ويسعى إلى حماية المدنيين والعاملين في المجال الصحي والطبي، والجرى من الجنود وأسرى الحرب.

إذ يحظر استهداف المدنيين بصورة مباشرة. كما يحظر استخدام الأسلحة التي لا يمكن أن تقتصر أثارها على الأهداف العسكرية. وذلك يعني، في العالم الحقيقي والواقعي، عدم استهداف مستشفى أو عدم قصف المناطق المكتظة بالسكان على سبيل المثال. ولكن في العالم الرقمي، تصبح الأمور أكثر تعقيدا.

قانون لا يفي بالغرض

قال هالوبو إنه من الصعب جدا تصميم برنامج خبيث يضرب بنظم معينة فقط لا بجموعة واسعة منها. فهذا ما يبينه اختراق خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية.

وإن الحرب الحالية بين روسيا وأوكرانيا، التي امتدت إلى الفضاء الإلكتروني، تعمل أيضا على طمس الخط الفاصل بين المدنيين والجنود.

ففي السادس والعشرين من فبراير 2022، دعت حكومة أوكرانيا إلى القضاء الشبكات الإلكترونية للهواة في العالم إلى الانضمام إلى "جيش تكنولوجيا المعلومات" الخاص بها، وشن هجمات على الأهداف الروسية. ومنذ أول أيام الحرب، أعلنت "أنونيموس"، وهي مجموعة عالمية تضم مخترقين للشبكات الإلكترونية، أنها منخرطة في شن حرب إلكترونية على موسكو.

ويشكل هالوبو في أن العديد من المحاربين الإلكترونيين يركون فعلا ما تنطوي عليه مشاركتهم في النزاع بموجب القانون الإنساني الدولي.

وقال "إن هؤلاء المحاربين، قد يفقدون حمايتهم القانونية عن طريق مشاركتهم الفعالية في هذا النزاع، على اعتبار أنهم مدنيون ويُعاملون كمقاتلين دون علمهم. فهم عرضة للانتقام من قبل الدولة التي يهاجمونها، كما أنهم عرضة للملاحقة القضائية المحتملة بعد الحرب".

وبوصفها حارسا للقانون الإنساني الدولي، تولى اللجنة الدولية للصليب الأحمر اهتماما شديدا باخر التطورات في ساحة القتال، وتواصل سرا مع الدول لتذكركها بالقواعد السارية، وتقدر ما إذا كان القانون بحاجة إلى تغيير. وقال تيلمان رودنهويزر، المستشار القانوني لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "إننا نشهد واقعا أضحت فيه عمليات الفضاء الإلكتروني أكثر شيوعا في النزاعات المسلحة". وأضاف "إن أحد الأدوار الرئيسية للجنة الدولية للصليب الأحمر يتمثل في إبراز الخسائر البشرية المحتملة لمثل هذه العمليات، والتكلفة

إعلام، إلا أن المدنيين تضرروا أيضا بقصد أو بغير قصد.

وقد ترقى الهجمات ضد المدنيين بموجب القانون الإنساني الدولي إلى مرتبة جرائم الحرب.

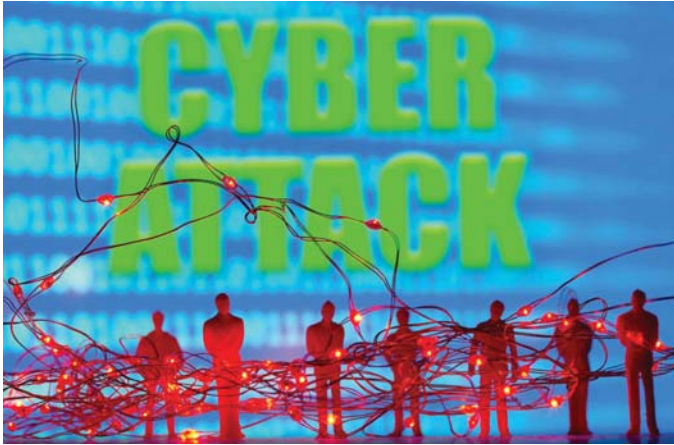
وقال هالوبو "نحن نراقب الوضع ونجمع الأدلة بحيث إذا أجري تحقيق في مرحلة ما، فسيكون في وسعنا تقديم أدلة على ما حدث". وتدرج المنظمة غير الحكومية في موقعها على شبكة الإنترنت تعدادا للهجمات الإلكترونية، وتوفر معلومات دقيقة حولها وحول الضرر المجتمعي الذي تسببت فيه وتحدد طبيعتها.

وأضاف "إن ما ننشره على موقعنا على شبكة الإنترنت هو جزء صغير من المعلومات المتوافرة لدينا". وذكر أن هذه المعلومات متاحة للإجراءات القانونية المحتملة في المستقبل. وعلاوة على ذلك، تقوم مؤسسة السلام الإلكتروني بتجميع هذه الأدلة لتقييم ما إذا كانت البلدان تحترم المعاهدات الدولية التي وقعت عليها، ومن أجل تحديد الثغرات القائمة في القانون الحالي.

ويفرض القانون الإنساني الدولي، المعروف أيضا باسم قانون الحرب،



المحكمة الدولية تحقق



معركة بين الدول بلا عقاب

أثارت الأضرار الناجمة عن الهجمات الإلكترونية في الحرب الدائرة في أوكرانيا إشكاليات في القانون الإنساني الدولي، خاصة وأن هذه الهجمات تستهدف أهدافا عسكرية ومؤسسات عامة ووسائل إعلام، إلا أن المدنيين تضرروا أيضا عن قصد أو عن غير قصد، لذلك يؤكد الخبراء أن استخدام الدول لتكنولوجيا المعلومات يجب أن يخضع للقانون الدولي.



جنيف - في اليوم الذي شنت فيه روسيا غزوها على أوكرانيا، أدى هجوم إلكتروني استهدف خدمة الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية إلى تعطيل الاتصالات العسكرية الأوكرانية. وهذا الهجوم، الذي نسبته مسؤولون أميركيون إلى وكالة التجسس العسكرية الروسية، تجاوز الحدود الأوكرانية. فقد أدى إلى قطع الإنترنت عن عشرات الآلاف من الناس في جميع أنحاء أوروبا، من فرنسا إلى أوكرانيا. وظلت شبكة الإنترنت مقطوعة عن حوالي 2000 عتقة هوائية في ألمانيا بعد مرور شهر على الهجوم.

في اليوم التالي، أصيبت محطة مراقبة حدودية بين أوكرانيا ورومانيا ببرنامج خبيث ماسج للبيانات، أدى إلى إبطاء معالجة طلبات اللاجئين الذين يسعون إلى الفرار من البلاد. ولا يزال مرتكبو ذلك الهجوم مجهولي الهوية حتى الآن.

وهذان هجومان شُنا من أصل خمسة وثلاثين هجوما إلكترونيا كبيرا على البنية التحتية الحيوية والمدنية في أوكرانيا، وقد أعلنت عنهما مؤسسة السلام الإلكتروني، المنظمة غير الحكومية التي تتخذ من جنيف مقرا لها، عبر موقعها على الإنترنت منذ بداية الحرب.

مؤسسة السلام الإلكتروني

توفر على موقعها معلومات دقيقة حول الهجمات الإلكترونية وحول الضرر المجتمعي الذي تسببه

وقال برونو هالوبو، كبير موظفي التكنولوجيا في المنظمة ورئيس قسم التحليل السيبراني، إن معظم الهجمات على الرغم من أنها استهدفت أهدافا عسكرية ومؤسسات عامة ووسائل

زيادة خطر إصابة الرجال بهشاشة العظام لها صلة بالتدخين

● لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - يمكن أن تتسبب مضار التدخين في مجموعة كاملة من الحالات الصحية الخطيرة، تتضمن أمراض الجهاز التنفسي وسرطان الرئة والقلب، لكن دراسة جديدة من جامعة نيفادا في لاس فيغاس كشفت ضررا آخر ي طال الرجال المدخنين. وقال الباحثون إن المدخنين الذكور، الذين، من الناحية الديموغرافية أكثر عرضة للتدخين من النساء، يعرضون أنفسهم أيضا لخطر متزايد بشكل كبير للإصابة بهشاشة العظام وكسور العظام والموت المبكر. وحلل الفريق البحثي ما يقارب 30 ألف حالة كسر في العظام تم الإبلاغ عنها على مدار العقود الثلاثة الماضية في 27 منشورا بحثيا، ووجدوا أن التدخين يزيد من خطر كسر العظام بنسبة تصل إلى 37 في المئة. ويشار إلى أن تحليل التلوي (تحليل إحصائي) هذا، الذي نُشر الأسبوع الماضي في مجلة تُنشر جورنال ساينتيفيك ريبورت، هو الأول الذي وسع نطاق العلماء إلى ما بعد فحص كسور الورك في المقام الأول إلى أجزاء أخرى من الجسم، بما في ذلك الرسغان والكفان والساعدان وعظم الفخذين والساقان والعمود الفقري. وتدعم دراسة جامعة نيفادا في لاس فيغاس البيانات من الدراسات السابقة، التي وجدت أن التدخين يزيد من فرصة الإصابة بكسور العمود الفقري والورك لدى الرجال إلى 32 و 40 في المئة على التوالي.

التدخين يزيد من فرصة الإصابة بكسور العمود الفقري والورك لدى الرجال إلى 32 و 40 في المئة على التوالي

وهناك أعراض أكثر خطورة تتطلب الاتصال الفوري بالطوارئ، وتشمل: تدلي الوجه من أحد الجانبين وعدم القدرة على رفع كلا الذراعين في الهواء والاحتفاظ بهما مرتفعتين، وكلام مشوش أو غير واضح، وآلم في الصدر، إحساس بالضغط، وتقل، وضيق أو ضغط على الصدر وآلم مفاجئ في الجزء العلوي من الجسم ينتشر من الصدر والشعور بالدوار أو الدوخة، والتعرق وضيق في التنفس والشعور بالمرض، وشعور غامر بالقلق (مشابه لنوبة الهلع) والسعال أو الصفير.

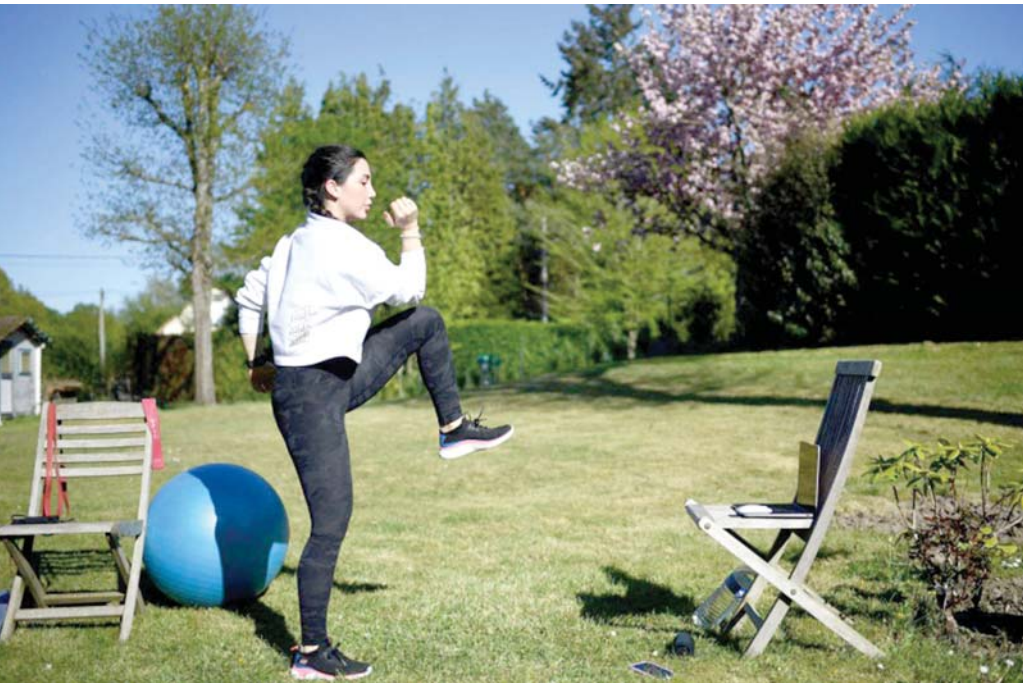
وقالت الدكتورة فيليبا كاي "السعال الجديد المستمر لأكثر من ثلاثة أسابيع، أو تفاقم السعال السابق، أو السعال المصحوب بالدم أو القشع الملون (مادة مخاطية تخرج من الشعب الهوائية عند السعال)، والصوت الأجش لأكثر من ثلاثة أسابيع، وضيق في التنفس، وآلم في الصدر، جميعها أعراض سرطان الرئة. لكن التدخين يزيد أيضا من خطر الإصابة بسرطانات أخرى وحالات مختلفة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، على غرار أعراض آلم الصدر وضيق التنفس".

وتشمل أعراض السرطان بشكل عام فقدان الوزن، والتعب، وآلم، والتهيز بعد انقطاع الطمث، أو بين الدورات الشهرية، وتغير في عادات التبول أو الأمعاء والتعرق الليلي. وأوضحَت الدكتورة فيليبا: "باختصار، لا تفكر في التدخين على أنه يؤثر ببساطة على الرئتين، فقد يؤثر على الجسم كله".



المدخنون عرضة لموت المبكر

الوقت الأمثل لممارسة الرياضة يختلف بين الجنسين النساء يحرقن دهون الجسم أثناء ممارسة الرياضة في الصباح



ممارسة الرياضة في الصباح تزيد من النشاط

يومي جيد والحصول على قسط جيد من الراحة في الليل. وبالنسبة لمن يعتمدون إيقاعا يوميا صحيا، فإن أفضل وقت بشكل عام لممارسة التمارين الرياضية هو الصباح، حيث يميل هؤلاء الأشخاص إلى النوم بشكل أسرع مقارنة بالذين يمارسون الرياضة في وقت لاحق من اليوم. ويرجح خبراء أن ذلك يرجع إلى هرمون الكورتيزول الذي ينظم مدى الشعور باليقظة. وعادة ما ترتفع مستوياته في الصباح، وتصل إلى الذروة حوالي الساعة 8 صباحا، ثم تنخفض مرة أخرى في المساء.

ومن المحتمل أن يكون النشاط البدني في الصباح أكثر انسجاما مع هرمونات الجسم، إذ يساعد على تحديد روتين يومي. وبالتالي فإن أفضل وقت بالنسبة للتمارين هو على الأرجح حوالي الساعة السابعة صباحا، ولكن إذا كان الشخص يكافح من أجل ممارسة التمارين الرياضية في مثل هذا الوقت، فإن ممارسة التمارين الرياضية في فترة ما بعد الظهر يمكن أن تكون مفيدة أيضا، خاصة قبل نحو أربع إلى خمس ساعات من النوم، مع الأخذ في الاعتبار أن درجة حرارة الجسم ترتفع أثناء ممارسة الرياضة، وتحتاج إلى وقت كاف للخفض قبل أن ينام الشخص.

ويزداد اختيار الوقت الأنسب لممارسة التمارين الرياضية صعوبة بوجود دراسات تدعم التدريبات الصباحية وأخرى تشجع التدريبات المسائية، لكن المختصين يؤكدون أن الفرد يجب أن يحاول اختيار روتين يتوافق مع أهداف اللياقة البدنية الخاصة التي يريد تحقيقها، بالإضافة إلى اعتماد تمارين يمكنه الالتزام بها. وتتطلب التمارين الصباحية عشاء مغذيا ونوما عميقا، بينما تتطلب التدريبات المسائية أن تزود نفسك بالطاقة طوال اليوم، وأن تتأكد من عدم

بغض النظر عن وقت ممارسة الرياضة. وقال الدكتور بول أرسريو، معد الدراسة الرئيسي وأستاذ الصحة والعلوم الفسيولوجية البشرية في كلية سكيدموور بولاية نيويورك، "الوقت المثالي من اليوم لممارسة الرياضة يختلف بالنسبة للنساء والرجال".

وبناء على النتائج، يجب على النساء المهمات بتقليل الدهون حول منطقة الخصر وخفض ضغط الدم أن يهدفن إلى ممارسة الرياضة في الصباح، كما قال الدكتور أرسريو.

وهذا مهم لأن دهون البطن تلتف حول أعضاء الجسم الداخلية، بما في ذلك الكبد، ويمكن أن تكون خطيرة.

ومع ذلك، قال إن النساء اللواتي يحاولن تحسين قوة العضلات في الجزء العلوي من الجسم، بالإضافة إلى مزاجهن العام وتناول الطعام، يجب أن يمارسن التمارين المسائية.

وكان الرجال في التجربة أقل حساسية للوقت من اليوم الذي يمارسون فيه التمارين، ما يحسن قوتهم في الصباح والمساء.

ولكن تبين أن التمارين المسائية "مناخية للرجال المهمتين بتحسين صحة القلب والتمثيل الغذائي، فضلا عن الرفاهية العاطفية".

ويؤدي تحسين صحة التمثيل الغذائي إلى بناء حاجز ضد حالات مثل السمنة ومرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب والسكتة الدماغية. وليس من الواضح بالضبط سبب اختلاف استجابات الرجال والنساء لتوقيت التمارين، وقال الباحثون إن هناك حاجة إلى المزيد من البحث لمعرفة المزيد.

ويمارس غالبية الناس التمارين الرياضية بشكل تلقائي في الصباح ودون تحديد وقت معين، وتحدد المؤسسة الوطنية للنوم في بريطانيا أوقاتا تعتبر الأفضل لممارسة الرياضة، إذا كان الشخص يرغب في ضمان قيامه بروتين

تذهب الدراسات الحديثة إلى أن الاختلافات في الهرمونات وفي الساعات البيولوجية بين الجنسين تجعل الوقت الأمثل لممارسة التمارين الرياضية يختلف أيضا بينهما. وفي حين تحرق النساء المزيد من دهون الجسم أثناء ممارسة الرياضة في الصباح، تعد التمارين المسائية مثالية للرجال المهتمين بتحسين صحة القلب والتمثيل الغذائي، فضلا عن الرفاهية العاطفية.

● واشنطن - تعتبر التمارين الرياضية ضرورة رئيسية لطول العمر، لأنها تقلل من خطر الإصابة بمجموعة من الأمراض المزمنة.

وتوفر دراسة جديدة نُشرت في مجلة "فرننتاير إن بسيكولوجي" بعض الوضوح حول الوقت المناسب لممارسة الرياضة في اليوم.

وتشير الدراسة إلى أن الوقت الأمثل لممارسة الرياضة يختلف بين الجنسين.

ووجدت أن النساء يحرقن المزيد من دهون الجسم أثناء ممارسة الرياضة في الصباح.

وقال الباحثون إن الدراسة تغطي أرضية جديدة، لأن الأبحاث السابقة ركزت بشكل أساسي على الرجال.

وأشاروا إلى أن الاختلافات في الهرمونات وفي الساعات البيولوجية ودورات النوم والاستيقاظ بين الجنسين، يمكن أن تلعب جميعها دورا.

ووجدت الدراسة 30 رجلا و 26 امرأة، جميعهم نشيطون وبصحة جيدة، وتتراوح أعمارهم بين 25 و 55 عاما، وراقبتهم على مدار 12 أسبوعا.

وفحص الباحثون تأثيرات برنامج لياقة بدنية متنوع، والذي تضمن تمارين الإطالة والركض السريع وتمارين التحمل.

الاختلافات في الهرمونات وفي الساعات البيولوجية ودورات النوم بين الجنسين، يمكن أن تلعب جميعها دورا مهما

ومارست إحدى المجموعات التمارين لمدة ساعة قبل الساعة الثامنة والنصف صباحا، بينما تابعت المجموعة الأخرى نفس الأنشطة في المساء بين الساعة السادسة والثامنة. واتبع جميع المشاركين خطة وجبات مصممة خصيصا.

واختبر الباحثون ضغط الدم ودهون الجسم لدى الجميع على مدار الدراسة، بالإضافة إلى مرونتهم وقوتهم الهوائية في البداية والنهاية. وحسّن جميع الذين شاركوا في الدراسة صحتهم وأداءهم بشكل عام خلال التجربة التي استمرت 12 أسبوعا،

تمارين الأيروبيك تحسن صحة القلب والجهاز التنفسي

ويفسر اختصاصي الطب النفسي عمر سرحان الشعور بالبهجة، بأن تمارين الأيروبيك تعمل على تحفيز الجسم على إطلاق الأندورفين.

تمارين الأيروبيك من التمارين الهوائية، وتجمع بين تتبع الإيقاع وشّد العضلات لمساعدتها على حرق السعرات الحرارية

وتوصي جمعية القلب الأميركية بممارسة تمارين الأيروبيك مدة 30 دقيقة من 5 إلى 7 أيام في الأسبوع،

● عمان - يتفق الأطباء والرياضيون على أهمية الرياضة في الخطّة العلاجية للكثير من الأمراض وينصحون بتمارين "الأيروبيك" لأنها تساهم بدرجة كبيرة في تنشيط الدورة الدموية والقلب.

وتدرج تمارين الأيروبيك في خانة التمارين الهوائية، وتجمع بين تتبع الإيقاع وشّد العضلات. مصطلح الهوائية يعني في الواقع "مع الأكسجين"، مما يعني أن التنفس يتحكم في كمية الأكسجين التي يمكن أن تصل إلى العضلات لمساعدتها على حرق المزيد من السعرات الحرارية.

وقال الدكتور إيهاب سوالمة اختصاصي العظام والمفاصل إن الأسباب في فائدة تمارين الأيروبيك متعددة، منها ما له علاقة بالقلب من

ترسنة القوانين ضد العنف لا تمنع «السحل الإلكتروني» للنساء في تونس

مطالب بتفعيل القوانين ضد الممارسات المنتهكة لحرمة النساء وكرامتهن



تفعيل القوانين ضرورة

تتعلق بمحاضر أمنية قال ناشروها إنها تخص قضايا تورطت فيها قاضيتان بتهمة «الزنا» وتم عزلهما في إطار الأمر الرئاسي عدد 35 الصادر بالرائد الرسمي يوم غرة يونيو الجاري.

ولفتت المنظمة إلى تفشي ظاهرة الممارسات والسلوكيات اللاأخلاقية وغير القانونية خاصة في الفضاء السيبراني بسبب سياسة الإفلات من العقاب، مستنكرة مظاهر العنف المسلط على النساء والتي تحول دون خوضهن في الشأن العام.

كما نوه الاتحاد بالدور الحقيقي والمسؤول للإعلام حتى يكون سدا منيعا «لإعلام البديل والفوضوي» الذي استباحت فيه الحقوق والحريات والحياة الخاصة للمواطنات والمواطن، حتى يساهم إلى جانب كل القوى الحية والفاعلة في إعلاء الحقوق والقيم الإنسانية.

ووفق دراسة استطلاعية أنجزها مركز البحوث والدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة «الكريديف» من خلال اختبار فيسبوك نمونجا تبين أن 89 في المئة من النساء تعرّضن ولو مرة واحدة للعنف الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي و95 في المئة منهن لا يتوجّهن للقضاء إضا خوفا من

الهرسلة والتّهديدات ونظرة المجتمع وإما جهلا بالعنف الرقمي

ضدهن.

وأكدت الدراسة أنّ نسبة العنف الإلكتروني المسلط ضد النساء في الميديا الاجتماعية بلغت 78 في المئة ومصدرها الرجال، وهو ما دفع بمنظمات المجتمع المدني والإطراف الفاعلة في مجال حقوق المرأة إلى التنديد بهذا النوع من العنف من خلال أنشطة وحملات توعية متنوعة ودراسات لرصد هذه الظاهرة وتفسيرها ومحاولة التصدي لها.

الأعراض، حيث أصبحت ثقافة متوارثة في الفضاء الافتراضي، وعندما يشتكي الشخص تذهب شكايته أدراج الرياح.

وأضاف الترجمان «هناك حقد متوارث من أطراف سياسية ضد المرأة خصوصا في السنوات العشر الأخيرة».

بدوره، دعا الاتحاد الوطني للمرأة التونسية في بيان له، النيابة العمومية إلى القيام بدورها في حماية الحقوق والحريات بما في ذلك الحرمة المعنوية للنساء وكرامتهن البشرية، وذلك على خلفية تداول عدد من صفحات منصات التواصل الاجتماعي لوثائق خاصة

فضلا عن التشهير والسب والشتم والطلب، وترويج الأخبار الزائفة التي لا أساس لها من الصحة وتمس النساء في حياتهن اليومية». وأشارت إلى أنه «على الرغم من التطور التشريعي والوعي بسلبات العنف، إلا أن المجتمع لا يزال عنيفا واقعا وافتراضا، ما جعل الناس في عداوة وعقّ تداعيات الاختلاف في الرأي».

وتقول منظمة العفو الدولية، في تقريرها عن العنف ضد المرأة عبر الإنترنت في 2018، إن العنف الإلكتروني «يتخذ أشكالا متعددة، منها التهديدات المباشرة أو غير المباشرة باستخدام

العنف الجسدي أو الجنسي؛ والإساءة التي تستهدف جانبا أو أكثر من جوانب هوية المرأة، من قبيل العنصرية أو رهاب التحول الجنسي؛ والمضايقات المستهدفة؛ وانتهاكات الخصوصية، من قبيل نشر معلومات خاصة عن شخص ما ونشرها على الإنترنت بقصد إلحاق الأذى به؛ وتبادل صور جنسية أو حميمة لامرأة من دون موافقتها».

وتتعرض المرأة التونسية إلى أبشع أنواع العنف على غرار العنف الرقمي، وهو ما تثبته مختلف الشهادات التي تقدمها الضحايا لحملة «أنا زادا» وهي حركة نسوية مستقلة تأسست في 15 أكتوبر 2019، فضلا عن الحملة العالمية Me too، التي تهدف إلى التنديد بجرائم التحرش المسكوت عنها، فتحت هذه الحملة الباب لضحايا العنف لكسر حاجز الصمت ومشاركة قصصهن والتعبير عن الأمهن.

وأفاد المحلل السياسي، باسل الترجمان، أن «قضية العنف الإلكتروني ليست جديدة، وكثيرا ما تكون المرأة مستهدفة في الفضاء الافتراضي وضد العنف المسلط عليها».

وقال في تصريح لـ«العرب»، «شاهدنا هذا الأسلوب في صفحات التواصل الاجتماعي التي تقوم أساسا بالهرسلة والتهديد وهتك

وأضافت في تصريح لـ«العرب»، «كل ما يتعلق بالإنترنت في تونس يخضع لجملة الاتصالات، وهي غير منحدرة ولا تتبنى مقاربات اجتماعية ومنظار خصوصي ضد العنف المسلط على النساء».

ودعت إلى ضرورة «وجود قناة بان المرأة لا يمكن أن تكون وقودا لمعركة سياسية، وقانون عدد 58 لا يمكن أن يكون رادعا لتلك الممارسات، كما طالبا بقانون جديد ضد العنف السيبراني»، قائلة «إذا أردنا أن نربي المجتمع على المدرسة أن تلعب دورها أولا، لأن المجتمع يعاني من عدة أمراض».

واستطردت فراوس «العنف الإلكتروني قضية كبيرة، وصفحات التواصل الاجتماعي مستفيدة من هذه الجرائم، لكن علينا أن نجد آليات لمواجهة تلك الظاهرة».

ودعت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات وجمعية بيتي، في أبريل الماضي إلى ضرورة الإسراع في تبني قانون يتصدى لجرائم العنف السيبراني/الإلكتروني الذي يستهدف النساء وأغفل

القانون عدد 58 التعرض إليه على ثقافته وخطورته. كما طالبت الجمعيتان في بيان مشترك لهما، أصدرته بمراجعة القوانين البالية التي لا تتماشى مع فلسفة القانون عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة ومن ضمنها المجلة الجزائية باحكامها الجزية التي لا تحمي الحقوق والحريات بقدر «ما تحمي الهيمنة الطبقية والذكورية وتعيد إنتاجها». واعتبرت الجمعيتان أن طول المسار القضائي وتعقد الإجراءات والتهاون القضائي في تطبيق القانون عدد 58 / 2017 من خلال إصدار «أحكام متسامحة مع المعتدين فضلا عن التحيز

والتهديد بالقتل ونشر صور شخصية، وأضاف لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

الجنسي في كافة المسارات المؤسسية خاصة منها الأمنية، يسهل الإفلات من العقاب للمعتدين ويجعل معاناة ضحايا العنف مضاعفة».

من جهتها، دعت جمعية «تونسيات» وكيل الجمهورية المختص إلى الإنزاج لا بفتح الأبحاث التحقيقية اللازمة لتتبع مرتكبي الجرائم السيبرانية ضد القاضيتين المتهمتين بتعاطي الزنا وكل امرأة تتعرض لمثل هذه الانتهاكات الخطيرة.

ولفتت الجمعية في بيان لها إلى أنها تابعت بكل قلق وانشغال ممارسات العنف السيبراني الذي وجه ضد قاضيتين بدعوى تعاطيهما «الزنا» و«الزواج على خلاف الصنع القانونية» من خلال تداول هويتهما ونشر محاضر سماعهما وتقارير طبية تتعلق بالكشف الجنسي على إحدهما عبر صفحات التواصل السلمي والبصري والإلكتروني مما أل إلى إعاقتهما من مهامهما دون احترام لأنني مبادئ المحاکمة العادلة المخصوص عليها بالدستور والمعايير الدولية الكونية المعتمدة.

وطالبت الجمعية بالعمل على توفير الحماية القانونية المناسبة للمعنيين تبعا لطبيعة الضرر اللاحق بهما وخاصة من خلال الإنزاج بالحجب الفوري والآلي للمعطيات الشخصية الخاصة بهما الواقع تداولها، معبرة عن تضامنها المطلق مع القاضيتين.

وأدانت جمعية «تونسيات» بشدة العنف السيبراني الذي تعرضت له قاضيتان وتم تداوله بكثافة من طرف العام والخاص في ضرب لحقهما في الكرامة والحرمة الجسدية والخصوصية من جهة وتجاوزن لضوابط حرية التعبير من خلال التلب والتشهير.

مجتمع عنيف واقعا وافتراضا

تري شخصيات حقوقية أن القوانين الحالية لا يمكن أن تواجه الظاهرة المتنامية، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر على عقول مستعجليها وقضاء لاستغلال المرأة وممارسة العنف ضدها بجميع أشكاله.

وأفادت الناشطة الحقوقية والناشطة السابقة بالبرلمان، بشرى بالحاج حميدة، أن «المزج في هذه الظاهرة وجود قانون كامل ضد العنف المسلط على النساء، والقضاء الافتراضي أصبح خارج السيطرة وتعرض فيه النساء إلى التشويه».

وأضافت لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

تتحرك منظمات حقوقية ونسوية في تونس في كل الاتجاهات لضمان نيل ممارسي العنف الإلكتروني ضد النساء العقاب الذي يستحقونه، وتوعية الضحايا بوجوب التبليغ وكسر حاجز الصمت بشأن ما يتعرضن له.

والتمتية، جمعية مواطنة ونساء بالكاف، جمعية أصوات نساء، جمعية أمل للعائلة والطفل، جمعية جسور بالكاف وجمعية كلام إلى وقفة احتجاجية يوم الجمعة أمام المسرح البلدي بالعاصمة تحت شعار «لا تراجع لا استفتاء على الحريات وحقوق النساء.. المساواة الآن الآن».

وبانت وسائل التواصل الاجتماعي، رغم الجانب الإيجابي لها، بمثابة الفضاء الخفي الذي أصبح يتخذ البعض لممارسة عقدهم الذكورية والمسن من كرامة المرأة عبر المضايقات الإلكترونية التي تترادف في كل مرة وتطلق دماء استغاثة وصرخة فزع للحد من هذه الظاهرة.

وقالت يسرى فراوس، الرئيسة السابقة للجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات والمديرة الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، إن «العنف الإلكتروني يعتبر من إفرازات العنف في المجتمع، وهناك درجات وحشية تصل إلى القتل، وتفشي العنف على وسائل التواصل الاجتماعي يجسد في العنف الجنسي، استعمال تسجيلات صوتية ومقاطع مسورة، ورسائل تعقب وتحرش، كما تم تأسيس مجموعات لتداول معطيات خاصة بالنساء».

وأضافت في تصريح لـ«العرب»، «كل ما يتعلق بالإنترنت في تونس يخضع لجملة الاتصالات، وهي غير منحدرة ولا تتبنى مقاربات اجتماعية ومنظار خصوصي ضد العنف المسلط على النساء».

ودعت إلى ضرورة «وجود قناة بان المرأة لا يمكن أن تكون وقودا لمعركة سياسية، وقانون عدد 58 لا يمكن أن يكون رادعا لتلك الممارسات، كما طالبا بقانون جديد ضد العنف السيبراني»، قائلة «إذا أردنا أن نربي المجتمع على المدرسة أن تلعب دورها أولا، لأن المجتمع يعاني من عدة أمراض».

واستطردت فراوس «العنف الإلكتروني قضية كبيرة، وصفحات التواصل الاجتماعي مستفيدة من هذه الجرائم، لكن علينا أن نجد آليات لمواجهة تلك الظاهرة».

ودعت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات وجمعية بيتي، في أبريل الماضي إلى ضرورة الإسراع في تبني قانون يتصدى لجرائم العنف السيبراني/الإلكتروني الذي يستهدف النساء وأغفل

القانون عدد 58 التعرض إليه على ثقافته وخطورته. كما طالبت الجمعيتان في بيان مشترك لهما، أصدرته بمراجعة القوانين البالية التي لا تتماشى مع فلسفة القانون عدد 58 لسنة 2017 المتعلق بالقضاء على العنف ضد المرأة ومن ضمنها المجلة الجزائية باحكامها الجزية التي لا تحمي الحقوق والحريات بقدر «ما تحمي الهيمنة الطبقية والذكورية وتعيد إنتاجها». واعتبرت الجمعيتان أن طول المسار القضائي وتعقد الإجراءات والتهاون القضائي في تطبيق القانون عدد 58 / 2017 من خلال إصدار «أحكام متسامحة مع المعتدين فضلا عن التحيز

وأضافت في تصريح لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت في تصريح لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».

وأضافت في تصريح لـ«العرب»، «يتم في الفضاء الافتراضي نشر المعطيات الشخصية للنساء وشيطة المرأة أمام المجتمع، وتم في الفترة الأخيرة تشويه ثلاث نساء بطريقة تعكس مستوى انحطاط وفيها إخلال بآدنى قواعد احترام القيم البشرية».



تونس - لا تزال ظاهرة العنف الإلكتروني المسلط على النساء والتي استفحلت خصوصا في السنوات الأخيرة، تثير جدلا واسعا بالأوساط التونسية، وسط تصاعد الأصوات النسوية المنادية من حين إلى آخر بضرورة التصدي لتلك الممارسات الإلكترونية المنتهكة لحرمة وكرامة النساء، رغم ترسنة القوانين والتشريعات في المجال.

وانتشر مفهوم العنف الإلكتروني ضد المرأة على نطاق واسع في ظل الانفتاح التكنولوجي الكبير، على غرار الابتزاز الإلكتروني، والتحرش الجنسي، والتهديدات بالعنف، وجمع الوثائق، ورسائل المضايقات وغيرها.

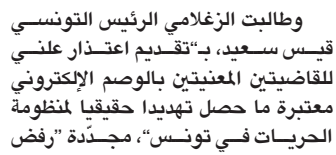
وأطلقت ممثلات مكونات الديناميكية النسوية المستقلة، صيحة فزع ضد ما أسميته السحل الإلكتروني وانتهاك حرمة وكرامة النساء.

«ديكور» في الحوار

أدانت رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات نائلة الزغلامي في تصريح لإذاعة محلية، كافة أشكال العنف المسلط على النساء بما في ذلك الابتزاز الإلكتروني، والتحرش الجنسي، والتهديدات بالعنف، وجمع الوثائق، واعتبرت تداول وثائق رسمية تنتهك أعراض النساء على صفحات فيسبوك مؤشرا سلبيا يعبر على ضعف أجهزة الدولة واختراقها وانتهاك لحقوق المقاضين وسرية المعطيات الشخصية التي يكفلها القانون.



بشرى بالحاج حميدة
شبيطة المرأة
تتم في القضاء الافتراضي



باسل الترجمان
هناك حقد سياسي ضد المرأة في السنوات العشر الأخيرة

وطالبت الزغلامي الرئيس التونسي قيس سعيد، بـ«تقديم اعتذار علني للقاضيتين المعنيتين بالوصم الإلكتروني معتبرة ما حصل تهديدا حقيقيا لمنظومة الحريات في تونس»، مجددة «رفض مكونات الديناميكية النسوية إقصاء المرأة من المشهد السياسي ومن إدارة الشأن العام والاقتصار على حضورها كـ«ديكور» في الحوار الذي دعا إليه رئيس الجمهورية».

ودعت ممثلات الديناميكية النسوية المتكونة من جمعية النساء الديمقراطيات، جمعية بيتي، مجموعة توحيد بالشبيخ، جمعية نساء تونسيات من أجل البحث



يجب تربية المجتمع انطلاقا من المدرسة

بين ليفاندوفسكي ومانيه منافسة شرسة في سوق الانتقالات

نجوم بايرن ميونخ يستعدون لترك العملاق البافاري



لا تزال أسماء لامعة كبيرة تشغل سوق الانتقالات الصيفية في كرة القدم، والتي تتعين متابعة العديد منها في الأسابيع المقبلة، أبرزها المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي قناص نادي بايرن ميونخ الألماني، والهداف السنغالي ساديو مانيه نجم ليفربول الإنجليزي. في حين قرّر كليان مبابي البقاء مع باريس سان جرمان رافضا عرض ريال مدريد، وانتقل إيرلينغ هالاند إلى مانشستر سيتي بطل إنجلترا.

● برلين – بعد ثمانية مواسم رائعة مع بايرن ميونخ، قرّر المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي نجم فريق بايرن ميونخ الرحيل عن النادي البافاري. سيبلغ ليفاندوفسكي الرابعة والثلاثين في أغسطس، لكن يبقى له موسم من عقده في ملعب ألينز أرينا، وقد أعلن صراحة الشهر الماضي أن قصته مع البافاري انتهت. ويصّر بايرن على الاحتفاظ بلاعب سجل 50 هدفا لناديه الموسم الماضي، وكان أفضل هداف في الوندسليغا خلال المواسم الخمسة الماضية، فيما قال رئيسه هيربرت هاينر "العقد هو عقد". لكن إذا أراد بايرن الحصول على مردود مالي، يتعين عليه بيعه هذا الصيف، وإلا سيصبح لاعبا حرا. يتردد أن برشلونة الإسباني جَهّز له عقدا لثلاث سنوات وأن هدف بوروسيا دورتموند السابق يريد الرحيل إلى الليغا الإسبانية.

رحيل مرتقب

بعد حمل قميص الفريق البافاري بمثابة "حلم" بالنسبة لمجموعة كبيرة من اللاعبين، لاسيما وأن بايرن ميونخ يفوز وينافس على الألقاب كل موسم، كما أنه يساعد لاعبيه على التطور وبلوغ مستويات كبيرة في عالم الساحة المستديرة، غير أن الفريق البافاري يشهد في السنوات الأخيرة خصوصا "موجة" لرحيل مجموعة من اللاعبين، حتى أن الأسطورة الألمانية لوثر ماتئوس وصف الأمر بـ "المؤسف والافت للنظر".

يأتي روبرت ليفاندوفسكي على رأس اللاعبين الراغبين في مغادرة الفريق البافاري في أقرب وقت ممكن، فأكاديمية الأهداف البولندية قرر على ما يبدو وضع نقطة النهاية لقصته الطويلة والناجحة للغاية مع الفريق البافاري. وقال هدف "البوندسليغا" في تصريحات خص بها صحيفة "أوليت سبورت" البولندية "أريد الرحيل عن بايرن ميونخ... لقد مات في داخلي شيء ما، وأريد أن أترك المزيد من المشاعر في حياتي".

ويرتبط روبرت ليفاندوفسكي بعقد مع الفريق حتى صيف 2023، إلا أنه يضغط بقوة للرحيل عن الفريق البافاري صيف هذه السنة، لاسيما مع اهتمام برشلونة بالحصول على خدمات النجم الهداف. وي طرح إصرار ليفاندوفسكي على الرحيل عن بايرن ميونخ عدة تساؤلات، خاصة أن "ليفا" تطور بشكل لافت للنظر مع الفريق البافاري وفاز معه بعدة جوائز جماعية وفردية.

وقال ماتئوس، صاحب الرقم القياسي في عدد المشاركات الدولية مع المنتخب الألماني، في مقابلة له مع صحيفة "بيلد" الألمانية، "استطيع أن أفهمه... وروبرت يشعر بخيبة أمل كبيرة ولا يشعر بالتقدير". وتشير تقارير صحافية عديدة إلى أن روبرت ليفاندوفسكي يعتبر أن إدارة الفريق البافاري "لم تحترمه" لأنها تفاوضت مع إيرلينغ هالاند المنتقل حديثا إلى مانشستر سيتي، والذي كان محط أنظار بايرن ميونخ.

أيضا، يُعد الجناح السريع سيرغ غنابري من الأسماء المرشحة بقوة للرحيل عن الفريق البافاري، علما بأنه يرتبط بعقد مع النادي حتى صيف 2023، إلا أنه لم يتوصل حتى الآن إلى اتفاق بشأن تجديد العقد. وأفاد موقع "شبورت 1" الألماني أن صبر إدارة البايرن بدأ ينفد بخصوص غنابري، رغم كل المحاولات التي قامت بها لتمديد عقد اللاعب، مضيفا أن بايرن

وجه عالمية تثير إعجاب كبار قادة أوروبا

وسيرحل أيضا المدافع الإنجليزي جايل كلاك – سولتر (24 عاما) لوصوله أيضا إلى نهاية عقده، وفق ما أعلن النادي اللندني الذي يواجه خطر خسارة المزيد من اللاعبين هذا الصيف، على رأسهم البلجيكي روميلو لوكاكو المرحج عودته إلى إنتر الإيطالي، والإسبانيان سيزار أسبيليكويتا وماركوس ألونسو المرشحان للانضمام إلى برشلونة. وبعد فترة من عدم اليقين، أقلل تشيلسي في الثلاثين من مايو حقبة الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش، وذلك مع إتمام عملية انتقال ملكيته بشكل رسمي إلى الكونسورتيوم المالكي نادي لوس أنجلوس دودجرز للبيسبول.

الأخبار تشير إلى أن برشلونة جفّز لليفاندوفسكي عقدا لثلاث سنوات وأن الهداف السابق لدورتموند يريد الرحيل إلى إسبانيا

ووافقت مجموعة بوهلي على شراء تشيلسي من أبراموفيتش مقابل 4.25 مليون جنيه إسترليني (5.3 مليون دولار) في السابغ من مايو، وحسّمت عملية البيع رسميا في 30 منه. وتم طرح تشيلسي للبيع مطلع مارس الماضي، قبل أيام على تعرض مالكة أبراموفيتش لعقوبات من الحكومة البريطانية، بسبب صلاته القريبة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي اجتاحت قواته أوكرانيا في فبراير الماضي. لكن البيع استغرق وقتا طويلا بسبب مخاوف الحكومة من إمكانية دخول ربح من العملية إلى خزينة أبراموفيتش. ورغم صموده رياضيا بعد العقوبات المفروضة على أبراموفيتش، تراجعت نتائج فريق المدرب الألماني توماس توخيل وعانى إقصاء موجعا من ربع نهائي دوري الأبطال أمام ريال مدريد الإسباني، وخسر نهائي الكأس المحلية بركات الترجيع أمام ليفربول الذي كان تفوق عليه أيضا في نهائي كأس الرابطة بركات الترجيع، لكنه ضمن مركزا مؤهلا إلى دوري الأبطال الموسم المقبل بإنهائه الدوري الممتاز في المركز الثالث.

وقتي وانتظر الأفضل. كل ما أريد هو ممارسة كرة القدم، أكون نفسي وأستمتع بما أقوم به". وتابع "يمكن أن خسر مباريات والألقاب، لكن يجب أن تكون سعيدا أينما كنت". من ناحية أخرى انتهى عقد الفرنسي عثمان ديمبيلييه البالغ 25 عاما مع برشلونة، بعد خمس سنوات أثقلتها الإصابات. بدأ الكتالوني راغبا في الحفاظ عليه، خصوصا بعد استعادة مستوياته إثر قدوم المدرب الجديد تشافي منتصف الموسم، لكن المفاوضات تبدو متعثرة. ارتبط اسمه بقوة بالانتقال إلى باريس سان جرمان، لكن لاعب نادي رين السابق لا يستبعد أن ينتقل إلى الدوري الإنجليزي.

وأعلن نادي تشيلسي الإنجليزي عن رحيل مدافعه الدولي الدنماركي أندرياس كريستنسن بعد وصوله إلى نهاية عقده، ليحلّق بالتالي بالدافع الألماني أنتوني روديفر الذي التحق مؤخرا بريال مدريد الإسباني. ونشر تشيلسي صورة للدنماركي البالغ 26 عاما في حسابه على تويتر مع تعليق "شكرا أندرياس"، الذي دافع عن ألوان النادي اللندني منذ انضمامه إلى فريق الشباب عام 2012، لكنه لعب لموسمين مع بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني على سبيل الإعارة بين 2015 و2017. وأفادت تقارير إعلامية بأن الدنماركي، الفائز مع تشيلسي بألقاب الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" عام 2019 ودوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية العام الماضي، وقع عقد انتقاله إلى برشلونة الإسباني، والصفقة ستصبح رسمية ما إن يحصل الأخير على الضوء الأخضر من رابطة الدوري المحلي. كما أعلن تشيلسي يقترب من رحيل لاعب الوسط الإنجليزي داني درينكواتر (32 عاما) الذي يصل هذا الشهر إلى نهاية عقده.

وسبق لدرينكواتر الذي كان معارا إلى ريدينغ في التشامبيونشيب (المستوى الثاني) الموسم المنقضي، أن أعلن بنفسه في السابغ والعشرين من مايو عبر حسابه على إنستغرام، أن المرتبط سابقا بوكيل الأعمال الراحل مينو رايولا، بعقد مع السيدة العجوز يوفر له 8 ملايين يورو سنويا. وقال بوعبا هذا الأسبوع في مقابلة مع موقع أميركي "أريد فقط الأفضل لي. أنا أفكر، أقوم بربط الأمور، أخذ

وقال مانيه البالغ 30 عاما هذا الأسبوع، حيث يشارك مع منتخب بلاده في تصفيات أمم أفريقيا 2023، "أليس بين 60 و70 في المئة من جماهير ليفربول يريدون رحيلي؟ سأقوم بما يطلبونه". لكن بحسب تقارير إنجليزية، رفض ليفربول عرضا من بايرن بقيمة 30 مليون جنيه إسترليني (37.6 مليون دولار) لضم مانيه، الذي سجّل 120 هدفا منذ وصوله إلى مرسيسايد من ساوثهامبتون عام 2016.

في لعبة الانتقالات، قد يؤدي رحيل ليفاندوفسكي ومانيه إلى انتقال الأوروغوياني داروين نونيس إلى ليفربول. كان المهاجم الذي سيبلغ الثالثة والعشرين هذا الشهر، أفضل هداف في الدوري البرتغالي الموسم المنقضي برصيد 26 هدفا لمصلحة بنفيكا. سجّل أيضا ستة أهداف في دوري أبطال أوروبا، بما في ذلك مواجهتان في ربع النهائي حيث خسر أمام ليفربول. يرتبط الأوروغوياني الدولي الذي انضم إلى بنفيكا من الميريا الإسباني عام 2020 بعقد مع فريق العاصمة البرتغالية حتى 2025، ولن يرحل بثمان زهيد. لكن بنفيكا يريد 100 مليون يورو (107 ملايين دولار) بحسب تقارير صحافية برتغالية. وتشير تقارير أيضا إلى رغبة مانشستر يونايتد في ضمه.

انتهى عقد الفرنسي بول بوعبا مع مانشستر يونايتد مختتما فترة ثانية غير مثمرة في ملعب أولد ترافورد، حيث عاد عام 2016 من يوفنتوس الإيطالي مقابل صفقة قياسية عالمية حينها بلغت 89 مليون جنيه إسترليني (116 مليون دولار آنذاك). وارتبط اسم بطل العالم البالغ 29 عاما، بعد موسم آخر مخيب مع الشياطين الحمر، بالانتقال سابقا إلى ريال مدريد وخصوصا باريس سان جرمان، حيث وُلد ونشأ في ضواحي العاصمة. لكن يبدو أن لاعب الوسط يشق طريقه عائدا إلى يوفنتوس تورينو، حيث لعب بين 2012 و2016. يتوقع أن يوقع اللاعب المرتبط سابقا بوكيل الأعمال الراحل مينو رايولا، بعقد مع السيدة العجوز يوفر له 8 ملايين يورو سنويا. وقال بوعبا هذا الأسبوع في مقابلة مع موقع أميركي "أريد فقط الأفضل لي. أنا أفكر، أقوم بربط الأمور، أخذ

عدة أسماء أخرى، حسب وسائل إعلام أوروبية. وأمضى الهداف السنغالي ساديو مانيه نجم ليفربول الإنجليزي ستة مواسم ناجحة مع ليفربول الإنجليزي، محرزا معه لقب دوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي، لكن يبدو أن مشواره في ملعب أنفيلد قد ينتهي قبل عام من نهاية عقده، في ظل رغبة بايرن ميونخ في ضمه.

في لعبة سوق الانتقالات القادمة، قد يؤدي رحيل ليفاندوفسكي ومانيه إلى انتقال الأوروغوياني داروين نونيس إلى ليفربول الإنجليزي

الظهير بونا سار ومتوسط الميدان مارك لوكا من بين الأسماء المرشحة أيضا للنزول من سفينة الفريق البافاري قريبا. فالدولي السنغالي سار، يحصل على دقائق لعب قليلة للغاية تحت قيادة المدرب يوليان ناچلسمان، ولا يبدو أن هذا الأمر سيتغير مع بداية الموسم الجديد، ما قد يدفعه إلى الرحيل عن القلعة البافارية. وأبدت عدة أندية أوروبية رغبتها الواضحة في ضم سار، من بينها ليل، بورو، روما وجنوى. أما متوسط الميدان مارك لوكا فقد دخل في محادثات بالفعل مع فريق فرانكفورت الألماني، ويبدو أن رحيله مسألة وقت فقط. وأوضحت صحيفة "بيلد" أن اللاعب الإسباني يسعى للرحيل عن بايرن ميونخ من أجل ضمان اللعب بانتظام، فيما يتوقع أن يواجه فرانكفورت منافسة قوية من ريال بيتيس وروما لضم متوسط ميدان البايرن.

مواسم ناجحة

لا يقف بايرن ميونخ مكتوف اليدين أمام رغبة أكثر من لاعب في الرحيل عن تشكيلة الفريق. إذ نزل بطل المانيا بقوة إلى سوق الانتقالات الصيفية، وحسم صفقة الدولي المغربي نصير مزراوي. كما أنه قريب للغاية من الحصول على خدمات نجم ليفربول ساديو ماني، ويراقب أيضا



غافي نجم صاعد في سماء «لاروخا»

نصف النهائي من دوري الأمم في الفوز على إيطاليا بطة أوروبا 2 - 1، محطما الرقم القياسي السابق الذي صمد لقرابة القرن والمسجل باسم أنخل سوبييتا ريوندو عام 1936 وفي سن الـ17 عاما و284 يوما خلال الخسارة وديا أمام تشيكوسلوفاكيا 0 - 1.

حرق غافي المراحل بفضل موهبته فالتحق بصفوف المنتخب الأول من دون أن يمر بما دون الـ21 عاما، ما دفع جوزيب ماريا أرتيلس للكتابة في عمود نشر في الرابع من يونيو الجاري في صحيفة "موندو ديبورتيفو" الكتالونية "يمكنه نشر كل موهبته، لأنه يتحمل مسؤوليات أكثر من برشلونة".

وتألق لاعب الوسط الشاب والذي دفعه تشافي هرنانديس مدرب برشلونة للعب كمهاجم في نهاية الموسم الماضي، خلال المباريات الثلاث السابقة مع "لاروخا" في دوري الأمم الأوروبية 2022 - 2023، فسيطر على ملعب "بينيتو-فيامارين" بمواجهة برتغال كريستيانو رونالدو، وكان أكثر اللاعبين توهجا في براغ وجنيف.

وقال مراد ياكين مدرب منتخب سويسرا في المؤتمر الصحافي قبل مباراة الأربعاء "أمر لا يصدق أن يكون قادرا في سنه على فهم وإدارة مثل هذه المفاهيم المعقدة للعبة، واستيعاب أشياء كثيرة.. يبلغ 17 عاما فقط".

ويعتبر غافي أحد النجوم الصاعدين الطامحين لقيادة برشلونة والمنتخب في السنوات المقبلة.

ريال مدريد يتعاقد مع الفرنسي تشواميني

موناكو قبل سنتين. وعلى الجهة المقابلة حصل الغريم التقليدي برشلونة على أنباء إيجابية بشأن التعاقد مع البرتغالي بيرناردو سيلفا نجم مانشستر سيتي.

اللاعب الفرنسي فضل الانضمام إلى بطل أبطال أوروبا بدلا من الانتقال إلى باريس سان جرمان الذي أبدى اهتمامه به

وزعمت العديد من التقارير أن سيلفا سيكون هدف برشلونة في حالة بيع لاعبه الهولندي فرينكي دي بونج هذا الصيف. ووفقا لصحيفة "موندو ديبورتيفو" الإسبانية، فإن هناك اتفاقا سرياً بين بيرناردو سيلفا، ومدربه ببج جوارديولا، يسمح له بالرحيل عن مانشستر سيتي هذا الصيف.

وسيستواجه ريال مدريد بطل الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم مع غريمه برشلونة الشهر المقبل في لقاء ودي تحتضنه مدينة لاس فيغاس الأميركية.

وستقام المباراة في الثالث والعشرين من يوليو على ملعب "البجيينت ستاديوم" الذي يتسع لـ65 ألف متفرج، ضمن استعدادات الفريقين لانطلاق الدوري الإسباني في أغسطس.

وبعد ثلاثة أيام من مواجهته مع غريمه الكاتالوني، يلتقي ريال مدريد مع كلوب أميركا المكسيكي، قبل الانتقال إلى لوس أنجلس للقاء يوفنتوس الإيطالي. أما برشلونة، فيحضر لمواجهة ريال بلقاء إنتر ميلامي الأمريكي ثم يواجه يوفنتوس في السادس والعشرين من نفس الشهر.

ملقة (إسبانيا) - حزن "العبقري" غافي أصغر هداف في تاريخ المنتخب الإسباني مركزه في تشكيلة "لاروخا" قبل أشهر قليلة من مونديال قطر 2022، في حين يسعى لاعب برشلونة للتأكيد أنه بات قطعة لا تتجزأ من منتخب بلاده.

"استعراض غافي:" هذا ما عنونت به صحيفة "كاتالان سبور" الخميس بعد الأداء الرائع الذي يقدمه "جوهره" كاتالونيا، وتابعت "مرة جديدة قدم أداء ساحرا وقاد التشكيلة إلى الفوز". وفي سن الـ17 عاما، أبرز "مايسترو" خط الوسط غافي البعض من موهبته الهائلة، ولكن حسب ما يرى مدربه لويس إنريكي فإنه يملك المزيد.

وقال مدرب برشلونة السابق "لدي الشعور أنه مازال مجهولا"، ليرتك العنان لمخيلة عشاق الكرة بأنهم لم يشاهدوا شيئا من عبقرية هذا اللاعب.

وتابع "هو لا يركض فقط، بل يقاتل، إنه رائع من الناحية الدفاعية. في الهجوم أيضا هو جيد، يسجل، يمكنه الركل بقدميه كليهما..، وهو "لاعب فريد".

ويواصل اللاعب الشاب من الأندلس الذي اشتهر باللعب ببطارية الأندية المنزوعة وضغط لسانه على خده، تحطيم الأرقام القياسية ضمن فئة الأصغر إن كان مع برشلونة أم في المنتخب.

وفي السادس من أكتوبر 2021 وفي سن الـ17 عاما و62 يوما، بات أصغر لاعب يرتدي قميص منتخب بلاده في الدور

المقبل. فرد المدرب بالقول إنه "من الصعب على لاعب كرة قدم أن يحل محل رونالدو، ليس فقط في البرتغال ولكن أيضا في العالم".

وأشار سانتوس إلى أنه "ليس من الجيد حتى لرافاييل أن تطرح تلك الأسئلة. يجب على رافاييل لباو أن يكون رافاييل لباو، بخصائصه وصفاته"، مؤكدا في الوقت أنه سيشترك في "مستقبل سيليساو".

وكتب النادي "اتفق ريال مدريد وموناكو على انتقال اللاعب أوريليان تشواميني الذي سيرتبط بالنادي لمدة ستة مواسم مقبلة".

ويتعين على اللاعب البالغ 22 عاما الخضوع لفحص طبي قبل توقيع العقد وتقديمه ظهر الثلاثاء.

وبات تشواميني ثاني لاعب ينضم إلى النادي الملكي بعد المدافع الألماني أنتوني روديفر القادم من تشيلسي الإنجليزي.

وفضل اللاعب الفرنسي الانضمام إلى بطل أبطال أوروبا، بدلا من الانتقال إلى باريس سان جرمان بطل فرنسا والذي أبدى اهتمامه بالتعاقد معه.

وتفجرت موهبة لاعب الوسط مع موناكو بعد انتقاله إلى صفوفه مقابل 20 مليون يورو في يناير 2020 قادما من بوردو، ومع المنتخب الفرنسي الذي خاض معه 11 مباراة وسجل هدفا.

وشارك تشواميني أساسيا في المباريات الثلاث الأخيرة لمنتخب "الديوك" ضمن مسابقة دوري الأمم الأوروبية التي يحمل لقبها، في الخسارة أمام الدنمارك 1 - 2 والتعادل مع كرواتيا 1 - 1 والنمسا 1 - 1، علما أنه أحرز معه لقب النسخة الماضية.

وبحسب تقارير صحافية، سيحصل موناكو على مبلغ 80 مليون يورو مقابل هذه الصفقة بالإضافة إلى 20 مليوناً كحوافر. على أن تذهب نسبة 10 في المئة من هذه الصفقة إلى نادي بوردو بحسب العقد الموقع مع

البرتغال في مهمة صعبة أمام سويسرا بأمم أوروبا

فرناندو سانتوس يعول على الوجوه الشابة في غياب رونالدو



رقم يصعب تعويضه

2019 مقابل نحو 30 مليون يورو، لا يخفي طموحاته. وقال لباو خلال مؤتمر صحافي في بداية المعسكر التدريبي "أريد أن أكون مرجعا لميلان و المنتخب، وأن أفوز بكأس العالم". وأضاف اللاعب الأنغولي الأصل الذي ولد في مدينة المادا الساحلية بالضاحية الجنوبية للشبونة أن ميلاده الثالث والعشرين الجمعة، تزامنا مع العيد الوطني البرتغالي، أول مباراة دولية له كأساسي مع منتخب بلاده الأسبوع الماضي ضد إسبانيا. لكن بديله ريكاردو هورتا هو الذي تألق بتسجيله هدف التعادل المتأخر في المباراة التي استضافتها إشبيلية (1 - 1).

وبعد دخوله في ربع الساعة الأخير من المباراتين اللتين فازت فيهما البرتغال على سويسرا الأحد الماضي (4 - 0) ثم تشيكا الخميس (2 - 0) في لشبونة، لا يزال الجناح القوي الذي خاض ثماني مباريات دولية، يبحث عن تثبيت مكانه في تشكيلة يتنافس فيها بشكل مباشر مع لاعب ليفربول الإنجليزي ديوجو جوتا ومهاجم فالنسيا الإسباني غونسالو غيديش.

ومع 11 هدفا وعشر تمريرات حاسمة هذا الموسم في الدوري الإيطالي، كان رافاييل لباو أحد مهندسي تنويع ميلان باللعب الأول في الدوري منذ العام 2011. لكن لاعب ليل الفرنسي السابق الذي انتقل إلى "روسونيري" صيف العام

2019 مقابل نحو 30 مليون يورو، لا يخفي طموحاته. وقال لباو خلال مؤتمر صحافي في بداية المعسكر التدريبي "أريد أن أكون مرجعا لميلان و المنتخب، وأن أفوز بكأس العالم". وأضاف اللاعب الأنغولي الأصل الذي ولد في مدينة المادا الساحلية بالضاحية الجنوبية للشبونة أن ميلاده الثالث والعشرين الجمعة، تزامنا مع العيد الوطني البرتغالي، أول مباراة دولية له كأساسي مع منتخب بلاده الأسبوع الماضي ضد إسبانيا. لكن بديله ريكاردو هورتا هو الذي تألق بتسجيله هدف التعادل المتأخر في المباراة التي استضافتها إشبيلية (1 - 1).

وبعد دخوله في ربع الساعة الأخير من المباراتين اللتين فازت فيهما البرتغال على سويسرا الأحد الماضي (4 - 0) ثم تشيكا الخميس (2 - 0) في لشبونة، لا يزال الجناح القوي الذي خاض ثماني مباريات دولية، يبحث عن تثبيت مكانه في تشكيلة يتنافس فيها بشكل مباشر مع لاعب ليفربول الإنجليزي ديوجو جوتا ومهاجم فالنسيا الإسباني غونسالو غيديش.

ومع 11 هدفا وعشر تمريرات حاسمة هذا الموسم في الدوري الإيطالي، كان رافاييل لباو أحد مهندسي تنويع ميلان باللعب الأول في الدوري منذ العام 2011. لكن لاعب ليل الفرنسي السابق الذي انتقل إلى "روسونيري" صيف العام

الأولمبي السعودي يتحدى فيتنام في ربع نهائي كأس آسيا

قوية في مساعي المنتخب السعودي للمضي نحو تحقيق اللقب لأول مرة. أما منتخب فيتنام وصيف نسخة 2018 فلن يكون صيدا سهلا، واستطاع أن يحرز المنتخب الكوري (حامل اللقب) وفرض عليه التعادل الإيجابي (1 - 1) في مواجهة المنتخبين ضمن منافسات المجموعة الثالثة. ويبرز في منتخب فيتنام اللاعبون نهام مانه دونغ وهوانغ فيت وفان كونغ ران.

وكان الأخضر الأولمبي السعودي قد تأهل إلى هذا الدور بعد فوزه على جاره وشقيقه الإماراتي على ملعب نادي باختاكور في العاصمة الأوزبكية طشقند لحساب الجولة الثالثة من البطولة.

وتصدر الأخضر مجموعته برصيد 7 نقاط متساويا مع المنتخب الياباني الوصيف، ولكن المنتخب الأولمبي السعودي تفوق بفارق الأهداف. وكان المنتخب الإماراتي قد عزز حفظه بالمناقسة على إحدى بطاقتي التأهل عن هذه المجموعة بعد فوزه على طاجيكستان في الجولة الماضية بثنائية نظيفة، فيما كان قد تلقى خسارة في الجولة الأولى أمام اليابان (1 - 2)، لكنه سقط في اختبار الجد أمام الأخضر الأولمبي.

وكانت المباراة صعبة لكلا المنتخبين نظرا لطبيعة المباريات العربية

الرياض - يواجه المنتخب الأولمبي السعودي اختبارا حقيقيا عندما يلاقي نظيره الفيتنامي اليوم الأحد ضمن ربع نهائي بطولة كأس آسيا تحت 23 سنة المقامة حاليا في أوزبكستان.

وصعد الأخضر إلى هذا الدور بعد أن تصدر المجموعة الرابعة بفوز على طاجيكستان (5 - 0) وتعادل سلبييا مع اليابان وفاز على الإمارات (2 - 0). وتأهل منتخب فيتنام بعد حلوله وصيفا للمجموعة الثالثة بعد أن جمع



لقاء واعد

الوقت حان بالنسبة إلى الجهاز الفني لكي يظهر قدرته على التعويل على عناصر جديدة يزرخ بها المنتخب البرتغالي

ولم يشارك رونالدو أفضل لاعب في العالم خمس مرات في الحصص التدريبية للمنتخب قبل التوجه إلى جنيف. وتلعب البرتغال مع سويسرا الأحد للبقاء في صدارة المجموعة الثانية في دوري الأمم.

وبعد التعادل 1 - 1 في إشبيلية مع إسبانيا وانتصارين في لشبونة على سويسرا في المباراة التي سجل فيها رونالدو هدفين، وتشيكيا في الثانية، تنصدر البرتغال المجموعة بسبع نقاط، بفارق نقطتين عن المنتخب الإسباني.



صباح العرب

مختار الدبابي

صيف الحرائق

في فصل الصيف يحتمي الناس بأجهزة التبريد لمواجهة الحر، ومن لا يمتلك هذه الأجهزة خاصة في المناطق الفقيرة، فإنه يبحث عن الظل والأماكن الباردة. لكن المفارقة في تونس أن هناك أناسا يعملون عكس ذلك تمام بإشعال الحرائق في الغابات وحقول القمح.

الأمر يتكرر كل صيف وبشكل منظم ومتعمد. لماذا تحترق الحقول والجبال دون غيرها لو أن الأمر تعلق بالحرائق التلقائية التي تتم بسبب الحرارة الشديدة.

أولا تونس تظل حرارتها عادية قياسا بالحرارة التي تشهد دول أخرى.

ثانيا أن تركيز الحرائق على المناطق الزراعية الكبرى كل سنة يظهر وجود نية مسبقة على تكرار الأمر خاصة أن الجهات القضائية لم تتوصل إلى تفكيك الشبكات التي تقف وراء تلك الحرائق ما سمح لها بالاستمرار في لعبتها، والاستفادة من فكرة الفاعل المجهول الذي ترده السلطات ووسائل الإعلام المحلية.

في قسمة أزمة الغذاء، وحاجة العالم إلى القمح، تشتعل الحرائق هنا وهناك في حقول القمح. لا شيء يفسر هذه المفارقة المجنونة سوى أن المتادري في تنفيذ الجريمة هو تحد للدولة. هذه الدولة التي صارت في السنوات العشر الماضية ضعيفة وغارقة في أزمتها صغيرة مبعثرة هنا وهناك، بعد أن تكاثرت عليها الأزمات.

هناك رواية كانت في السنوات الماضية تقول إن حرائق القمح في تونس تهدف إلى فتح الباب أمام لوبي موردي القمح من الخارج ليوردوا كميات كبيرة ويحصلوا على عمولاتهم المنتفخة. وتجد هذه الرواية بعض المصادقة مع إلتاف كميات من المحاصيل في سنوات ماضية.

لكن هذه السنة سيكون التوريد محدودا إن لم يتوقف دفعة واحدة في ظل استمرار الحرب وصراع الكبار على الحصول على القمح قبل غيرهم من صغار أفريقيا وضعفائها ودولها التي لا تقدر على الدفع بالحاظر. تبدو رواية الحرائق لأجل التوريد متهافئة، لكن الثابت أن هناك مشكلا حقيقيا لا يقف عند حدود إتلاف القمح أو حرق الجبال التي تعيش منها الآلاف من العائلات التي تسكن في محيطها. هناك نزعة لتحدي الدولة والاستهانة بها، وتبدو في التفاصيل الصغيرة كما في القضايا الكبرى.

صنعت ثورة 2011 مناخا معاديا للدولة، وفتحت الطريق لفوضى الإضرابات والاعتصامات، لكن هذه الفوضى المناهضة للدولة لم تبق عند هذا المستوى المنظور بل انتشرت في كل اتجاه تحرق كل شيء تم بناؤه منذ 1956 تاريخ استقلال البلاد..

حرائق القمح وحرائق الجبال إشارات ظاهرة عن حرائق أكبر تسري في جسم الدولة مثل الأمراض الخطيرة التي تحتاج إلى جراح ماهر يبدو أنه لم يات بعد.

إربد عاصمة للثقافة العربية

عمّان - تنطلق الأحد في الأردن فعاليات إربد عاصمة للثقافة العربية 2022.

ويتضمن حفل الانطلاق مشاركات عربية في مجالات التراث الشعبي والأشغال اليدوية والحرفية والفنون الموسيقية والأدائية والشعر والنقد، بالإضافة إلى فعاليات ثقافية تخص المرأة والطفل ومعارض للفنون التشكيلية وأخرى تروي تاريخ إربد المكان والزمان والإنسان.

وقال منذر البطاينة رئيس المكتب التنفيذي لاحتفالية مدينة إربد عاصمة للثقافة العربية 2022، إن الافتتاح الرسمي للفعاليات سينطلق الأحد تحت شعار إربد أقحوانة الحياة، وسيشتمل حفل الافتتاح معرضا للفن التشكيلي مقدما من المنظمة العربية للثقافة والعلوم، يحكي قصة احتفالات المنظمة بالعواصم العربية، إضافة إلى عرض مسرحي غنائي يحكي قصة إربد المدينة وتاريخها والحضارات التي تعاقبت فيها وصولا إلى عهد الهاشميين.

السينما تُعيد لبنان إلى ذكريات الماضي الجميل



السينما تُنسي الفقر

زمنية مختلفة من مدينة بيروت في سنوات تالقتها، منتقلا بين موائ وفنادق وحانات وشوارع المدينة في الفترة الممتدة من عام 1935 إلى 1975.

وفي ختام المهرجان سيقام حفل موسيقي للمطربة اللبنانية ريمّا خشيش على مسرح المدينة في التاسع عشر من يونيو، حيث تجسد فكرة المهرجان من خلال أغنيات الزمن الجميل من أفلام مصرية كلاسيكية غنتها مطربات وممثلات شهيرات مثل ليلى مراد وهدى سلطان وصباح وشادية وسعاد حسني.

وترقب وخوف من الآتي، حتى أنه لم يعد يقوى على مجرد الحلم وسط السلبات السائدة. ويُبرز المخرج من خلال شخصية البطلة حالات لبنانية مثقلة بالهموم والأحزان وينقل من خلالها أوجاع الشباب الذين توقفوا عن الحلم بعد أن تملكهم اليأس وحاصر أيامهم فاصبحوا ينتظرون انفجارا أو تسونامي يعصف بالبلد الممزق.

وعلى هامش المهرجان يُفتتح الأحد معرض صور بعنوان "في هذا المكان - شرائط لوسط بيروت" يسترجع مراحل

ليروي قصة أمل، ربما كانت مشوبة باليأس أيضا.

وتختتم دورة المهرجان السينمائي بفيلم "البحر أمامكم" للمخرج اللبناني إليلي داغر والذي عُرض ضمن برنامج المخرجين في مهرجان كان عام 2021.

ويعكس الفيلم الحالة الراهنة في لبنان من خلال قصة جنى الشابة اللبنانية التي تعود إلى بلادها بعد غياب طويل

والمرور بتجارب سيئة في غربتها بفرنسا. ويتناول داغر في شريطه السينمائي حالة المواطن اللبناني بما يعتره من قلق

ناسا تسعى لفك ألغاز الأجسام الطائرة المجهولة

هذه المشكلة". وأضاف "اعتقد أنه سيتم اكتشاف آليات علمية جديدة"، مؤكدا أنه "حصلت حالات كثيرة تبين فيها أن شيئا شبه سحري ليس سوى أثر علمي جديد". وتابع "لا تقللوا أبدا من قدرة الطبيعة".

وأكد الخبراء على الشروع في هذا المشروع من دون أفكار مسبقة. لكن بالنسبة إلى بيفيد سبيرغل، من المحتمل أن تجمع الأجسام الغريبة معا ظواهر مختلفة لا يمكن منحها تفسيرا واحدا. وأقر سبيرغل بأن الدراسة قد لا تسلط الضوء على الفور على جوانب كثيرة، لكن المطلوب منها أن توفر خارطة طريق للتحرك نحو هذا الهدف في المستقبل.

وفي مؤتمر صحافي قال ديفيد سبيرغل عالم الفيزياء الفلكية الذي اختير لرئاسة هذه الأعمال، إن هذا الأمر "يجعل من الصعب استخلاص نتائج". ومع ذلك، توجد بالفعل جبال من البيانات، بحسب خبراء ناسا الذين يرغبون في جمعها من الحكومات أو الشركات الخاصة أو الجمعيات أو حتى الأفراد.

ويسعى هذا التحقيق العلمي لإزالة الوصمة السلبية عن الموضوع. وقال توماس زوربوكن إنه قرر بنفسه فتح هذا التحقيق، موضحا أن "إحدى نتائج هذه الدراسة بالنسبة إلى هي جعل الجميع يفهم (...) أن المسار العلمي يصلح لمعالجة جميع المشكلات، بما في ذلك

فائقة في الغلاف الجوي، والتي لا تجد لها تفسيرا في المعارف المتوافرة حاليا.

وسارعت وكالة الفضاء إلى تأكيد عدم وجود دليل على أن لهذه الظواهر أصلا خارج الأرض، مؤكدة أن الموضوع يكتسي أهمية فائقة لأنه يتعلق بالأمن القومي وسلامة الملاحة الجوية.

وستجرى الدراسة من جانب كبار العلماء وخبراء الطيران، ومن المقرر أن تنطلق في بداية الصيف.

وتم الإعلان عن ثلاثة أهداف هي جمع بيانات موجودة أصلا، وتحديد البيانات المفقودة وأفضل طريقة لجمعها، وتحديد الأدوات التي سيتم تحليلها بها في المستقبل.

دنيا سمير غانم تعود بـ«تسليم أهالي»

وتعود دنيا إلى جمهورها بهذا الفيلم بعد غيابها عنهم لأكثر من عامين.

من جانب آخر تداولت مواقع التواصل الاجتماعي أخبارا عن الفنانة المصرية دنيا سمير غانم التي بدأت تصوير المشاهد الأولى من مسلسلها الجديد الذي من المقرر عرضه في رمضان المقبل.

الزوجين وتلاحقهما في كل مكان، وبعد ذلك يضطر الزوج للهروب من زوجته السابقة.

ويضم فيلم "تسليم أهالي" العديد من الفنانين منهم دنيا سمير غانم وهشام ماجد وبيومي فؤاد ومحمد ممدوح ولوسي، وهو من تأليف شريف نجيب وإخراج خالد الحلفاوي.

وتستعد الشركة المنتجة للحملة الدعاية للفيلم لطرحه في عيد الأضحى المقبل على أن يتم عرضه يوم السادس يوليو قبل العيد بثلاثة أيام.

وتدور أحداث الفيلم في إطار من الكوميديا، حيث يحكي قصة حياة زوجين غير مستقرة، ولكن سرعان ما تنقلب رأسا على عقب، حيث تظهر امرأة في حياة

القاهرة - انتهت

الشركة المنتجة لفيلم "تسليم أهالي" بطولة الفنانة دنيا سمير غانم وهشام ماجد من كافة الترتيبات النهائية من مونتاج ومكساج وتصحيح ألوان وموسيقى تصويرية.

سوري يبدع في نقش القرآن على القماش

بورصة (تركيا) -

يواصل الخطاط السوري محمد ماهر حاضري نقش آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية على القماش في ورشته بولاية بورصة غربي تركيا.

وكان حاضري حاك مصحفا كاملا على القماش وعرضه في عدة معارض داخل تركيا وخارجها.

واستغرق العمل على حياكة المصحف الشريف عدة سنوات ويتكون من 12 مجلداً بطول 80 سم، وعرض 60 سم، ويزن 200 كيلو غرام.

وبعد عام 2012 عرض حاضري المصحف في معارض بسوريا وإيران

ولبنان والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر ومصر، بالإضافة إلى عدة ولايات في تركيا.

وهاجر حاضري إلى تركيا واستقر بها عام 2014 ويرغب الآن في تعليم

واشنطن -

أصبح يُنظر بمزيد من الجدية اليوم إلى احتمال أن تكون كائنات من كوكب آخر زارت الأرض، إذ أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) الخميس أنها ستطلق في الصيف تحقيقاً يستمر أشهراً عدة عن "الظواهر الفضائية المجهولة" أو ما درجت العادة على تسميته

الأجسام الطائرة المجهولة. وبعد محاولات من المخابرات الأميركية، تم من البنتاغون،

حان دور وكالة ناسا للنظر في وجود هذه الأجسام التي تتحرك على سبيل المثال بشكل غير طبيعي أو بسرعة

القاهرة -

انتهت الشركة المنتجة لفيلم "تسليم أهالي" بطولة الفنانة دنيا سمير غانم وهشام ماجد من كافة الترتيبات النهائية من مونتاج ومكساج وتصحيح ألوان وموسيقى تصويرية.

بورصة (تركيا) -

يواصل الخطاط السوري محمد ماهر حاضري نقش آيات من القرآن الكريم وأحاديث نبوية على القماش في ورشته بولاية بورصة غربي تركيا.

وكان حاضري حاك مصحفا كاملا على القماش وعرضه في عدة معارض داخل تركيا وخارجها.

واستغرق العمل على حياكة المصحف الشريف عدة سنوات ويتكون من 12 مجلداً بطول 80 سم، وعرض 60 سم، ويزن 200 كيلو غرام.

وبعد عام 2012 عرض حاضري المصحف في معارض بسوريا وإيران

ولبنان والكويت والإمارات العربية المتحدة وقطر ومصر، بالإضافة إلى عدة ولايات في تركيا.

وهاجر حاضري إلى تركيا واستقر بها عام 2014 ويرغب الآن في تعليم

بها عام 2014 ويرغب الآن في تعليم